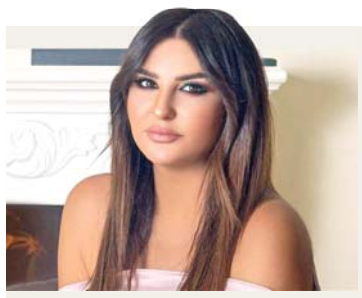

شذى حسون تخطئ في أداء نشيد العراق وتثير موجة من الانتقادات

ص5

النرويجي الفائز بجائزة نوبل للآداب: صوت من لا صوت له

ص13

إسرائيل ساعدت أذربيجان بتكتم شديد على استعادة ناغورني قره باغ

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2023/10/06

21 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12914

Friday 06/10/2023

46th Year, Issue 12914

ميلوني: أتفهم موقف قيس سعيد، نحتاج شراكة في التنمية وليس فقط الهجرة

فشل المقاربة الأمنية يدفع الأوروبيين إلى تغيير تعاملهم مع دول شمال أفريقيا

غرناطة (إسبانيا) - لم تخف رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، التي تحضر قمة أوروبية حول الهجرة في مدينة غرناطة الإسبانية، تفهمها لموقف الرئيس التونسي قيس سعيد الأخير بشأن رفض العرض المالي "الزهيد" الذي عرضه الأوروبيون على تونس قبل أيام.

وقالت ميلوني في حديثها عن تونس "إذا لم نساعدهم (التونسيين) في مشاريع التنمية وفي الشراكة الإستراتيجية بين أنداد، فسيكون من الصعب التفكير بجدية" في شراكة فاعلة حول مقاومة تدفقات المهاجرين غير النظاميين، مشددة على أن "علاقة الشراكة المطلوبة هي علاقة مختلفة تماما وتتعلق قبل كل شيء بمسألة التنمية".

وتظهر ميلوني باستمرار أنها تختلف عن بقية الأوروبيين في فهم العلاقة مع تونس. وفيما يقيس الآخرون متانة العلاقة بالنتائج التي تحققها تونس في صد قوارب اللاجئين، فإن رئيسة الوزراء الإيطالية تدافع عن دعم مالي واستثماري حقيقي يساعد تونس على تجاوز أزمتها ويمكّنها من لعب دور فعال في ملف الهجرة، وأن المطلوب شراكة في التنمية وفي مقاومة الهجرة وليس العكس.

ويرى مراقبون أن ميلوني كانت وراء التوصل إلى اتفاق الشراكة الشاملة مع تونس في يوليو الماضي، والذي تضمن مطالب تونس بشكل واضح، لكنّ هناك أطرافا أوروبية تريد الالتفاف على الاتفاق واختصاره في عنصر واحد هو ملف الهجرة غير النظامية.

> ميلوني تدافع عن دعم مالي واستثماري حقيقي يساعد تونس على تجاوز أزمتها ويمكّنها من لعب دور فعال في ملف الهجرة

وأشاروا إلى أن غضب الرئيس التونسي لم يكن فقط بسبب العرض المالي المحدود، ولكن بسبب السعي إلى تحويل الاتفاق إلى مدخل لابتزاز تونس بتصريحات عن حقوق الإنسان تمس مقاربة السيادة الوطنية التي يدافع عنها قيس سعيد ويرفض المساس بها، لافتين إلى أن المقاربة الأمنية قد فشلت وعلى الأوروبيين أن يصوّبوا أسلوب التعامل مع دول شمال أفريقيا إذا كانوا يريدون اتفاقيات فعالة.

ومن الواضح أن ميلوني تريد إعادة قيس سعيد إلى مسار الاتفاق، ولذلك تحدثت بصراحة وأعلنت تفهمها لموقفه ومعارضتها لتصوير الاتفاق على أنه يعطي لتونس مقابلا لدورها في التصدي لموجات المهاجرين، أي حراسة الحدود الجنوبية للأوروبيين.

وأضافت "إنه يقول شيئا أتفهمه وقلته أحيانا أنا أيضا، وهو أننا لا نستطيع أن نصدق أن علاقتنا مع دول شمال أفريقيا، كما يبدو أحيانا من نقاشنا، ليست هي نفسها في النوايا التي نحملها إلى الأمام: أن ندفع لهم طالما يصدون الهجرة غير النظامية".

وبشأن إعلان الرئيس التونسي مؤخرا أن بلاده التي "تقبل بالتعاون لا تقبل بما يشبه المنّة أو الصدقة" من أوروبا للتصدي للهجرة السرية، قالت ميلوني وفق ما نقلت عنها وكالة أكي الإيطالية إن "الرئيس سعيد تحدث، بلهجة حازمة إلى حد ما، بشكل رئيسي أمام الرأي العام التونسي".

وتابعت "أعتقد أن الرئيس سعيد، الذي من المعلوم أنه تربطني به علاقة جيدة، يعني ذلك لأنني تحدثت معه ومازلت أتحدث معه. ومن المحتمل أيضاً أن بعض التصريحات لم تساعد في الأسابيع الأخيرة من جانب الاتحاد الأوروبي"، في إشارة إلى الانتقادات الموجهة للاتفاق مع تونس والزج بتأويلات حقوقية في الاتفاق واتخاذه مدخلا للتدخل في شؤون البلاد.

وأكد الرئيس التونسي أن بلاده "التي تقبل بالتعاون، لا تقبل بما يشبه المنّة أو الصدقة".

ويرى مراقبون أنه ما عدا إيطاليا، فإن أوروبا لا تسعى إلى مقاربة واقعية لمواجهة الهجرة في أبعادها المختلفة، وتكتفي بالمقاربة الأمنية وتضغط على دول شمال أفريقيا لأداء التزام أكبر من إمكانياتها خاصة أن العرض المالي محدود ولا يجعل بلدا مثل تونس يركّز جهوده على مواجهة تدفقات المهاجرين غير الشرعيين.

وتعهد الأوروبيون على هامش توقيع الاتفاق بتقديم أكثر من مليار دولار لتونس في شكل مساعدات طويلة الأمد موجهة إلى الاقتصاد والاستثمار. لكن الرقم المقترح حاليا غير مشجّع خاصة أن الجزء الأكبر منه مخصص لتجديد سفن البحث والإنقاذ والمعدات، أي لإنجاح مهمة مواجهة الهجرات غير النظامية.

لم يقتصر الاتفاق على تفاصيل دعم مجابهة الهجرة السرية، بل طال أيضا تفاصيل اقتصادية واستثمارية أخرى ضمن رؤية تقوم على تقوية إمكانيات تونس الاقتصادية ودعم النظام حتى يكون قادرا على أداء مهامه على جبهة البحر.

وبشكل أوضح، فإن الأوروبيين باتوا على دراية كافية بأن تونس لن تنهض بدور حراسة البحر ما لم تتم مساعدتها على مواجهة أزماتها المختلفة.

وما تقوله رئيسة الوزراء الإيطالية بشأن الاتفاق مع تونس هو خطاب واقعي، فهي تريد شراكة براغماتية بين دول الجنوب ودول الشمال، الكل يستفيد منها، واحد بالدعم المالي والاستثماري، والثاني بالمزايا الأمنية.

وقالت ميلوني قبل أيام إن الاتفاق الموقع بين الاتحاد الأوروبي وتونس في يوليو الماضي "لا يزال هو الحل الأكثر منطقية" للأزمة، مضيفة "نحتاج إلى إتمام هذا النموذج والحصول على الموارد الضرورية، وبعد ذلك يمكن أيضا استخدام المخطط ذاته مع الدول الأخرى في شمال أفريقيا".

وأعلنت المفوضية الأوروبية قبل أسبوع عن مساعدات طارئة تقدر بـ127 مليون يورو (132.98 مليون دولار)، تتضمن 60 مليون يورو لدعم موازنة الدولة، من بين خطة أوسع لمجابهة الوضع في جزيرة لامبيدوزا الإيطالية التي تشهد تدفقا كبيرا للمهاجرين القادمين من السواحل التونسية.

قيس سعيد يبحث عن شراكة إيجابية

تصعيد بين النظام وجبهة الإنقاذ يعيد الجزائر إلى أجواء العشرية السوداء

الجزائر - أوقفت فرقة أمنية مختصة عددا من القياديين في جبهة الإنقاذ الإسلامية المنحلة، وذلك في أعقاب بيان منسوب لما يعرف بمجلس إطارات الجبهة الإسلامية للإنقاذ، دعا السلطة إلى الحوار مع جميع الأطراف لحل الأزمة السياسية القائمة، الأمر الذي يعيد أجواء العشرية الدموية والصراع بين إسلاميي جبهة الإنقاذ والسلطة.

وأكّدت مصادر متطابقة في الجزائر أن السلطات الأمنية تشن حملة توقيفات في صفوف قيادات الجبهة وأوقفت إلى حد الآن أربعة قياديين بارزين مما يعرف بمجلس إطارات الجبهة، وأن التحقيقات جارية معهم حول خلفيات وأبعاد البيان الذي وقعه القيادي السياسي والعسكري في الحزب الذي يعرف بالرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد علي بن حجر.

ولفتت العديد من الصفحات الناشطة على شبكات التواصل الاجتماعي، سواء لابن بن حجر، أو القيادي المقيم في الولايات المتحدة أنور نصرالدين هدام، إلى أن السلطات الأمنية أوقفت كلا من علي بن حجر، وأحمد الزاوي، وتركمان وسعدي مبروك.

وذكر عبدالسلام بن حجر، ابن علي بن حجر، في منشور له على صفحته الشخصية في فيسبوك أن "فرقة أمنية اعتقلت والده من البيت العائلي بمدينة المدية (120 كلم جنوبي العاصمة)، وأن شقيقه زكريا حين طلب مقابلة والده في مقر الفرقة الواقع في ضاحية الزحاولة بالعاصمة لم يسمح له بذلك، بدعوى تواصل التحقيق معه".

وجاءت الحملة الأمنية النادرة منذ دخول قانون المصالحة الوطنية حيز التنفيذ عام 2005، في أعقاب صدور بيان هذا الأسبوع، وقعه القيادي بن حجر، وتم تداوله على نطاق واسع في شبكات التواصل الاجتماعي، عكس بيانات سابقة كانت تعبر عن مواقف الهيئة من الأحداث لكنها كانت تمر في صمت، لكن هذه المرة يسود الانطباع بأن بوادر مواجهة بين الطرفين تلوح في الأفق.

وذكر البيان أن "المتأمل في واقع الجزائر الاجتماعي والسياسي يلحظ من غير عناء عمق الأزمة التي تعيشها البلاد، من خلال الانقسام الحاد الناجم عن السياسات الخاطئة والأنانية المدمّرة، والجشع اللامحدود في صفوف النخبة الحاكمة، والفقر المدقع الذي مس الجزائريين في جيوبهم".

وأضاف "اليأس الذي تسيّس وحمل أدمغتنا وشبابنا على مغادرة البلاد دون رجعة، عن طريق الحرقة (الهجرة غير النظامية) والهجّة الجماعية (الذهاب الجماعي دون رجعة)، والأزمة السياسية الخانقة".

وأعاد الصدام غير المعلن بين قادة جبهة الإنقاذ المنحلة ومصالح الأمن ذكريات المواجهات الأمنية خلال العشرية الدموية أو السوداء التي عاشتها البلاد بين 1990 و2000، حيث تصاعد السجال بين الطرفين إلى أن وصل إلى مواجهات دامية أودت بحياة نحو ربع مليون جزائري.

ورغم المراجعات التي يتخفى وراءها منظرو جبهة الإنقاذ المنحلة، حيث بات الخطاب المتداول لديهم يؤمن بالتعددية والاختلاف السياسي والأيديولوجي وبحق جميع الفعاليات في بناء البلاد، إلا أن البيان الأخير حرك المعسكر الاستئصالي في الطبقة السياسية الرافضة لأيّ عودة لإسلاميي الإنقاذ إلى الشرعية أو الواجهة.

> انطباع يسود لدى المتابعين للشأن الجزائري بأن بوادر مواجهة تلوح في الأفق بين النظام وجبهة الإنقاذ

ويبدو أن مفعول المصالحة الوطنية التي أقرها الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة عام 2005، بدأ يفقد تأثيره، في ظل العودة المفاجئة للسجال السياسي بين فلول الحزب المنحل وخصومه في المعسكر الآخر، حتى قبل أن يتبيّن مسار حملة التوقيفات إذا كان في سياق إجراءات احترازية أم موقفا جديدا يلجم ما تبقى من أصوات الحزب المنحل.

وهو ما عبّر عنه القيادي أنور نصرالدين هدام، المقيم في الولايات المتحدة، الذي ندد بحملة التوقيفات، ودعا الرئيس عبدالمجيد تبون إلى "نزع ملف المصالحة الوطنية من أيدي العناصر الاستئصالية في السلطة".

وتزامنت التطورات المستجدة في العلاقة بين السلطة والحزب المنحل مع الصدمة التي تلقاها عراب التيار الراديكالي في الجيش الجزائري، وزير الدفاع الأسبق الجنرال خالد نزار، الذي اتهمه القضاء السويسري بـ"ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية"، بعد الدعوى التي رفعها ضده منتسبون ومتعاطفون مع جبهة الإنقاذ منذ 12 عاما.

ظاهرة تدق أبواب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: المسلمون الملحدون

لندن - يعيش الكثير من الملحدين العرب وضعا لا يتماشى مع قناعاتهم. والسبب لا يقف عند الضغوط التي تمارس عليهم من المجتمع أو الدولة، بل يتعداه إلى صعوبة تخلصهم من العادات والتقاليد التي تؤثر في سلوكهم وثقافتهم وحياتهم اليومية، ولا يقدرون على تحديها بشكل علني.

تصوم امرأة تونسية شهر رمضان، ليس في إطار العبادة، ولكن لمجاراة محيطها. وكانت عراقية ترتدي الحجاب حتى وقت قريب رغم أنها تنتقده. وتشير بطاقة هوية رجل مصري إلى أنه مسلم، رغم جهوده لتغييرها. هكذا يعيش بعض الأشخاص غير المنتمين دينيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث غالبا ما يكون الدين متأصلا في نسيج الحياة.

ويدرك الكثيرون أن لتحدي قواعد الدين عواقب، ما يجعلهم يخفون قناعاتهم ويتصرفون بحذر شديد. وقد يجذب إعلان الإلحاد وصمة عار اجتماعية، أو النبذ من قبل الأحباء.

وقالت المرأة التونسية البالغة من العمر 27 عاما "أعيش حياة مزدوجة طوال الوقت. وأنا أفضل هذا على خوض صراع يوميّ مع عائلتي".

ويبحث العديد من غير المؤمنين عن مجتمع أو أفكار أو مواقع للتحدي الرقمي على الإنترنت، لكن المساحات الرقمية تحمل مخاطر أيضا. ويثق البعض في دوائر صغيرة من الأصدقاء، أو يغادرون بلدانهم عندما يريدون البحث عن المزيد من الحريات.

وتحدث أغلب الذين أجرت وكالة أسوشيتد برس مقابلات معهم بشرط عدم الكشف عن هوياتهم خوفا من التداعيات ولأن بعض عائلاتهم لا تعرف تخليهم عن ديانتهم.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة مصطفى كامل السيد إن الكثيرين في الدول العربية يربطون الافتقار إلى الدين بالفجور ويعتبرونه تهديدا.

وقالت المرأة التونسية إنها تصوم حتى لا تكتشف عائلتها أمرها. وتتظاهر بالنوم خلال الأعياد لتتجنب التجمعات ولا تضطر إلى إظهار موقفها الذي قد يصدم مقربين منها.

> الكثير من غير المؤمنين يدركون أن لتحدي قواعد الدين عواقب، مما يجعلهم يخفون قناعاتهم ويتصرفون بحذر شديد

وكان الملحد المصري هاني الميهي البالغ من العمر 57 عاما يأمل أن تتغير الظروف ذات يوم. ورأى نافذة بعد أن اجتاحت انتفاضات الربيع العربي المنطقة منذ أكثر من عقد.

ويعتقد الميهي أنه من المهم "جعل المجتمع يُدرك أن غير المنتمين دينيا موجودون".

ولم يسبب الإلحاد أي توترات بالنسبة إلى بعض الشرق أوسطيين (على الأقل في دوائرهم الخاصة)، مثل أحمد. لكن الرجل البالغ من العمر 33 سنة، والذي نشأ في عائلة مسلمة شيعية في لبنان ويعيش الآن في قطر، قال "يجمعنا اتفاق غير معلن؛ أنا لا أنتقد الدين وأنت لا تنتقد عدم اتباعي له".

وزُرع الشك في إيمان امرأة عراقية عندما تبدد حلم طفولتها بأن تصبح إماما مثل جدها لأنها كانت فتاة. واعتقدت حين كانت تبلغ من العمر تسع سنوات أن هذا سيقربها من الله. وتساءلت "لماذا؟ هل الرجال أفضل مني؟".

وارتدت الحجاب لفترة من الوقت، حتى بعد أن أدركت أنها ملحدة عندما انتشر المسلحون في المكان الذي تعيش فيه للبقاء بعيدا عن الخطر.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

مجزرة في الكلية الحربية شديدة التحصين بحمص

هجوم بالمسيّرات يستهدف حفلا لدفعة من الخريجين بُعيد مغادرة وزير الدفاع وكبار الضباط

أحدث الهجوم الذي تعرضت له الكلية الحربية بحمص مجزرة في صفوف الحاضرين لحفل تخرج دفعة من الضباط السوريين، وسط تساؤلات حول الجهة التي تقف خلفه، لاسيما وأن الجيش السوري تجنب اتهام جهة محددة، واقتصر على بيان فضفاض اتهم فيه "مجموعات إرهابية".

دمشق - استهدف هجوم بمسيّرات الخميس الكلية الحربية في حمص (وسط) مباشرة بعد اختتام حفل تخريج ضباط، ما أدى إلى مقتل أكثر من مئة شخص وإصابة العشرات.

وهذا أعنف هجوم يتعرض له الجيش السوري منذ سنوات، والذي اتهم "تنظيمات إرهابية مسلحة مدعومة من أطراف دولية معروفة"، دون أن يسميها، بالوقوف خلفه.

وتزامن الهجوم الذي وقع في منطقة من المفروض أنها شديدة التحصين مع هجمات أخرى شنتها تركيا بطائرات دون طيار على مواقع عسكرية وبنى تحتية في مناطق سيطرة الأكراد في شمال سوريا.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان مساء الخميس إن حصيلة الهجوم على الكلية الحربية بلغت أكثر من 100 شخص هم: 90 من الخريجين الجدد، و10 مدنيين من ضمنهم 4 سيدات وطفلة، إضافة إلى إصابة 125 شخصا بجراح.

ومن المرجح أن يرتفع العدد لاسيما مع وجود إصابات حرجة، ولم تعلن أي جهة حتى الآن عن مسؤوليتها عن الهجوم، فيما أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن قلقه البالغ إزاء ما حدث، محذرا من ردود انتقامية للحكومة السورية.

وكان الجيش السوري عمد إلى قصف مناطق سيطرة المعارضة شمال غرب البلاد، عقب الهجوم على الكلية الحربية. واستهدف الجيش براجمات الصواريخ والمدفعية أكثر من تسع عشرة مدينة وبلدة في مناطق سيطرة المعارضة، أبرزها مدينة إدلب وجسر الشغور وأريحا وسرمين وبنش بإدلب.

حفل تخرج يتحول إلى مأتم

وتحدثت مصادر طبية عن مقتل خمسة مدنيين جراء القصف بينهم امرأة وطفل، وجرح العشرات. كما تحدثت أنباء عن تعرض نقطة للجيش التركي في بلدة الرويحا جنوبي إدلب للقصف الصاروخي وسط معلومات عن سقوط جرحى في صفوفه.

ولم يسبق أن شهدت محافظة حمص الواقعة وسط سوريا والبعيدة عن خطوط الجبهات مثل هذا الهجوم على مدى السنوات الماضية. ومع ذلك دائما ما كانت مواقع عسكرية فيها تتعرض لقصف جوي ينسب إلى إسرائيل.

وتقع الكلية الحربية التي جرى استهدافها بحمص في منطقة محاذية لحي الوعر. وتقع بالقرب منها ثكنات عسكرية أخرى تابعة للجيش، بينها كلية المدرعات وكلية الشؤون الفنية والأشغال العسكرية والمستشفى العسكري، ضمن إطار ما يعرف محليا داخل المدينة بـ"تجمع الكليات الحربية".

وقال الباحث في مركز "عمران للدراسات الإستراتيجية" نوار شعبان "في أيام ذروة ضعف النظام السوري لم تفكر أي جهة في الاقتراب من مجمع الكليات العسكرية الواقعة في محيط مدينة حمص".

وأوضح شعبان في تصريحات لشبكة "الحرة" الأميركية أن "هذه المنطقة وهيكليتها وتفاصيلها التقنية عند النظام السوري حصرا"، لافتا إلى أن من "سيُقدم على هذا الهجوم سيكون على اطلاع ومعرفة كاملة بتفاصيل مجمع الكليات الحربية في المدينة".

وكتب الباحث في مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية فراس فحام أن "حادثة استهداف الكلية الحربية في حمص التابعة للنظام السوري مريبة للغاية ويمكن تسجيل الملاحظات التالية حولها".

أولى الملاحظات كما أوردها فحام عبر حسابه على منصة إكس هي أن "التنظيمات (باستثناء المرتبطة بإيران) تمتلك طائرات مسيرة بسيطة لا تستطيع التحليق لمسافات كبيرة أو حمل متفجرات ذات وزن".

وأضاف أن "الهجوم حصل بعد مغادرة وزير الدفاع وكبار الضباط، واستهدف طلاب الكلية الحربية مع عائلاتهم"، متسائلا "لماذا لم تقم الجهة المنفذة باستهداف الحفل أثناء وجود الضباط الكبار لتعظيم الخسائر؟".

وأشار إلى أن "إعلام النظام السوري هو من بادر بنشر الأخبار بشكل واسع النطاق، وهذا يتناقض مع سياساته الإعلامية الحذرة وشديدة الحرص الأمني!".

> حصيلة الهجوم على الكلية الحربية بلغت أكثر من 100 شخص هم: 90 من الخريجين الجدد، و10 مدنيين

وتأسست الكلية الحربية في حمص عام 1932، وهي مركز أكاديمي عسكري لإعداد وتدريب المنتسبين وتخريجهم ضباطا في الجيش السوري.

وتضم الكلية سبعة أقسام رئيسية أبرزها المشاة والمدرعات والإشارة ومضادات الدروع، كما توفر مجمعات تدريبية حديثة.

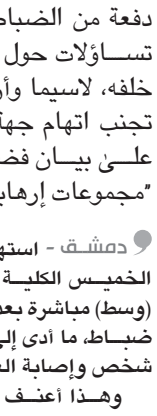

فراس فحام

حادثة استهداف الكلية الحربية مريبة للغاية

الحكومة المصرية تعيد ترتيب صفوف ظهيرها السياسي مع اقتراب موعد الانتخابات

يشهد حزب مستقبل وطن، الظهير السياسي للحكومة المصرية، إعادة ترتيب صفوفه باستبعاد عدد من القيادات المثيرة للجدل، وتمكين عناصر شابة على أمل إحداث تغيير في ديناميكية الحزب لاسيما مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية.

القاهرة - أظهرت التغييرات التي طرأت على تركيبة حزب مستقبل وطن، المعروف أنه الظهير السياسي للحكومة المصرية داخل مجلس النواب، أن دوائر سياسية ضالعة في صنع القرار تنوي تصويب مسار الحزب بعد سلسلة أخطاء ارتُكبت خلال الفترة الماضية، وتضررت من تداعياتها السياسية الحكومة المصرية.

واختار حزب مستقبل وطن هشام الحصري رئيسا لهيئته البرلمانية في مجلس النواب بدلا من أمينه العام أشرف رشاد الذي تمت الإطاحة به وعدد من القيادات القريبة منه لإعادة تصويب مسار الحزب وتحسين صورته كظهير شبه رسمي للحكومة.

وتم تقليص صلاحيات أشرف رشاد وفريقه داخل الحزب إلى الحد الأدنى، مقابل تولي أحمد عبدالجواد منصب نائب رئيس الحزب وأمين التنظيم، مع القيام بتغييرات ضمن مواقع أخرى في غالبية المحافظات، والاهتمام أساسا بتصعيد وجوه جديدة من أصحاب السمعة الطيبة لتجديد الدماء.

وكشفت مصادر سياسية لـ"العرب" أن البعض من قادة الصف الأول داخل حزب مستقبل وطن سيطالهم الإقصاء أو التجميد خلال الفترة المقبلة، بالتزامن مع قرب إجراء الانتخابات الرئاسية في ديسمبر المقبل، وسيتم اتخاذ القرار بلا ضجيج سياسي أو إيحاء بأن هناك صراعات داخل الحزب قد تؤثر على تحركاته السياسية.

ولفتت المصادر ذاتها إلى وجود نية لتمكين عناصر شابة تملك رؤى سياسية متزنة بدلا من قيادات فشلت في أداء مهامها وارتكبت أخطاء شوهت صورة الحزب وأرخت تصرفاتها بظلال سلبية على الحكومة، وعمقت غضب الشارع عليها، وأقحمت بعض دوائر السلطة في أزمات مختلفة.

ويوحي المشهد بأن النظام المصري لم يعد يتحمل أن يُحسب عليه كيان سياسي متعثر، ويضم وجوها تثير حفيظة الناس وتتسبب في غضبهم على السلطة.

ويضم حزب مستقبل وطن مجموعة من السياسيين والقيادات الأمنية السابقة ورجال أعمال لديهم قدرات مالية ويساهمون في تقديم مساعدات كبيرة للحزب ولمحدودي الدخل، وأغلبهم أعضاء في البرلمان أو عناصر فاعلة في التنظيمات المحلية.

واستحوذ الحزب على الأغلبية الكاسحة للجان النوعية داخل مجلس النواب مع بداية دور الانعقاد الرابع مطلع أكتوبر الجاري، وجرى استبدال البعض من رئاسة اللجان، وتبين أن من تم إقصاؤهم كانوا من قادة الصف الأول داخل مستقبل وطن.

ويقدم الحزب نفسه للشارع على أنه الداعم للنظام الحاكم، وليس ظهيرا سياسيا للحكومة فقط، مع أن الرئيس عبدالفتاح السيسي نفى أكثر من مرة وجود حاضن سياسي لنظامه، لكن الحزب يداوم على توزيع مساعدات للبسطاء ويضع شعاره بجوار صورة السيسي بما يوحي بالربط الضمني بينهما، حتى صارت بعض سلبيات الحزب تلصق بالسيسي.

وهناك أحزاب أخرى موالية تقوم بدور خدمي أيضا، لكنها لا تفتعل أزمات كبيرة تُحرج السلطة، ما جعل حزب الأغلبية البرلمانية يصبح عبئا سياسيا على الحكومة ما يستوجب القيام بتغييرات في بعض قياداته العليا، بالتزامن مع انطلاق الاستحقاق الرئاسي والحديث عن مرحلة جديدة تستهدف التخلص من عديمي الكفاءات في مجالات مختلفة.

وترافق التحرك لتغيير بعض القيادات في مستقبل وطن مع انتشار مقاطع فيديو لأعضاء في الحزب بمحافظة الشرقية، شمال القاهرة، وهم يعتدون لفظيا على المرشح الرئاسي المحتمل أحمد الطنطاوي الأربعاء، وجرى توظيف الفيديوهات لتأكيد أن معاوني السيسي يستخدمون عناصر الحزب للقيام بدور أفراد الأمن ومناكفة معارضيه.

واستبعد متابعون أن تكون مضايقات أعضاء مستقبل وطن للمعارض الطنطاوي معبرة مباشرة عن توجه رسمي داخل السلطة، لكن الأمر أشبه بنفاق سياسي مبالغ فيه من عناصر داخل الحزب يسيئون تقدير الحسابات.

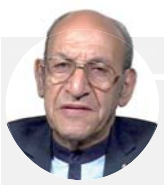

جمال أسعد

الحزب يدور في فلك جمعية أهلية ويفتقر إلى الرؤية الحكيمة

وقام بعض أعضاء الحزب في البرلمان باقتحام نقابة المهندسين وقت إجراء الاستفتاء على بقاء نقيبها طارق النبراوي أو عزله، ما تسبب في حالة غضب واسعة ضد السلطة، لأن الواقعة تزامنت مع تعهد الرئيس السيسي بالانفتاح على كل القوى والكيانات الحزبية والنقابية لترميم الجبهة الداخلية للدولة من خلال الحوار الوطني.

وأكد المحلل السياسي جمال أسعد أن بعض الأحزاب التي تسوّق لقربها من الحكومة تسببت في موت الحياة السياسية إكلينيكيا بعد أن تحولت إلى أبواق دعائية، مع أن النظام لا يحتاج إلى نفاق بقدر ما يبحث عن رؤى واقعية تساعد على تصحيح الأخطاء، بما يتناسب مع المسار العام وطبيعة المرحلة والتحديات الراهنة.

وأوضح أسعد في تصريحات لـ"العرب" أن مشكلة مستقبل وطن تكمن في أنه يدور في فلك جمعية أهلية ويفتقر إلى الرؤية السياسية الحكيمة، وأخفق في أن يقوم بالدور الذي كان عليه الحزب الوطني في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، لافتقاده الشخصيات السياسية التي تقوده إلى الاقتراب كثيرا من الشارع، وتتعامل بحنكة مع الأزمات والتحديات.

وقال إن "حزب الأغلبية بحاجة إلى زعامة لها ثقل في الشارع لتكون لديه أرضية يرتكز عليها بعيدا عن الاعتماد على القرب من الحكومة، فالمرحلة المقبلة لن تتحمل المزيد من تباعد المسافات بين الحزب والمواطنين".

وتعبر التغييرات الجديدة في تركيبة مستقبل وطن عن امتعاض من عدم قدرة الحزب على تحقيق الشعبية المطلوبة على مستوى القواعد، ما أثر على حضوره في الشارع.

نواب عن مستقبل وطن يسجلون حضورهم في الدعاية للسيسي

هل تردع رسالة واشنطن التحذيرية أنقرة عن شن عملية واسعة ضد أكراد سوريا

الحسكة (شمال سوريا) - يرى متابعون أن إقدام الولايات المتحدة على إسقاط طائرة تركية مسيرة فوق شمال سوريا هو رسالة من واشنطن تحذر فيها من أنها لن تقبل بتمادي أنقرة في عملية عسكرية تستهدف مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية المعروفة اختصارا بقسد.

ويشير المراقبون إلى أن تركيا تريد استغلال الهجوم الذي تعرضت له مديرية الأمن التابعة لوزارة الداخلية في أنقرة الأحد الماضي من أجل شن عملية واسعة تستهدف حزب العمال الكردستاني، وأيضا وحدات حماية الشعب الكردي التي تقود قسد، وتعتبرها تركيا فرعا من حزب العمال.

ونفّذت تركيا سلسلة ضربات بطائرات دون طيار الخميس ضدّ أهداف عسكرية وبنى تحتية في المناطق التي تقع تحت سيطرة قسد، ممّا أسفر عن مقتل تسعة أشخاص على الأقل.

وجرى خلال الهجمات إسقاط إحدى المسيرات، وقال مسؤولان أميركيان لوكالة رويترز في وقت لاحق إن طائرة مقاتلة أميركية من طراز أف – 16 أسقطت طائرة تركية مسيرة كانت تعمل بالقرب من القوات الأميركية في سوريا.

وأضاف المسؤولان، اللذان تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتيهما، أن الولايات المتحدة أجرت عدة مكالمات مع المسؤولين الأتراك لتحذيرهم من أنهم يعملون بالقرب من القوات البرية الأميركية.

ويرى المتابعون أن رد الفعل الأميركي قد يجبر تركيا على إعادة النظر في خططها نحو توسيع نطاق هجماتها في شمال سوريا، مستبعدين إمكانية أن تقوم باجتياح للمنطقة، مثلما روج لذلك مسؤولون أتراك.

وكان مسؤول بوزارة الدفاع التركية صرح في وقت سابق بأن شن عملية برية في سوريا من بين الخيارات التي قد تبحثها تركيا بعد أن خلصت أنقرة إلى أن المهاجمين اللذين استهدفا مديرية الأمن دخلا البلاد من سوريا.

وأضاف المسؤول "هدفنا الوحيد هو القضاء على المنظمات الإرهابية التي تشكل تهديدا لتركيا. شن عملية برية من بين الخيارات للقضاء على هذا التهديد لكنها ليست الخيار الوحيد بالنسبة إلينا".

وقال مسؤولون أتراك إن أي بنية تحتية ومنشآت طاقة في العراق وسوريا يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني، وكذلك وحدات حماية الشعب الكردية السورية، هي أهداف عسكرية مشروعة.

وصرح المسؤول بوزارة الدفاع "حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب هما نفس المنظمة الإرهابية، إنهما هدفنا المشروع في كل مكان. تركيا نفذت عمليات كلما وحيثما كان ذلك ضروريا في الماضي، وستستمر هذه العمليات مرة أخرى إذا لزم الأمر".

وأضاف أن "هذه العمليات تجري في إطار حقوق الدفاع عن النفس التي يكفلها القانون الدولي للقضاء على الهجمات الإرهابية على الأراضي التركية ولضمان أمن الحدود".

ووحدات حماية الشعب هي الفصيل الرئيسي في قوات سوريا الديمقراطية التي تشكل الحليف الرئيسي للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وأدى الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة وحلفاء آخرون، بما في ذلك فرنسا، لوحدات حماية الشعب إلى توتر العلاقات مع أنقرة.

وطالبت تركيا قوات أي دولة أخرى بالابتعاد عن المنشآت التي يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب.

وقال المسؤول "ندعو جميع الأطراف، الدول الصديقة والحليفة على وجه الخصوص، إلى الابتعاد عن هؤلاء الإرهابيين. هذا مجرد إخطار. والأمر متروك لهم لاتخاذ الاحتياطات اللازمة"، دون أن يذكر أي دولة بالاسم.

وكشفت قوات الأمن في شمال شرق سوريا الخميس عن دخول 15 طائرة مسيرة المجال الجوي للمنطقة حيث قصفت أهدافا تشمل البنية التحتية ومحطات الغاز والنفط.

وقالت قوات الأمن في بيان إن الهجمات التركية أودت بحياة ستة من عناصر قوى الأمن الداخلي في شمال شرق سوريا ومدنيين اثنين في غارتين منفصلتين.

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

زيارة مستفزة من وزير إيراني إلى حقل الدرة الغازي تناقض مزاج المصالحات في المنطقة

إيران تعمل على فرض مشاركتها للكويت والسعودية في ثروات الحقل كأمر واقع

إيران التي قطعت شوطا كبيرا في التصالح مع السعودية وتعمل على حماية ما تحقّق بتوجيه خطاب إيجابي ومعتدل تجاه المملكة، لا تبدو مستعدة لتقديم شيء عملي ملموس عندما يتعلّق الأمر بسياسات إستراتيجية وبمصالح حيوية، ما يعني أنّها تسعى لمصالحات مجانية تستفيد هي منها دون تقديم أي تنازلات.

الرياض - انطوت زيارة قام بها وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي إلى حقل الدرّة الغازي (آرش حسب التسمية الإيرانية) على استفزاز لكل من السعودية والكويت اللّتين تقولان إنّ الثروات الكامنة في الحقل المذكور ملكية مشتركة خالصة لهما ولا دخل لأي طرف ثالث فيه.

وجاءت زيارة وحيدي التي أعلنت عنها وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا"، الخميس، غداة إعلان الكويت قبل ذلك بيوم واحد عن نيتها تشغيل الحقل بالكامل بحلول سنة 2029، بحسب ما جاء الأربعاء على لسان شيماء الغنيم نائبة المدير العام لشركة النفط الكويتية.

> ما يريده الإيرانيون من السعودية هو مصالحة مجانية لا يغيرون بمقتضاها جوهر سياساتهم ولا يقدمون تنازلات

ووصفت مصادر خليجية الخطوة الإيرانية بالمستفزّة وقالت إنها مخالفة تماما لما أظهرته طهران من حرص على التهدئة مع محيطها والتي تجلّت في مسارعتها لتطويق الأزمة التي كادت أن تتفجّر بينها وبين الرياض بسبب ما حف بمباراة كرة القدم بين ناديي سباهان الإيراني والاتّحاد السعودي ضمن دور المجموعات في دوري أبطال آسيا والتي ألغيت بسبب رفض الفريق السعودي اللعب في ملعب يوجد فيه تمثال لقاسم سليماني القائد السابق لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني والذي قتل في ضربة جوية أميركية عام 2020، وينظر إليه على نطاق واسع كأحد أكبر رموز الإرهاب في المنطقة.

وسارعت إيران إثر ذلك إلى تطويق المشكلة وقالت على لسان وزير خارجيتها حسين أمير عبداللهيان إنّ إلغاء المباراة لن يؤثر على العلاقات التي استؤنفت هذا العام مع السعودية.

كما أعلن عبداللهيان عن إجرائه اتصالا مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان بشأن أحداث المباراة ذاتها، مؤكدا أنّ "العلاقات بين طهران والرياض تمضي قدما ويجب ألا نسمح بأن تصبح الرياضة أداة سياسية بين يدي أي من الطرفين".

واعتبرت ذات المصادر أنّ موقف إيران من مباراة كرة القدم لا يتّسق مع الزيارة الاستفزازية التي قام بها وزير داخليتها إلى الحقل الغازي، وبفارق زمني بسيط بين الحادثتين.

وعلّق أحد المراقبين بأنّ إيران تبدو لينة ومتعاونة مع جيرانها عندما يتعلّق الأمر بمسائل شكلية واعتبارية مثلما هو الموقف من أحداث مباراة ملعب نقش جهان، ولكنّها تبدو على العكس من ذلك تماما حين يتعلّق الأمر بمصالح حقيقية أو بتغيير سياسات مستفزة لهؤلاء الجيران.

واعتبر أنّ ذلك دليل على أن الإيرانيين يريدون مصالحات شكلية ومجانية مع الجيران الذين يطلب منهم تقديم تنازلات دون الحصول على أي مقابل يذكر.

وتساءل في نفس السياق عن المدى الذي يمكن أن تصل إليه المصالحة السعودية – الإيرانية، متوقّعا أن لا يتجاوز الأمر حدود التهدئة الباردة التي تظل مهدّدة بالعودة إلى نقطة الصفر إذا ما تواصلت الاستفزازات الإيرانية.

وقالت الوكالة الإيرانية إنّ وزير الداخلية تفقد عددا من الحقول النفطية المشتركة لدى وصوله إلى محافظة بوشهر جنوب إيران صباح الخميس.

وقالت إنّ من بين الحقول التي تفقدّها حقل فروزان النفطي المشترك بين إيران والمملكة العربية السعودية. كما قام بـ"زيارة جوية إلى حقول نفطية أخرى منها سروش وأبوذر ونوذر وآرش الواقعة في الخليج الفارسي"، حسب تعبير الوكالة.

وتتضمّن زيارة الوزير إلى حقل الدرّة رسالة بأنّ بلاده مصرّة على مشاركة السعودية والكويت ملكية الحقل المذكور، تجسيدا لموقفها بهذا الشأن والمعبّر عنه على لسان كبار مسؤوليها.

ويبدو من الزيارة أن إيران تريد فرض أحقيتها بحصة من الحقل الغازي كأمر واقع، الأمر الذي يمثّل تهديدا للعلاقات الناشئة والتي ما تزال على قدر كبير من الهشاشة مع السعودية.

وتم اكتشاف الحقل الغازي المذكور في مياه الخليج سنة 1967 ومثل منذ ذلك الحين مدار خلاف طويل بين الكويت وإيران.

وكان وزير النفط الإيراني جواد أوجي قد أعلن في وقت سابق عن نية طهران حل القضايا المتعلقة بالحقل المذكور عبر التفاوض مع الكويت، مؤكّدا أنّ "الجمهورية الإسلامية لن تتخلى عن حصتها في حقل آرش".

وجاء ذلك في مقابل رفض الكويت الاعتراف بأي حقوق لإيران في حقل الدرّة عبّرت عنه بوضوح في بيان لخارجيتها جاء فيه أنّ "المنطقة البحرية الواقع بها حقل الدرة تقع في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن الثروات الطبيعية فيها مشتركة بين الكويت والسعودية، ولهما وحدهما حقوق خالصة في الثروة الطبيعية في حقل الدرة".

الثروة النفطية خط خليجي أحمر

كما أكّدت الخارجية السعودية في بيان مماثل أنّ "ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة بما فيها حقل الدرة بكامله هي ملكية مشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق السيادية لاستغلال الثروات في تلك المنطقة".

وأضافت أنّ "المملكة تجدد دعواتها السابقة للجانب الإيراني للبدء في مفاوضات لترسيم الحد الشرقي للمنطقة المغمورة المقسومة بين المملكة والكويت كطرف تفاوضي واحد مقابل الجانب الإيراني، وفقا لأحكام القانون الدولي".

وجاء الموقف الخليجي مساندا للموقف الكويتي والسعودي حيث أكد المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي أحقية السعودية والكويت فقط بحقل الدرة النفطي المتنازع عليه في الحد الشرقي من المنطقة المغمورة في الخليج.

العراق يحمل العبء الأمني للمعالجات الإقليمية العقيمة للمسألة الكردية

بغداد - قوبلت زيارة وزير الدفاع العراقي ثابت العباسي إلى أنقرة بموجة انتقادات وجهتها شخصيات وقوى سياسية عراقية للزيارة كونها تأتي في أوج تصعيد الجيش التركي لضرباته الجوية التي تستهدف مناطق داخل أراضي العراق دون تنسيق مع سلطاته.

وقالت وزارة الدفاع التركية الخميس إن وزير الدفاع التركي يشار غولر بحث مع نظيره العراقي ثابت العباسي الخطوات المشتركة بشأن مكافحة الإرهاب وأمن الحدود.

وتوقّع بعض المتابعين ألا تخرج أجندة الزيارة عن المطالبات التركية المتكررة للعراق بضبط حدوده ومنع مقاتلي حزب العمال الكردستاني من الاستقرار على أراضيه.

واعتبر هؤلاء أن مثل تلك المطالبات كانت ستعتبر مشروعة لولا القفز التركي المتعمّد على حقائق تاريخية وأوضاع داخلية تجعل تركيا بحدّ ذاتها مسؤولة عن حالة عدم الاستقرار المزمنة على حدودها.

وأولى تلك الحقائق عدم الاهتمام التركي بمعالجة المسألة الكردية المطروحة عليها داخليا على مدى عقود طويلة، واعتمادها فقط على القوّة لقمع أي نوازع قومية أو انفصالية مزعومة من قبل الأكراد، ما يجعل قسما كبيرا من هؤلاء يشكّل خزّانا بشريا للمعارضين المسلّحين المعتصمين بالجبال والمناطق الوعرة في الشمال العراقي.

ويلفت هؤلاء إلى ما يبديه الأتراك من تشدد قومي إزاء مواطنيهم الأكراد وحرص الدولة على التضييق عليهم وحرمانهم من حقوقهم السياسية، باستثناء المشاركة الهامشية والرمزية التي لا تترك لهؤلاء أي خيار سوى مساندة حزب العمال المسلّح بشكل أو بآخر.

ورغم أن من بين أكراد الداخل التركي من يحرصون على ترك مسافة بينهم وبين حزب العمال الكردستاني ويكتفون بالمعارضة السياسية ضمن الأطر القانونية فإنّ ذلك لا يحميهم من تهمة التعاطف مع الحزب أو مساندته سرا، وهو ما حدث فعلا مع أعضاء ونواب من حزب الشعوب الديمقراطي نزعت عنهم الحصانة البرلمانية وزج بهم في السجون على خلفية التهمة ذاتها.

محمد الشبكي

على أنقرة أن تقدم تنازلات لحل مشاكلها مع حزب العمال

ويقول سياسيون وقادة رأي عراقيون إنّ تركيا مثلها مثل إيران تلقى تبعة مشاكلها الحدودية على العراق بالكامل وتريد منه أن يقوم بدور حارس حدود دون أي جهد للبحث في جذور المشكلة وإيجاد حلول سياسية تحدّ منها على الأقل إذا كانت غير كافية لإنهائها.

وتنتهج إيران من جهتها سياسة عنيفة ضد أكراد الداخل وتدفع بأعداد منهم صوب أراضي الشمال العراقي حيث ينضمون إلى عدد من الأحزاب الكردية هناك.

وقد وجهت إلى العراق مؤخّرا سلسلة من الإنذارات ليقوم بإنهاء وجود هؤلاء المسلّحين على أراضيه، مهدّدة بالتدخل عسكريا لإنجاز المهمة في حال فشله أو تقاعسه في القيام بها.

واعتبر النائب السابق عن محافظة نينوى محمد الشبكي أنّ حل المشاكل العالقة بين تركيا وحزب العمال الكردستاني يحتاج إلى التحرك خطوة نحو الأمام من قبل أنقرة عبر الحوار والتفاهم والابتعاد عن سياسة اتهام الدول الأخرى، كالعراق وسوريا، بدعم هذا الحزب أو إيوائه.

وذكر في تصريحات أوردتها مواقع إخبارية عراقية أنّ "المشكلة مع حزب العمال الكردستاني ليست وليدة اللحظة ومعظم الحكومات السابقة كانت تعاني من نفس المشكلة، وخصوصا الوضع الجغرافي في المثلث الحدودي العراقي – السوري – التركي، حيث يتواجد عناصر هذا الحزب".

وأضاف أنّ "أنقرة غير جادّة في إيجاد حل لمشاكلها مع حزب العمال في وقت ينبغي فيه أن تقدم بعض التنازلات لحلحلة مشاكلها معه".

ووصل العباسي الأربعاء إلى تركيا على رأس وفد عسكري كبير ضم عددا من قيادات الجيش العراقي. وقالت مصادر عراقية إنّ من المقرّر أن تركز مباحثات الوزير العراقي على ملف حزب العمال الكردستاني المتواجد في العراق والتحشيد التركي لتوسيع العمليات العسكرية ضد معاقل الحزب إثر الهجوم الذي استهدف مؤخرا مقر وزارة الداخلية التركية في أنقرة.

واستبق وزير الدفاع التركي زيارة نظيره العراقي بالقول إنّ كافة المنشآت العائدة إلى تنظيمي حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب في سوريا والعراق ستكون أهدافا مشروعة للقوات التركية.

من جهته اتّهم غياث السورجي القيادي بحزب الاتحاد الوطني الكردستاني القوات التركية باستخدام جميع الأسلحة لاستهداف المناطق الآهلة بالسكان في كردستان العراق ومحافظة نينوى.

وقال إن تركيا تسيطر عمليا على نصف شمال العراق، وإن عدد معسكراتها داخل إقليم كردستان وخارجه تبلغ أربعين معسكرا.

واعتبر في تصريح لوكالة المعلومة العراقية أن تركيا تحاول السيطرة على مناطق عراقية باستخدام ذريعة وجود حزب العمال الكردستاني في تلك المناطق.

القصف التركي لا يفرق بين مدنيين ومسلحين

المجلس الرئاسي اليمني يتهم الحوثيين برفض تجديد الهدنة

عدن - اتهم رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي الخميس جماعة أنصارالله الحوثية برفض تجديد الهدنة في البلاد.

وقال العليمي في بيان إنه بحث مع السفير الأميركي لدى اليمن ستيفن فاجن بالعاصمة السعودية الرياض مستجدات الوضع اليمني وجهود الوساطة التي تقودها السعودية، وسلطنة عمان لتجديد الهدنة، وإطلاق عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وفي ظل التطور الذي طرأ على الملف اليمني والمتمثّل في فتح السعودية لقنوات التفاوض المباشر مع الحوثيين واستقبالها مؤخرا لوفد منهم في الرياض، انتقدت أوساط سياسية يمنية السلطة المعترف بها دوليا بقيادة العليمي، وتساءلت عن دورها في المسار الجديد الذي بدأته المملكة.

وقال هؤلاء إن السلطة أصبحت فاقدة للمبادرة، وذهب بعضهم حدّ التشكيك في أنّ لديها ما يكفي من المعلومات حول حقيقة ما يدور بين صنعاء والرياض، حتى تتمكّن من تقييمه وإبداء موقف محدّد منه.

وأكد العليمي في اللقاء على "انفتاح مجلس القيادة الرئاسي على كافة المبادرات من أجل تحقيق السلام الشامل والمستدام القائم على المرجعيات المتفق عليها وطنيا وإقليميا ودوليا".

وتحدث عن "تعنت الميليشيات الحوثية إزاء مساعي السلام، بما في ذلك استمرار رفض تجديد الهدنة، وعروضها العسكرية بالأسلحة الإيرانية، وتهديداتها باستهداف خطوط الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن"، وفق ما ورد في البيان.

من جانبه أكد السفير الأميركي دعم بلاده للمجلس الرئاسي والحكومة اليمنية مثنيا على ما سماه "التعاطي الرئاسي والحكومي الإيجابي مع الجهود الرامية لتخفيف المعاناة الإنسانية، وإحياء مسار السلام في اليمن".

وصادف لقاء العليمي وفاجن مرور عام على انتهاء هدنة رعتها الأمم المتحدة في اليمن وانتهت مطلع أكتوبر 2022، بعد أن استمرت ستة أشهر.

ولم يتم تجديد الهدنة بشكل رسمي لكنّ حدّة القتال تراجعت إلى حدّ كبير حتى أن بعض مناطق البلاد أصبحت تعيش تهدئة مستقرة رغم أنّها غير معلنة.

غير أنّ مناطق أخرى ما تزال تشهد قتالا متقطعا بين الحوثيين والقوات المدعومة من التحالف العسكري بقيادة السعودية، وذلك تبعا للأهمية الإستراتيجية لتلك المناطق وعلى رأسها محافظة تعز بجنوب غرب اليمن.

واتّهم الجيش اليمني خلال الأيام الماضية جماعة الحوثي بالتصعيد العسكري في مختلف جبهات المحافظة.

وقال محور تعز العسكري في بيان إنّ "مواجهات اندلعت بين الجيش وميليشيا الحوثي في جبهتي الأقرض جنوب المحافظة، ومنطقة كمب الروس شمال شرق مدينة تعز، إثر إحباط الجيش محاولتي تسلل للجماعة". وأشار إلى اندلاع "اشتباكات متقطعة في جبهات غرب تعز بعد تصعيد ميليشيا الحوثي أعمالها العدائية واستهداف مواقع الجيش بالمدفعية الثقيلة والمتوسطة".

لكن أخطر تصعيد شهده اليمن مؤخرا تمثّل في استهداف الحوثيين لتجمع لقوات التحالف داخل الأراضي السعودي ما أسفر عن مقتل وجرح عدد من الجنود البحرينيين كانوا متمركزين في الموقع المستهدف.

ورغم خطورة الحادثة إلاّ أن خبراء أمنيين وصفوا ما يجري من تصعيد بأنه محدود ومحسوب بشكل دقيق ويندرج ضمن محاولات تحسين شروط التفاوض التي تسبق عادة مسارات السلام.

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

جدل في المغرب على قانون «شراء أيام السجن»

إفلات مقنع من العقاب أم تخفيف لاكتظاظ السجون

أقرّ البرلمان المغربي قانون شراء أيام السجن ضمن العقوبات البديلة بعد أن أثار جدلا واسعا في الأوساط المحلية، وسط تأكيد وزارة العدل على أن هذا الإجراء سيتم تطبيقه باعتماد سلم أداء سيراعي المستوى المادي ودخل المدانين بالعقوبة السجنية.

محمد ماموني العلوي

الرباط - صادقت لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلس النواب المغربي، مساء الأربعاء، على مشروع قانون يتعلق بالعقوبات البديلة بعد مناقشة التعديلات المقدمة من طرف الفرق البرلمانية، وذلك بحضور وزير العدل عبداللطيف وهبي.

وتضمن مشروع القانون عقوبة "الغرامة اليومية"، وذلك بعد تعديل من فرق الأغلبية، رغم اعتبار فرق المعارضة خلال البت في التعديلات المقدمة في اجتماع دام لساعات أن "الغرامة اليومية تشرعن لشراء الميسورين أيام السجن"، لكن وزير العدل قال إنه تم تطويق العقوبات البديلة بشروط.

وأكد وهبي أثناء تقديمه للمشروع أن إدراج مقتضى الغرامة اليومية كبند ضمن العقوبات البديلة ليس قضية معارضة أو أغلبية وليس وراءه أي خلفيات سياسية، وحرصت وزارة العدل على توفير بدائل أخرى مناسبة للعقوبات السجنية، خاصة في حالة التنازل من طرف الضحية لصالح الشخص المدان.

وحدد مقترح التعديل مبلغ الغرامة اليومية بما بين 100 و2000 درهم (10 – 200 دولار) عن كل يوم من العقوبة السجنية المحكوم بها تقدرها المحكمة مع مراعاة الإمكانيات المادية للمحكوم عليه وتحملاته المالية وخطورة الجريمة المرتكبة والضرر المترتب عليها، كما يمكن الحكم بعقوبة الغرامة اليومية على القاصرين في حالة موافقة أوليائهم أو من يمثلهم.

لكن من شروط الحكم بالغرامة المالية أنه لا يمكن الحكم بها إلا بعد الإدلاء بما يفيد وجود صلح أو تنازل صادر عن الضحية أو ذويه أو قيام المحكوم عليه بتعويض أو إصلاح الأضرار الناتجة عن الجريمة.

ولفت نواب من المعارضة في اجتماع لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان إلى أن الإبقاء على "شراء أيام السجن" ضمن الصيغة الجديدة لمشروع القانون المذكور من شأنه أن يخلق نوعا من التفاوت في صفوف المتابعين على خلفية التهم التي يشملها هذا المقتضى، وهو ما سيدفع إلى "شرعنة شراء أيام السجن بالنسبة إلى الميسورين".

عمر الشرقاوي

ندافع عن عقوبة المراقبة الإلكترونية مقابل خدمات للمجتمع

وصوت بالموافقة 18 نائبا برلمانيا، بينما امتنع عن التصويت 8 نواب ينتمون إلى المعارضة الاتحادية والفريق الحركي وفريق التقدم والاشتراكية والمجموعة النيابية للعدالة والتنمية، دون تسجيل أي معارضة.

وأكد النائب عن حزب الحركة الشعبية محمد أوزين أن الغرامة اليومية تعني أن "ميسور الحال يؤدي الغرامة"، داعيا إلى استناد التشريع على معطيات علمية.

وأكد وزير العدل أن الحديث عن العقوبات البديلة لا يعني بالضرورة تقسيم المعنيين بها إلى أغنياء وفقراء، والغاية من الإجراء هي مراعاة الظروف الإنسانية للمدان، وقبله لأسرته وأطفاله إن وجدوا.

وأشار وهبي إلى أن الاستفادة لن تزيد عن مرة واحدة، لافتا إلى أن المستفيدين من "عقوبة الغرامة اليومية" (شراء أيام السجن) سيمكثون خلال مدة محكوميتهم بمنازلهم مع وجود سوار إلكتروني بأيديهم، على أن تتولى المساعدات الاجتماعيات والمساعدون الرقابة على أوضاعهم الاجتماعية والنفسية.

ولفت محمد غيات رئيس مجموعة حزب التجمع الوطني للأحرار بمجلس النواب لـ"العرب" إلى أنه "باعتبارنا نواب الشعب، فالحكومة تقترح وقد تتراجع، ونحن في البرلمان مطالبون بالعمل وتقديم المقترحات والتعديلات التي نرى أنها تخدم المواطنين".

وتتضمن العقوبات البديلة المنصوص عليها في مشروع القانون تدابير من قبيل العمل من أجل المنفعة العامة، والخضوع للمراقبة عبر السوار الإلكتروني، وتقييد بعض الحقوق، إذ تطبق هذه العقوبات في الجنح التي تقل مدة السجن فيها عن 5 سنوات.

ورفضت اللجنة البرلمانية تعديلات تقدمت بها فرق المعارضة تقضي بالحكم بالعقوبات البديلة في المخالفات والجنايات وكذلك الجنح التي لا تتجاوز العقوبة المحكوم بها سنتين سجنا نافذا بدل خمس سنوات التي جاءت في الصيغة الأصلية من الحكومة، كما رفضت اللجنة مقترحا نيابيا يقضي بأنه لا يحكم بالعقوبات البديلة في حالة العود أو أسبقية الاستفادة منها بشأن فعل آخر أو وجود سوابق قضائية تتضمن عقوبة سالبة للحرية.

وأكد عمر الشرقاوي أستاذ القانون العام لـ"العرب" أنه "ضد الاتجار بالعقوبة وهي حق للضحية والمجتمع ولا يجوز أن يتصرف فيها القانون بأي مبرر كان، لأن ذلك يعد إفلاتا مقنعا من العقاب مقابل المال، مع دفاعي عن عقوبة المراقبة الإلكترونية أو عقوبة الخدمة الاجتماعية اللتين يترتب عنهما إطلاق سراح السجين مقابل خدمات للمجتمع والتزامات لفائدة الصالح العام في المساجد والمستشفيات والإدارات العمومية والمؤسسات الاجتماعية".

وتتجلى أهم مستجدات المشروع الذي تعول عليه الحكومة لتقليص اكتظاظ السجون في إقرار عقوبات بديلة حددت في العمل لأجل المنفعة العامة والمراقبة الإلكترونية وفرض تدابير تأهيلية أو علاجية كالخضوع لعلاج نفسي أو العلاج من الإدمان على الكحول والمخدرات والمؤثرات العقلية، وأخرى تقييدية كعدم الاقتراب من الضحية والخضوع للمراقبة لدى مصالح الشرطة والدرك الملكي والخضوع لتكوين أو تدريب وغيرها، كما تمت إضافة عقوبة إصلاح الأضرار الناتجة عن الجريمة.

وكشف وزير العدل أنه تم توسيع دائرة الاستفادة من العقوبات البديلة لتشمل الجنح الصادرة بشأنها عقوبة لا تزيد عن خمس سنوات سجنا، مع استثناء بعض الجنح الخطيرة كجرائم الفساد المالي وجرائم أمن الدولة والإرهاب والجرائم العسكرية والاتجار الدولي بالمخدرات والمؤثرات العقلية والأعضاء البشرية والاستغلال الجنسي للقاصرين أو الأشخاص في وضعية إعاقة.

ويؤكد النص التشريعي الجديد على عدم جواز الاستفادة من العقوبات البديلة في حالة العود تحقيقا للردع المطلوب، في مقابل منح إمكانية تطبيق العقوبات البديلة في حق الأحداث المخالفين للقانون وفق شروط وضوابط محددة تراعي مصلحتهم الفضلى وتحقق إدماجهم داخل المجتمع.

الحكومة المغربية تعوّل على القانون الجديد لتقليص اكتظاظ السجون

تونس تراهن على دعم المزارعين لإصلاح قطاع الزراعة

خالد هدوي

تونس - وضعت الحكومة التونسية خطّا تمويليا جديدا من البنك التونسي للتضامن لتمويل المزارعين المُنتجين للزراعات الكبرى، وتمكينهم من قروض مالية، ما يعكس حسب المراقبين، مراهنة السلطات على القطاع الحيوي وخصوصا إنتاج الحبوب الذي يشهد أزمة عالمية.

وتكتسي الزراعات الكبرى وفي مقدمتها قطاع الحبوب المتراجع في السنوات الأخيرة مكانة بالغة في اهتمامات البلدان، في وقت يتزايد فيه الطلب العالمي على الاستهلاك بعد تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية وارتفاع أسعار الحبوب.

ويوجد إجماع في صفوف المزارعين على أن الإجراءات الحكومية من شأنها أن تحفّزهم على الإنتاج في المساحات الزراعية الكبرى، رغم الصعوبات المناخية وارتباط القطاع الوثيق بالأمطار.

وأفاد بيرم حمادة رئيس الاتحاد المحلي للفلاحة والصيد البحري بمنزل بوزلفة بولاية (محافظة) نابل (شمال شرق)، وعضو المجلس المركزي بالاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري أنه "على الرغم من نقص المحصول بسبب قلة الأمطار فإن الحبوب ستكون متوفرة".

وأوضح في تصريح للموقع الخاص "تونس الرقمية" أن "الدولة تحملت مسؤوليتها وتعاملت مع قطاع الحبوب كقطاع أمن قومي غذائي"، مضيفا أن "الدولة قدمت خطوط تمويل عبر البنك التونسي للتضامن وأشركت فيه خلية الإرشاد الفلاحي.. وكل مزارع سيزرع زراعات كبرى سيكون له خط تمويلي من البنك، وهذا محفز كبير له".

وشدّد حمادة على أن "الهدف هو إنتاج نحو 12 مليون قنطار من الحبوب السنة القادمة".

وتقول وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري إن مجموع الأراضي القابلة للزراعة في البلاد يبلغ نحو خمسة ملايين هكتار، لكن لا يستغل منها سوى نسبة 24 في المئة.

ويستهلك التونسيون أكثر من 3 ملايين طن من الحبوب سنويا موزعة بصفة متقاربة بين القمح الصلب واللين والشعير. ويرتكز النمط الغذائي التونسي حسب المسح الوطني حول تغذية الأسر بالأساس على الحبوب.

وتشهد تونس أزمة اقتصادية حادة فاقمتها تداعيات تفشي جائحة كورونا وارتفاع كلفة استيراد الطاقة والمواد الأساسية إثر الحرب الروسية – الأوكرانية المستمرة، وتعيش البلاد أوضاعا مالية واقتصادية صعبة جعلتها عاجزة عن تأمين السيولة اللازمة لتغطية حاجياتها من المواد الغذائية والحبوب وغيرها من المواد الضرورية.

وقال مروان الداودي رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحة بسليانة (شمال غرب) "هذه مبادرة جديدة من الحكومة لتجاوز المشاكل التي يتخبط فيها القطاع، وفتح خط تمويلي من البنك مع تسهيل الإجراءات البيروقراطية هي أشياء لم تكن موجودة في السابق".

مروان الداودي

هذه الإجراءات ستجعل المزارع يقبل على المزيد من العمل

رضا الشكندالي

التمويل هو جزء من مشاكل قطاع الزراعة الهشّ

وأكّد لـ"العرب" أنه "في ظلّ ارتفاع أسعار الحبوب في العالم، هناك برنامج من الحكومة لتوفير البذور والأسمدة ومختلف الحاجيات التي يستحقها المزارعون في قطاع يرتبط بوفرة التساقطات (الأمطار)".

وتابع الداودي "هذه الإجراءات ستجعل المزارع يقبل على المزيد من العمل في القطاع، ومنحتنا جرعة من الأكسجين، نظرا إلى أن كلفة الهكتار الواحد من الزراعات الكبرى تبلغ ألف دينار (313.7 دولار) وهو ما يتطلب تدخل الدولة".

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الزراعة تساهم بنحو 13 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي من أبرز القطاعات الإستراتيجية، حيث تشغل قرابة 13.4 في المئة من القوة العاملة النشيطة بالبلاد، لكنها فقدت بريقها في السنوات الأخيرة نتيجة العديد من العوامل المتداخلة.

وفي أغسطس الماضي خصصت وزارة الفلاحة اعتمادات جمليّة بقيمة 15 مليون دينار (4.85 مليون دولار) لتمويل 3 آلاف قرض موسمي لفائدة صغار المزارعين في قطاع الحبوب.

وجاء ذلك في بلاغ صادر عن الوزارة خلال اجتماع تنسيقي بين وزير الفلاحة عبدالمنعم بلعاتي والمدير العام للبنك التونسي للتضامن خليفة السبوعي في إطار ضمان حسن الاستعداد للمواسم الزراعية وإعطاء دفع خاص لتمويل المشاريع والمؤسسات الصغرى في القطاع الزراعي.

كما تم تخصيص اعتمادات جمليّة بقيمة 5 ملايين دينار (1.62 مليون دولار) لتمويل صغار المزارعين في قطاع التمور، وتمويل 100 مؤسسة ناشئة في مجال التكنولوجيا المعتمدة في القطاع الزراعي عبر إحداث خط تمويل في حدود 2 مليون دينار لدعم المبادرة الخاصة.

واعتبر أستاذ الاقتصاد رضا الشكندالي أن "التمويل هو جزء من مشاكل قطاع الزراعة الهشّ والمرتبط أساسا بالتغيرات المناخية، والصعوبات الكبيرة التي يعاني منها المزارعون هي الارتفاع الكبير في أسعار الحبوب في ظل تراجع قيمة الدينار التونسي، ما يجعل الاستثمار في القطاع غير مربح".

وأضاف لـ"العرب" أن "من شأن هذه الإجراءات أن تساعد المزارعين، لكن القطاع عموما في حاجة إلى رؤية شاملة وإصلاحات هيكلية"، لافتا إلى أن "أكثر من 85 في المئة من المزارعين دون التعليم الابتدائي، وقرابة 90 في المئة من فئة الشيوخ، وهذا ما يستدعي ضرورة تشجيع الشباب على ممارسة هذا النشاط الحيوي".

واستطرد الشكندالي قائلا "لا بدّ من إيجاد حلول جذرية للصعوبات، وأوّلها زيادة إنتاج الأسمدة من الفوسفات المحلي الذي يعتبر من أجود أنواع الفوسفات في العالم".

وتشير دراسات دولية ومحلية إلى أن تونس مهددة بفقدان مواردها الطبيعية، إذ يتوقع أن تواجه نقصا حادا في محاصيل الحبوب بسبب الجفاف بمعدل الثلث من المساحة المزروعة لتبلغ مليون هكتار فقط بحلول 2030.

قطاع هشّ يرتبط بالأمطار

إضراب عمال مصب للنفايات يهدد بإغراق العاصمة تونس بالقمامة

تونس - تواجه العاصمة تونس والمدن المجاورة لها (ولايات تونس الكبرى)، خطر تكدّس النفايات، بسبب إضراب مفاجئ لعمّال مصبّ برج شاكير، ما قد يفاقم المشاكل البيئية في تلك المدن.

وأعلنت بلدية أريانة، الاثنين، أن عمليات رفع الفضلات المنزلية بالجهة ستشهد اضطرابات بسبب الغلق المفاجئ لمصب برج شاكير بمعتمدية سيدي حسين من ولاية تونس، داعية كافة المواطنين وأصحاب المحلات التجارية إلى تفهّم هذه الوضعية وعدم إلقاء الفضلات عشوائيا في انتظار إعادة فتح المصب.

وأوضح الكاتب العام المكلف بتسيير شؤون البلدية لطفي الدشرواي أنّ "البلدية تلقّت إشعارا بغلق مصب برج شاكر حوالي منتصف ليلة الأربعاء، وليس أمامها من حلّ سوى انتظار إعادة فتحه، مع غياب حلول بديلة خاصة وأن غلق المصب ينجر عنه آليا غلق مركز تحويل النفايات المنزلية والنفايات المشابهة، الأمر الذي يسبب مشاكل متعدّدة الأبعاد للبلدية، منها البيئية والإدارية واللوجستية، علما وأن كمية النفايات اليومية تتراوح بين 105 و110 أطنان".

ودعا المسؤول البلدي إلى "ضرورة إيجاد حلّ على مستوى وزارة البيئة والوكالة الوطنية للتصرف في النفايات لتلافي مثل هذه الإشكاليات مستقبلا"، مشيرا إلى أن "الحل يكمن في إحداث شركات لفرز النفايات وتثمينها عوض ردمها وإلقائها في المصبات مع ما ينجر عن ذلك من انعكاسات خطيرة على البيئة".

وأضاف الكاتب العام للبلدية أن "في ظلّ عدم توفر حلول بديلة أو فضاءات للخزن المؤقت للفضلات على مستوى الولاية، فإن البلدية ستكون مضطرة إلى عدم تفريغ الشاحنات الحاملة للنفايات، وعدم رفع الحاويات في مختلف مناطق تدخلها، مع ما ينجر عنه من تراكم للفضلات وانتشار الروائح الكريهة والحشرات، خاصة في ظل ارتفاع درجات الحرارة".

ويعتبر مصب برج شاكير أكبر مصبّ نفايات في تونس لأنه يستقبل نفايات ولايات تونس، منوبة، أريانة وبن عروس، إذ يمتدّ على مساحة 124 هكتارا، ويعتبر هذا المصب كارثة بيئية جراء تسببه في العديد من الأمراض للسكان المحيطين به، خاصة الأمراض السرطانية وضيق التنفس وأيضا التلوث الحاصل للطبقة المائية جراء ردم النفايات دون معالجتها وانبعاث الغازات السامة. وأفاد الخبير الدولي في البيئة والتنمية المستدامة عادل الهنتاتي بأن "العمال الذين يشتغلون في مصب برج شاكير، (الذي يشمل 36 منطقة بلدية من ولايات تونس الكبرى)، دخلوا في إضراب لمدة يومين".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "العمال يتبعون الشركة التي تستغل النفايات في مصب برج شاكير، وأعلموا البلديات بعدم قبول النفايات ليومين، لذلك أصدرت بلدية أريانة بلاغا يؤكد أن عمليات رفع الفضلات المنزلية بالجهة ستشهد اضطرابات بسبب الغلق المفاجئ للمصب".

مفارقة عجيبة تحكم علاقة السلطة السياسية بالإعلام في الجزائر

ودية بهامش تعبير ضيق على أنقاض قطيعة بمساحة حرية أوسع

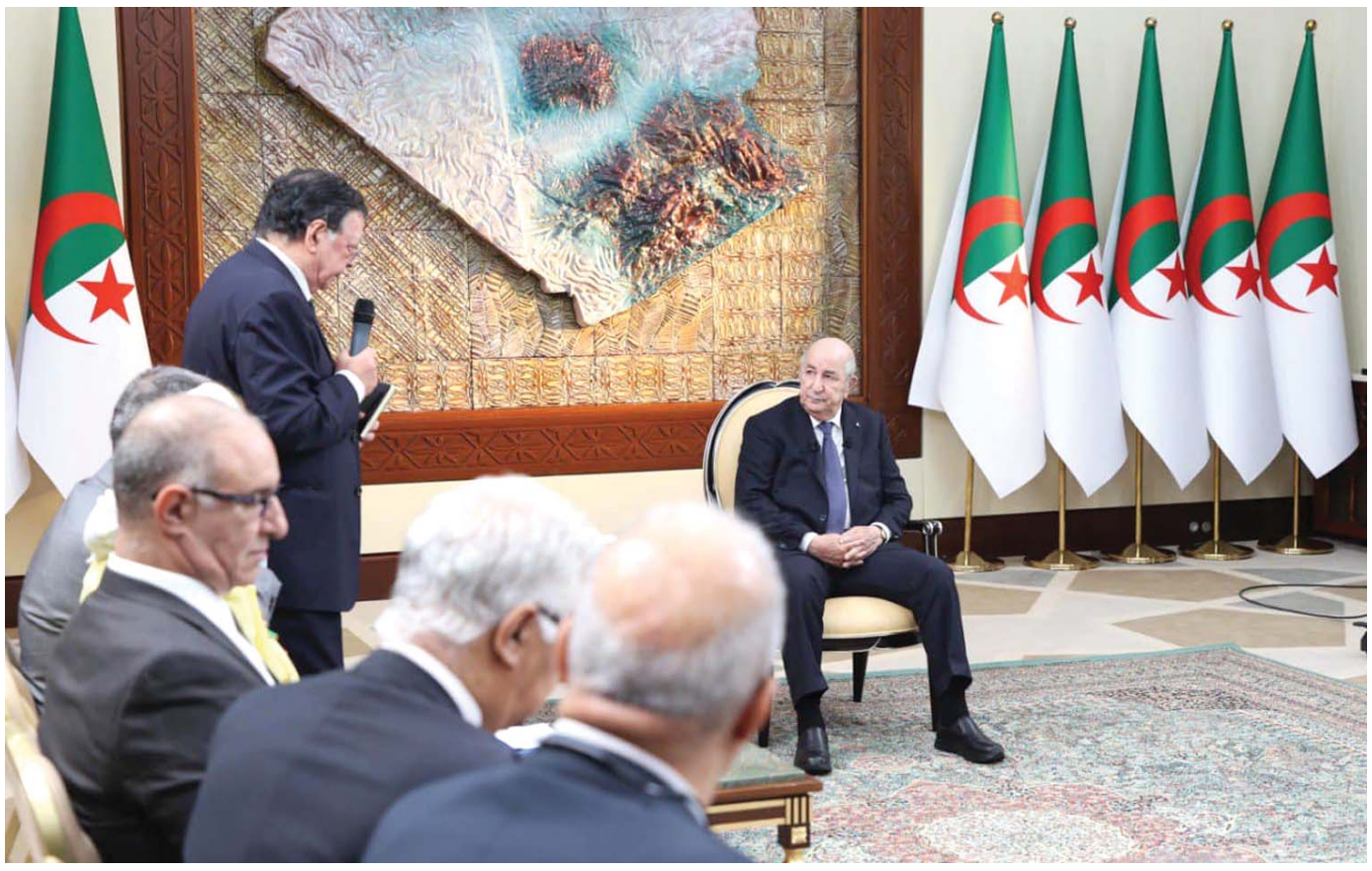

اهتمام رئاسي دون أثر إيجابي

يظهر الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون اهتماما لافتا بعلاقته مع وسائل الإعلام المحلية، لكن هذا الأمر لا يترجم بشكل إيجابي على أرض الواقع مع انحسار حرية التعبير في البلاد، مقارنة بحقبة سلفه الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

الجزائر - تبرز مفارقة عجيبة في العلاقة بين السلطة السياسية في الجزائر وبين الإعلام خلال العقود الثلاثة الأخيرة، ففيما كانت القطيعة سائدة بين الطرفين خلال حقبة الرئيس الراحل بوتفليقة، كانت مساحة الحرية أوسع، ولما أصبحت أكثر ودية تراجعت فرص التغريد خارج سرب السلطة، رغم إيحاء الرئيس الحالي عبدالمجيد تبون بكسر تقليد سلفه، وإرساء تقليد جديد يقوم على الانفتاح.

استقبل الرئيس الجزائري في قصر المرادية عددا من مديري ومسؤولي المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة، وكان اللقاء هو الأول من نوعه، قياسا بالطابع الودي الذي أحيط به، حيث كان فرصة للاستماع وتبادل الأفكار والتصورات حول واقع ومشاكل القطاع، ومختلف الملفات والقضايا المختلفة داخليا وخارجيا.

واللافت هو خروج اللقاء عن الطابع الرسمي والمهني الذي ميز اللقاءات الدورية التي جمعت الرئيس تبون بمختلف وسائل الإعلام المحلية، ولذلك جاءت التغطيات مقتضبة سواء في وسائل الإعلام أو في المنصات الرسمية التابعة لرئاسة الجمهورية، حيث تم الاكتفاء ببيان رسمي لم يتعد حدود بث الخبر فقط.

وذكرت الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية في فيسبوك أن "رئيس الجمهورية السيد عبدالمجيد تبون استقبل مديري ومسؤولي بعض وسائل الإعلام الوطنية، حيث استمع إلى الانشغالات المهنية والاجتماعية للأسرة الإعلامية، منوها بالدور البارز الذي تقوم به الصحافة في الدفاع عن المصلحة الوطنية".

وأضافت "شكل اللقاء فرصة، اطلع من خلاله السيد الرئيس على مقترحات مهنيي الصحافة لتحسين أدائها من أجل المساهمة الفعالة في الجهود الوطنية، التي تبذل في كل المجالات والقطاعات. وتناول اللقاء أيضا بالنقاش المستفيض، مختلف المسائل الوطنية المرتبطة مباشرة بانشغالات المواطنين، معرجا على القضايا الإقليمية والدولية".

> السلطة الجزائرية تبحث عن مؤسسات إعلامية قادرة على التأثير وتوجيه الرأي العام والتسويق لصورة إيجابية

ومنذ اختفاء أو انضمام عناوين صحافية إلى عباءة السلطة تحت ضغط الأزمات المالية وحصار الإعلان الحكومي، لم تعد قيم حرية الإعلام والتعبير والاختلاف السياسي والأيديولوجي تطرح من طرف المهنيين أو منظري الصحافة الجزائرية.

وتميزت هذه العناوين بخطها التحريري الناقد للسلطة، منذ تأسيسها في مطلع تسعينات القرن الماضي، لكن الوضع اليوم مختلف.

ولم يعد القارئ الجزائري يصدق أن صحيفة "الوطن" الناطقة بالفرنسية، التي ظلت تلتزم بخط تحريري معارض للسلطة طيلة العقود الثلاثة من نشأتها، هي صحيفة الوطن التي يصادفها في الأكشاك خلال الأشهر الأخيرة، حيث صارت مهادنة للسلطة أكثر من الصحف الحكومية نفسها التي أوجدت لهذا الغرض على حساب الخدمة العمومية.

وطيلة تسعة عشر عاما لم يلتق الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة بصحافة بلاده ولم يمنح أي تصريح لأي من الصحافيين الجزائريين، بمن فيهم من كانوا يصنفون ضمن دائرة الأصدقاء، وما نقل عنه لا يتعدى حدود اللقاءات الهامشية أو الجلسات الضيقة، وهي قطيعة أراد الرئيس تبون كسرها منذ قدومه إلى قصر المرادية في أواخر العام 2019.

وعلى مدار نحو أربع سنوات من رئاسته للبلاد، أجرى الرئيس تبون العشرات من اللقاءات مع وسائل إعلام محلية وبشكل محدود مع وسائل إعلام أجنبية، وبدا أن الرجل يريد فتح عهد جديد بين المؤسسة الأولى في الدولة وبين السلطة الرابعة، بغية إضفاء انطباع مغاير على المرحلة السياسية الجديدة، فيما يعرف بـ"الجزائر الجديدة"، وبين "الجزائر القديمة" مجازا.

غير أن تعامل السلطة مع الإعلام في الحقبتين السياسيتين، أفرز مفارقة عجيبة، ففي عهد القطيعة بين رئاسة الجمهورية والإعلاميين كانت مساحة الحرية أكثر، وكان بالإمكان العثور على أكثر من خط افتتاحي في المشهد الإعلامي، بينما خلال عهد التواصل والعلاقة الودية تقلصت مساحة الحرية، وبإمكان القارئ والمتابع أن يكتفي بوسيلة إعلامية واحدة ووحيدة لفهم الوضع العام، بدل أن يتعب نفسه في تصفح عدد معين من الصحف والمواقع ومشاهدة التلفزيونات.

ودأب الرئيس الجزائري على إجراء لقاءات مع مختلف الفعاليات السياسية والمدنية، حيث كان تنظيم رجال الأعمال، والأمين العام الجديد لأعرق النقابات العمالية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين) عمار تاقجوت آخر ضيوفه في قصر المرادية، ولذلك لا يستبعد أن يكون لقاء الرجل مع مديري ومسؤولي مؤسسات إعلامية جزءا من تلك السلسلة، ولا شيء فيها يمكن أن يكون ذا خصوصية معينة.

بوادر تخمة المشاكل التي تعيش على وقعها غالبية المؤسسات الإعلامية في البلاد، ظهرت في آخر لقاء دوري جمع الرئيس تبون بوسائل إعلام محلية منذ عدة أسابيع، لما انحرف الحديث إلى طرح انشغالات مهنية واجتماعية على مسامع الرئيس، ومذاك يكون قد تقررت ضرورة الالتفات إلى المسألة في لقاء خاص.

والأهم بالنسبة للسلطة القائمة هو تسويق صورة لعلاقة ودية بين الرجل الأول في الدولة وبين المؤسسات الإعلامية، حتى ولو أن المسألة طرحت في أكثر من صعيد ومستوى ولم يتم التكفل بتلك المشاكل بسبب تراكمها وتعقدها ودخول أكثر من طرف على الخط، أو أنه ليس من الضروري أن تتكفل الرئاسة بحل مشاكل القطاع وإلا ما الجدوى من بقية المؤسسات والهيئات، كمديرية الإعلام في الرئاسة ووزارة الاتصال والمديرية العامة للنشر والإشهار.

وتبحث المؤسسات الإعلامية الجزائرية عن شفافية وعدل في توزيع الإعلان الحكومي في ظل الاحتكار الذي تمارسه السلطة على مصدر تمويلها، فيما تبحث السلطة عن مؤسسات إعلامية قادرة على التأثير وتوجيه الرأي العام وتسويق صورة إيجابية، لكن المفاتيح الحقيقية لحل الأبواب تبقى ضائعة، في ظل غياب المهنية والمسؤولية لدى الفاعلين.

درس بالمرحلة الابتدائية عن مسيرة الفنانة سميحة أيوب يحدث جدلا في مصر

القاهرة - أثار درس في منهج الصف السادس الابتدائي بمصر جدلا واسعا على منصات التواصل الاجتماعي بعدما قدم الفنانة المصرية البارزة سميحة أيوب كواحدة من الشخصيات المؤثرة في البلاد.

والأسبوع الماضي مع انطلاق العام الدراسي الجديد 2023 – 2024 في المدارس بمصر، نشر بعض الأهالي عبر مواقع التواصل الاجتماعي صفحة لدرس بمنهج الصف السادس الابتدائي في كتاب المهارات والأنشطة تحت عنوان "شخصيات مصرية مؤثرة" يستعرض مسيرة أيوب الملقبة بـ"سيدة المسرح العربي"، لتنهال التعليقات من المستخدمين بين مؤيد ومعارض.

وعلى موقع إكس كتب أحد المستخدمين "اعتراض البعض على وجود صفحة للفنانة سميحة أيوب في كتاب مدرسي تخلف وجهل وانعدام وعي".

وأضاف "ياريت (يا ليت) تعود إلى المدارس أنشطة الغناء والتمثيل والاحتفالات بالمناسبات القومية مثلما كان".

فيما كتب مستخدم آخر "مع احترامي لشخص سميحة أيوب.. الأَوْلى عباقرة العلم والأدب وبعد ذلك نفكر في الفن".

وتمت الإشارة في الدرس إلى أن أيوب "درست التمثيل في المعهد العالي للسينما وتخرجت عام 1952، وهو ما يعد خطأ إذ كانت دراستها في المعهد العالي للتمثيل.

وولدت الفنانة المصرية في القاهرة عام 1932 وشاركت في أكثر من 200 عمل وتولت إدارة المسرح المصري الحديث والمسرح القومي في فترتي السبعينات والثمانينات.

وبلغ رصيدها المسرحي على مدار مشوارها الفني ما يقارب 170 مسرحية مثل "رابعة العدوية" و"سكة السلامة" و"الناس اللي في التالت".

ومن أبرز أعمالها السينمائية فيلم "أرض النفاق" عام 1968 وفيلم "فجر الإسلام" عام 1971، وشاركت في العشرات من الأعمال الدرامية يأتي على رأسها مسلسل "الضوء الشارد" ومسلسل "المصراوية" الجزء الأول والثاني.

سميحة أيوب

سعدت ليس لشخصي وإنما لما يحدث من تطور للأفكار

وفي عام 2015 نالت أيوب جائزة النيل للفنون في مصر، وهي من أرفع درجات التقدير الرسمية، عن مشوارها الفني. وكانت قد نالت وساما بدرجة فارس من فرنسا عام 1977.

وفي مداخلة هاتفية عبر فضائية "أم بي سي مصر" الثلاثاء علّقت أيوب على الجدل القائم قائلة "سعدت (بالدرس) ليس لشخصي وإنما لما يحدث من تطور للأفكار.. والوزارة (وزارة التربية والتعليم) ترتقي بثقافة الأجيال".

وأشارت إلى دور الفن في "صياغة وجدان المواطن .. وتنويره"، مؤكدة على أنه "شيء طبيعي أن نختلف ونتفق" حول اختيارها ضمن مواد المحتوى التعليمي.

كما وصفت الخطأ الذي ورد في سيرتها بأنه "خطأ مطبعي وتحدث أشياء كثيرة من هذا النوع".

«ناعما منعما».. فنانة عراقية تخطئ في أداء نشيد بلادها وتثير موجة من السخرية

بغداد - أثارت الفنانة العراقية شذى حسون موجة سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب الأخطاء وتلعثمها في أداء النشيد الوطني العراقي خلال مهرجان بغداد الدولي.

وحاولت الفنانة العراقية التي أدارت المهرجان بنسخته الأولى تبرير الهفوات التي وقعت فيها بأنها ناجمة عن ضغوط وإرهاق هائلين، بسبب المجهودات المضنية التي بذلتها خلال الأشهر الأربعة الماضية.

وقالت إنها لم تتمكن خلال الأسبوع الماضي من الحفاظ على جدول منتظم للنوم أو الأكل، مما أدى إلى حالة من الإرهاق، لكن تبريراتها يبدو أنها لم تشفع لها لدى شريحة واسعة من العراقيين.

وعلق حسن البصري في منشور عبر منصة إكس:

@1Hassan313

#العراق طول عمره رجال خشن اله هيبته ينحلف بشاربه من دون الدول اسمه مذكر
اشوكت صار ناعما منعما
شذى حسون شني ما حافظة النشيد الوطني
ما قريتي النص الله يطيح حضج أميركا
#اليوم_الوطني_العراقي

وقالت صبا المعموري:

@SbaMwry

#عراقية ولا تحفظ النشيد الوطني!
سالفتح ماتتسولف أبدا
شذى إني لو منج اعتزل ولا أبين روحي بعد #شذى_حسون
#اليوم_الوطني_العراقي

ونشرت شيماء عبر حسابها على إكس:

@n_0_m9

#شذى_حسون تقرأ النشيد الوطني وتوصل هل رأك... هل أراك... ناعما منعما..
أدري بلسم شعر هو لو كريم ترطيب طبعا الولد الذي يعزف ظل مصدوما يباوع لها هذولي من يسولفون بحب الوطن ومن هالحركات محد يلحكهم.
#مهرجان_العراق_الدولي

وقال ليث الحسيني:

@AbdullaLeith

#شذى حسون تقرأ النشيد الوطني العراقي خاطئا في يوم "العيد الوطني"!
الحضيض صار يخجل منكم ومن فعالياتكم القشميريات!
#العراق_بصورة_أوضح

وخلال أدائها النشيد الوطني بدا واضحا أن الفنانة العراقية المقيمة في المغرب لم تكن قد استعدت استعدادا كافيا، وأخطأت بمجموعة من الكلمات وقالت "ناعما منعما"، بدلا من "سالما منعما"، كما قالت "الجلال والسناء" بدلا من "الجلال والجمال".

وقد حاولت تصحيح الموقف من خلال التوجه إلى الجمهور وطلب منه الانضمام إليها لغناء الكلمات المفقودة التي يبدو أنها نسيتها.

عيد العراق.. كاسيات عاريات تحت أقواس النصر
ص9

شذى حسون تضع نفسها في موقف محرج

لدواع «جمالية».. منصة إكس تخفي عناوين المقالات الصحفية

باريس - أصبحت الروابط والمقالات الصحفية المنشورة على منصة إكس تظهر الآن فقط على شكل صورة، من دون عنوان أو وصف، في خطوة بررها صاحب المنصة إيلون ماسك بأسباب "جمالية".

هذا التغيير في واجهة الخدمة، الذي أصبح عامًا لدى جميع المشتركين بين يومي الثلاثاء والأربعاء، رصدته وسائل إعلامية خلال مرحلة تجريبية في أغسطس.

وكان ماسك قال حينها إن "هذا الأمر يأتي مني مباشرة. سيتم تحسين جماليات الشبكة الاجتماعية بشكل كبير".

وعندما يقوم المستخدم بمشاركة مقال صحفي، فإن اسم الوسائط التي نشرته فقط يظل يظهر في الزاوية اليسرى السفلية من الصورة التوضيحية، والنقر على الصورة يسمح بالوصول إلى المحتوى.

ويحاول ماسك، الذي اشترى شبكة التواصل الاجتماعي العام الماضي، وقف الانخفاض في إيرادات الإعلانات من خلال تشجيع المستخدمين على تمضية المزيد من الوقت على المنصة، وبالتالي مشاركة روابط خارجية أقل.

كما يُتهم الملياردير الذي يترأس أيضا شركتي تيسلا وستارلينك، باتخاذ موقف عدائي تجاه وسائل الإعلام، التي أعلن الكثير منها الانسحاب من المنصة.

في الثالث من أكتوبر الماضي، قال إيلون ماسك إنه "لا يطالع الصحافة التقليدية على الإطلاق تقريبا. ما المغزى من قراءة ألف كلمة عن أمر تمت مشاركته بالفعل على إكس قبل أيام؟".

وكشفت المفوضية الأوروبية في سبتمبر الماضي عن دراسة تظهر أن إكس التي انسحبت في مايو الفائت من مدونة ممارسات الاتحاد الأوروبي بشأن التضليل الإعلامي، هي المنصة التي تسجل "أعلى معدل من المعلومات الخاطئة والتضليل الإعلامي في منشوراتها".

وخلال الصيف الفائت، أحيلت إكس إلى القضاء في قضية رفعتها وكالة فرانس برس وثلاث مجموعات صحافية فرنسية، للمطالبة بالحصول على معلومات تسمح لها بالتفاوض لتقاضي بدل مالي مقابل استخدام محتواها، بما فيها تلك المنشورة في شكل مقتطفات.

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

في مصر.. نعم لتوبة الأفراد ولا لمراجعات جماعة الإخوان

قبول المراجعات الفردية والترحيب بالمنشقّين يربكان حسابات التنظيم

بعد حالة الجمود التي أصابت جماعةَ الإخوان المسلمين على المستوى السياسي، عاد بعض قادة التنظيم لتدوير المراجعات الفكرية لفك عزلة الجماعة والعودة إلى المشهد السياسي تدريجيا، إلا أن تاريخ الحركة في قول ما لا تفعل جعل القاهرة تتبع أسلوبا أكثر حذرا مما سبق في قبول المراجعات.

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - اختلف التعاطي الرسمي في مصر مع نوعين من مراجعات جماعة الإخوان وما طرحه موالون لها من مبادرات مؤخرا، ما ساعد على تشكيل رؤية لمستقبل حضور الجماعة وأفرادها في الفضاء العام.

وعقب ما طرحته جماعة الإخوان على لسان مسؤول مكتبها السياسي حلمي الجزار بشأن إجراء مراجعات فكرية شاملة تتمحور حول اعتزال العمل السياسي والاكتفاء بالتفاوض حول مصير المحبوسين، هاجم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الجماعة دون أن يأتي على ذكرها صراحة في ختام مؤتمر "حكاية وطن" بالعاصمة الإدارية الجديدة في شرق القاهرة قبل أيام، متهمًا قادتها بشرعنة الكذب.

وأعلن الجزار مسؤول المكتب السياسي لجماعة الإخوان والمحسوب على جبهة لندن ويُعد الرجل الأول بالجماعة حاليًا في لقاء له بقناة "الشرق" الإخوانية، أن جماعته قررت عدم الصراع على السلطة، وهذا التوجه جزء أصيل في رؤيتها الجديدة وليس مناورة سياسية.

وتقوم هذه الرؤية على "فتح صفحة جديدة للحوار مع الجميع، وطي صفحة الخلافات، واعتبار تسوية قضية المعتقلين وإنهاء معاناة أسرهم أولوية قصوى للعمل السياسي في هذه المرحلة".

وأشار الرئيس السيسي في مؤتمر "حكاية وطن" الذي شارك فيه وزراء وسياسيون وإعلاميون وممثلون لفئات مختلفة، إلى أن الجماعة ضللت البسطاء طوال ستين عامًا وقدمت نفسها بشكل مخالف للحقيقة كونها تمثل صفوة المجتمع في الأخلاق والمبادئ، بينما أكدت ممارساتها خلاف ذلك.

وفي المقابل، اختلف التعاطي الرسمي مع مراجعة فردية أجراها إعلامي ومخرج تلفزيوني سابق موال لجماعة الإخوان وهو حسام الغمري الذي عاد إلى القاهرة بلا عوائق أمنية وسط ترحيب ومباركة من إعلاميين مصريين.

وعكس رد فعل الرئاسة المصرية غير المباشر على مبادرة المصالحة التي طرحها الجزار مقابل أسلوب التعاطي الإعلامي المرن مع الغمري الرؤية العامة للتعامل مع الحالة الإخوانية ومؤداها قبول المراجعات الفردية واحتواء مفارقي الجماعة والمتحررين من أسرها، ورفض فكرة عودة الجماعة بشكلها التنظيمي التقليدي وإن أوحت بالقيام بمراجعات وتقديم تنازلات والتخلي عن جزء معتبر من خطابها السابق.

ويُسهم فتح الباب أمام المراجعات الفردية والترحيب بعودة المنشقين في المزيد من إرباك جماعة الإخوان التي تحاول تشكيل حالة في الاتجاه المعاكس، تزاوج بين إجراء مراجعات شكلية باسم التنظيم لا تمس عقائده وأسس منهجه الأيديولوجي، وإبقاء الحد المقبول من تماسكه وحضوره في المشهد تمهيدًا لإعادة ترتيب أوراقه وتنظيم صفوفه.

ويخدم تشجيع المراجعات الفردية الرؤية المصرية القائمة على رفض عودة الجماعة بشكلها التقليدي القديم وكشف مساوئها وتجاوزاتها وعلاقاتها الخفية مع أجهزة المخابرات الأجنبية وإثبات عدم استحقاقها تمثيل الإسلام والحديث باسمه، لما بدر عنها من مواقف تخالف القيم والمبادئ الدينية.

وهاجم الغمري جماعة الإخوان من خلال حلقات على يوتيوب بعنوان "تجربتي في إسطنبول" بوصفها أداة وظيفية في يد أجهزة خارجية، كاشفًا تفاصيل حول ما جرى تسريبه سابقًا بشأن مصادر ثروات قادة الجماعة وتربح بعضهم بشكل غير مشروع من العمل بمجالات مريبة، فضلًا عن تآمر بعضهم على بعض والتخلي عن كثيرين من الأعضاء والموالين من المرضى والمشردين الذين لا يجدون قوت يومهم.

وترجع أهمية هذه المراجعات إلى المكانة التي احتلها الغمري ضمن المنظومة الإعلامية للجماعة، حيث عمل في عدة قنوات وشغل منصب المدير التنفيذي لقناة "الشرق" التي يديرها المعارض أيمن نور وكان ضيفًا دائمًا على غالبية البرامج التي تبث من فضائيات الجماعة بالخارج.

> انسلاخ الغمري عن الجماعة وطريقة التعاطي الرسمي معه يشجعان على المزيد من الانشقاقات من منطلق إجراء مراجعات فردية

تودد الجماعة مناورة مجربة

وتشجع خطوة الغمري وطريقة التعاطي الرسمي معه على المزيد من الانشقاقات من منطلق إجراء مراجعات فردية ترسم طريق عودة جماعة الإخوان وفقًا للتصور المصري، حيث تقبل السلطات توبة الأفراد وترفض بشكل قاطع الحوار أو المصالحة مع تنظيم مُدرج على قوائم الإرهاب.

ولم تعد فكرة إجراء جماعة دينية ارتكبت عنفًا في السابق مراجعات مقبولة داخل الحالة المصرية، فقد تكرر هذا السيناريو في السابق مع جماعات أخرى غير الإخوان ولم تكن نتائجها النهائية مشجعة على استنساخها.

وبسبب الانقسام الذي جرى حول طبيعة المراجعات وحول العديد من الإشكاليات الفكرية والفقهية، نتج عن تجربة الجماعة الإسلامية المصرية ظهور جناح بعد الخروج من السجون يعارض الخط الرئيسي للمراجعات والمتمثل في تغيير القناعات القديمة المتعلقة بالحكام وعدم تكفير الحاكم تحت زعم أنه لا يطبق الشريعة وفقًا لتصورات الجماعة.

وخاض هذا الجناح الذي استغل المراجعات ومبادرة وقف العنف في تسعينات القرن الماضي واستخدمها كوسيلة للخروج من السجون والعودة إلى المشهد في مسار سياسي لإزاحة الحاكم العلماني وإقامة آخر إسلامي.

وناقض هذا التصور الأساس الذي قامت عليه المراجعات باعتبار الحاكم من خارج الإطار التنظيمي مسلمًا، ما يتيح التعاون معه والاندماج في المجتمع والاكتفاء بالأدوار الدعوية والتربوية، وعدم ممارسة السياسة من منطلق تكفير ما هو قائم وطرح نموذج إسلامي بدلًا منه.

وانتهت تجربة الأحزاب الإسلامية التي نافست على السلطة (ومن ضمنها حزب البناء والتنمية ممثل الجماعة الإسلامية) إلى نتائج شبيهة بما انتهت إليه الجماعات القديمة التي مثلتها، وبعد أن فشلت في إدارة الدولة رفضت الإرادة الشعبية في التغيير وحملت السلاح في مواجهة مؤسسات الدولة بهدف فرض الأمر الواقع بالقوة.

ولا يبشر الوضع الداخلي لجماعة الإخوان بنتائج مختلفة عن تجربة الجماعة الإسلامية، فالانقسام داخلها بين أكثر من جبهتين، ولا يرفض مبادرة الجزار فقط قادة جبهة إسطنبول المناوئة، إنما عارضتها أيضًا قيادات بارزة داخل جبهة لندن التي ينتمي إليها الجزار نفسه.

ويوصل الانقسام داخل الإخوان إلى اعتبار ورقة المفاوضات والمراجعات الفكرية من قبل بعض أجنحتها محطة للخروج من الأزمة وإنهاء ملف المحبوسين والهاربين، تمهيدًا للعودة تدريجيًا إلى ممارسة العمل السياسي.

ولا تستفيد الدولة المصرية ومؤسساتها إذا استجابت لهذا التوجه الذي يسهم في فك الحصار المفروض على الجماعة دون الاقتراب من تفكيك مناهجها وأفكارها التي تربت عليها كل التنظيمات المتطرفة.

ورسخت قناعة لدى أجهزة الأمنية في مصر بعدم قابلية الجماعات الدينية للإصلاح وعدم امتلاكها الإرادة والقدرة على تصويب مناهجها وأفكارها بشكل جماعي، وأن الحل يكمن في التعاطي المرن مع المراجعات الفردية المصحوبة بمفارقة العضو للتنظيم وتحرره بشكل كامل من انتماءاته وولاءاته وقناعاته القديمة.

> القاهرة تقبل توبة الأفراد وترفض بشكل قاطع الحوار أو المصالحة مع تنظيم مُدرج على قوائم الإرهاب

وتضمن الدولة وفقًا لهذا التوجه عدم مخالفة أحكام القضاء وعدم الدخول في مسارات مساومة ومقايضات في غنى عنها، حيث تعاني جماعة الإخوان أصلًا من الضعف والتشتت وفقدان الحلفاء، وتناور اليوم بأساليب أخرى لتحقيق ما لم تستطع تحقيقه بالعنف عقب خروجها من السلطة.

وناقضت جماعة الإخوان نفسها على لسان مسؤول مكتبها السياسي عندما تعهدت باعتزال العمل السياسي وعدم المنافسة على الحكم والاكتفاء بالدعوة، وفي نفس الوقت دعمت رسميًا المرشح الرئاسي المحتمل أحمد الطنطاوي، ما يشي بعدم المصداقية والجدية في خوض مسار مراجعات حقيقية بمعزل عن المناورات والدوافع البراغماتية.

وتواصل جماعة الإخوان بالتزامن مع تسويق وجهها التصالحي والتعهد بإجراء مراجعات استهداف النظام المصري بنفس أسلحتها التقليدية، بداية من تكثيف الدعاية داخل أوروبا لحشد رأي عام ضده، مرورًا بتشويه ما جرى إنجازه من مشروعات، وانتهاءً بتوظيف منظمات دولية لصياغة تقارير حول الوضع الحقوقي بمصر تروج لانتهاكات الحقوق والحريات.

ويبدو الأفراد بعيدين عن استخدام المناورات لنجاح توبتهم، فكل ما يحتاجه الفرد الخروج من صفوف الجماعة ودمجه داخل نسيج المجتمع بلا سعي لتحقيق مكاسب خاصة، ولذلك تتسم مراجعاتهم بالصدق والشفافية والجدية.

ونجحت المراجعات الفردية خلال عهد الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر في إحداث انشقاقات واسعة داخل صفوف الإخوان حتى أوشكت الجماعة على الانهيار والتشظي ولم يعترف النظام حينها بمراجعات جماعية، وتقبل توبة الأفراد عبر خطاب موجه لرئيس الجمهورية يتعهد صاحبه بالتحرر الكامل من أسر التنظيم والعودة إلى أحضان الوطن.

الجزائر تشدد على المرجعية الدينية المعتدلة لتطويق بؤر التطرف

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - أجمعت الخطابات الرسمية في الآونة الأخيرة بالجزائر على ضرورة لعب الأئمة دور الدعاة والمؤثرين لنشر المرجعية الدينية الصوفية المعتدلة، للحيلولة دون تغلغل المدارس والتيارات المتطرفة، والحفاظ على الاستقرار والأمن الروحي للمجتمع، خاصة في ظل توفر آليات المنافسة لدى مذاهب وطوائف تريد استقطاب مريدين وأنصار لها في الجزائر.

ودفعت السلطات الجزائرية باتجاه تسليط الأضواء على احتفاليات اليوم الوطني للإمام المستحدث خلال السنوات الأخيرة، والثناء على التفاتة مجلس الوزراء الأخير الذي قرر مراجعة رواتب الأئمة وتخصيص حصة من المساكن لفائدتهم، كمحفزات لهذه الفئة من أجل الاضطلاع بالرسالة الدينية الوسطية التي تريد تكريسها في المجال الديني، قياسا بتأثيره في توجيه وصناعة الرأي العام.

وأكد وزير الشؤون الدينية والأوقاف يوسف بلمهدي أن الاهتمام بخريجي المدارس القرآنية والزوايا يندرج ضمن الاهتمامات الأساسية للدولة التي ترمي إلى تطوير منظومة التعليم القرآني ودعم الزوايا التي تساهم في إرساء قيم الوسطية والاعتدال ومجابهة التيارات الدخيلة على ديننا وقيمنا وأعرافنا.

ووصف المتحدث، في رد على سؤال نيابي في البرلمان، طلبة المدارس القرآنية وخريجي الزوايا بـ"الخزان الإستراتيجي في تأطير مؤسسات القطاع الدينية وصمام الأمان للوطن"، في إشارة إلى اعتماد الوصاية على هذا الوعاء الذي يتكون في فضاءات تخضع لتوجيهات الدولة، عكس التيارات الأخرى التي تختلف وسائل تغلغلها في المجتمع.

وذكّر وزير الشؤون الدينية بالإجراءات التي اتخذت لصالح هذه الفئة، ومنها "تثمين شهادة حفظ القرآن الكريم وتأهيل بعض المدارس القرآنية والزوايا لمنح شهادة حفظ القرآن وإثبات المستوى، إلى جانب إشراكهم في صياغة وإعداد المقررات الدراسية لمختلف فئات التعليم القرآني".

ولفت المتحدث إلى أن "معظم المساجد تتواجد بها مصليات خاصة بالنساء، وهي عامرة بنشاط دائم خاص بالتعليم القرآني ومحو الأمية والتوجيه الديني"، وهي رسالة تفيد بعدم تفريط الوزارة في أي فاعل من فواعل النشاط المسجدي، بمن فيهم النساء اللائي يحظين بتأطير وتوجيه يعتبران امتدادا لما هو قائم في الفضاء الرجالي، ولذلك يجري تكوين وتأطير موجهات ومرشدات دينيات للاضطلاع بالمهمة وسد منافذ أي تسلل للأفكار والاعتقادات التي يصفها بـ"الغريبة والدخيلة".

وتحت شعار "الإمامة.. رسالة والتزام ومسؤولية – أهمية دور الإمام في نقل مبادئ الشريعة الإسلامية والقرآن الكريم وفق مرجعيتنا الدينية"، تم تنظيم ندوة دينية بمدينة غرداية بمناسبة اليوم الوطني للإمام، قدم فيها وزير الشؤون الدينية مقاربة السلطة في بلورة الخطاب الديني والمسجدي.

وذكر في هذا الشأن بأن المعايير التي يتعين على كل إمام مراعاتها، خاصة في اختيار المواضيع والخطب المتعلقة بمختلف مجالات الحياة المجتمعية في الجزائر، تقوم على تكريس المرجعية الدينية المبنية على ثقافة الوسطية والاعتدال، والمستلهمة من رسالة رسول الإسلام، والتي سمحت لبلادنا بحماية نفسها من الفتنة وتقوية وحدة الأمة.

وأكد على أن "مسؤولية الأئمة في نقل الرسالة القرآنية هي قبل كل شيء مسؤولية أخلاقية ودينية ثابتة، وأن بلادنا تعمل على تعزيز قيم إسلام متسامح، في إطار المذهب المالكي السني الذي يرتكز على الوسطية والاعتدال والتسامح والتعايش مع مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية".

وتسعى الحكومة الجزائرية لوضع يدها على كل المساجد والزوايا والمؤسسات الدينية الناشطة في البلاد، بما فيها تلك التي تبرع بها خواص لصالح المجتمع، وذلك بغية بث خطاب ديني موحد يسد المنافذ أمام كل الأفكار والتصورات المشكوك في أغراضها وأهدافها، لاسيما المبنية على التطرف والتعصب.

غير أن ذلك لم يمنع ظهور خلايا وبؤر تصنف ضمن التيارات الدخيلة، على غرار المذهب الشيعي، والأحمدي، والسلفي، خاصة خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي أدى إلى دخول أجهزة الأمن والقضاء على الخط، والإعلان عن حل خلايا للمذهب الأحمدي في محافظتي البليدة وسكيكدة، الأمر الذي أثار مسألة الحريات الدينية المكرسة في دستور البلاد، لكن السلطة كان لها رأي آخر وهو ممارسة نشاط دون ترخيص قانوني وتهديد التماسك الروحي للمجتمع.

يوسف بلمهدي

نعمل على مجابهة التيارات الدخيلة على ديننا وقيمنا

ولم تعد المقاربة الجزائرية حبيسة تراب الجمهورية، بل تعدتها إلى ديار المهجر، في خطوة تستهدف تصدير الخطاب الديني إلى الجالية المهاجرة لتحصينها من التيارات الدينية الأخرى.

وأبرز في هذا الشأن عميد مسجد باريس شمس الدين حفيز ضرورة ترسيخ المرجعية الدينية وتعزيز الهوية الوطنية، خاصة في أوساط الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج.

وقال "مرجعيتنا الدينية التي ترتكز على قيم التسامح العالمية، تفضل الحوار واحترام الآخر وترسيخ التلاحم الاجتماعي، وأن الإمام بصفته الشخصية الدينية يجسد الحكمة في معرفة القيم النبيلة، وتأطير المؤمنين للتعايش بين الثقافات وخاصة في الهجرة، مستلهمين ذلك من الإسلام الوسطي المعتدل".

وكان الرئيس عبدالمجيد تبون قد أشاد في الرسالة التي وجهها للحاضرين في ندوة اليوم الوطني للإمام بـ"الدور متعدد الأبعاد المنوط بالأئمة الذين يساهمون اليوم في تنوير المجتمع تعزيزا لمنهج الوسطية وصونا للهوية الوطنية والدفاع عنها، بعد أن شاركوا بالأمس في تحرير الوطن من براثن الاستعمار".

وقال "من رحاب المساجد والزوايا، انطلقت قوافل المجاهدين والشهداء، بدءا من الثورات الشعبية المباركة، إلى ثورة نوفمبر الخالدة، كما أفشلت جهود ومساعي سادتنا الأئمة مخططات تمزيق وحدتنا، بتصديهم للمؤامرات والمكائد، وبعد استرجاع السيادة الوطنية، واصل الأئمة أداء مهامهم، بانتقالهم من معركة التحرير إلى التنوير، من خلال بسط الوسطية والاعتدال ونبذ المغالاة والتطرف والتفاني في أخلقة الحياة الاجتماعية ونشر الفضيلة ومواجهة المحن الطارئة والمساهمة في إطفاء نيران الفتنة كلما أراد أعداء الوطن إشعال فتيلها".

لثقافة الاعتدال دور مجتمعي أيضا

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

إسرائيل ساعدت أذربيجان بتكتم شديد على استعادة ناغورني قره باغ

الأسلحة الإسرائيلية لعبت دورا حاسما في استعادة باكو للجيب الأرمني

انتصار الجيش الأذري جزء من أهداف الأمن القومي الإسرائيلي

يتجاوز التعاون الإستراتيجي بين إسرائيل وأذربيجان العلاقة الدفاعية ومبيعات الأسلحة ونقلِ التكنولوجيا، إذ تجد تل أبيب في التوتر المتصاعد في جنوب القوقاز مدخلاً لها ضد عدوّتها اللدود إيران.

القدس - يقول المسؤولون والخبراء إن إسرائيل ساعدت بتكتم كبير مساعي أذربيجان لاستعادة ناغورني قره باغ بعدما زودتها بأسلحة قوية قبل هجومها الشهر الماضي والذي مكّنها من استعادة الجيب العرقي الأرمني.

وحددت بيانات تتبع الرحلات الجوية والدبلوماسيون الأرمن أن طائرات الشحن العسكرية الأذرية تنقلت بين قاعدة جوية في جنوب إسرائيل ومطار بالقرب من ناغورني قره باغ قبل أسابيع فقط من شن أذربيجان هجومها الذي استمر 24 ساعة في 19 سبتمبر الماضي، في الوقت الذي كانت فيه الحكومات الغربية تحث على محادثات السلام.

وتقول إيزابيل ديبري في تحليل على موقع أسوشيتد برس إن الرحلات الجوية أزعجت المسؤولين الأرمن في يريفان الذين يشعرون بالقلق منذ فترة طويلة بشأن التحالف الإستراتيجي بين إسرائيل وأذربيجان، كما سلطت الضوء على مصالح إسرائيل الوطنية في المنطقة المضطربة الواقعة جنوب القوقاز.

وقال سفير أرمينيا لدى إسرائيل أرمان أكوبيان لوكالة أسوشيتد برس "يعتبر سيناريو إطلاق الأسلحة الإسرائيلية على شعبنا مصدر قلق كبير". وذكر في موجة من التبادلات الدبلوماسية أنه أعرب عن قلقه للسياسيين والمشرعين الإسرائيليين في الأسابيع الأخيرة بشأن شحنات الأسلحة القادمة من بلادهم.

وصرّح "لا أفهم لماذا لا تعبر إسرائيل على الأقل عن بعض القلق بشأن مصير الأشخاص الذين يطردون من وطنهم".

وذكر الخبراء أن الهجوم الخاطف الذي شنته أذربيجان في سبتمبر باستخدام المدفعية الثقيلة وقاذفات الصواريخ والطائرات دون طيار التي وفرتها إسرائيل وتركيا أجبر السلطات الانفصالية الأرمنية على إلقاء أسلحتها والجلوس لإجراء محادثات حول مستقبل المنطقة الانفصالية.

وحدد المسؤولون أن الهجوم الأذري تسبب في مقتل أكثر من 200 أرمني في الجيب، كانت غالبيتهم من المقاتلين، ونحو 200 جندي أذري.

وترى ديبري أن التداعيات تتجاوز الجيب المضطرب الذي تبلغ مساحته 4400 كيلومتر مربع.

ودفع القتال أكثر من 100 ألف شخص (أكثر من 80 في المئة من سكان المنطقة من أصل أرمني) إلى الفرار خلال الأسبوعين الماضيين. وتعهدت أذربيجان باحترام حقوق الأرمن، فيما تصف أرمينيا النزوح بأنه شكل من أشكال التطهير العرقي.

ورفضت وزارتا الخارجية والدفاع الإسرائيليتان التعليق على استخدام الأسلحة الإسرائيلية في ناغورني قره باغ أو على مخاوف أرمينيا بشأن شراكتها العسكرية مع أذربيجان.

وزار وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في يوليو العاصمة الأذرية باكو وأشاد بالتعاون العسكري بين البلدين و"الحرب المشتركة ضد الإرهاب".

وتتعدد مصالح إسرائيل في أذربيجان التي تعد مصدرا مهما للنفط وحليفا قويا ضد عدوتها إيران، كما أنها مشتر مربح للأسلحة المتطورة.

وقال سفير إسرائيل السابق لدى أذربيجان أركادي ميلمان "لا يوجد شك في موقفنا الداعم للدفاع عن أذربيجان. تجمعنا شراكة إستراتيجية لاحتواء إيران".

وأصبح لإسرائيل الآن، بعد أن كانت محدودة الموارد الطبيعية، الكثير من الغاز الطبيعي قبالة ساحلها على البحر المتوسط، لكن أذربيجان لا تزال توفر ما لا يقل عن 40 في المئة من احتياجاتها النفطية، وتحتفظ بالسيارات والشاحنات على طرقاتها.

أركادي ميلمان

تجمعنا شراكة إستراتيجية مع باكو لاحتواء إيران

ولجأت إسرائيل إلى باكو في أواخر التسعينات، وأنشأت خط أنابيب للنفط عبر مركز النقل التركي في جيهان، مما عزل إيران التي استفادت في ذلك الوقت من تدفق النفط عبر خطوط أنابيبها من كازاخستان إلى الأسواق العالمية.

ولطالما كانت أذربيجان متشككة في إيران، جارتها المسلمة الشيعية على بحر قزوين، وأغضبها دعمها لأرمينيا المسيحية الأرثوذكسية.

واتهمت إيران أذربيجان باستضافة قاعدة لعمليات استخباراتية إسرائيلية ضدها، وهو ادعاء تنفيه كل من أذربيجان وإسرائيل.

وقال مبعوث أرمينيا إلى الاتحاد الأوروبي تيغران بالايان "يبرز لنا أن لإسرائيل مصلحة في الحفاظ على وجود عسكري في أذربيجان، واستخدام أراضيها لمراقبة إيران".

وكان المتعاقدون العسكريون الإسرائيليون أكبر المستفيدين من العلاقات الوثيقة بين البلدين. ويقدر الخبراء أن إسرائيل زودت أذربيجان بما يقرب من 70 في المئة من ترسانتها بين 2016 و2020، مما منحها تفوقا في مواجهة أرمينيا وعزز صناعة الدفاع الكبيرة في إسرائيل.

وقال بيتر ويزمان وهو كبير الباحثين في معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام الذي يتتبع مبيعات الأسلحة، إن "الأسلحة الإسرائيلية لعبت دورا مهما للغاية في تمكين جيش أذربيجان من الوصول إلى أهدافه".

وذكر ويزمان أن الصواريخ الإسرائيلية بعيدة المدى والطائرات دون طيار المتفجرة المعروفة باسم الذخائر المتسكعة عوضت القوة الجوية الأذرية الصغيرة، وضربت في بعض الأحيان في عمق أرمينيا.

وأضاف أن صواريخ أرض – جو الإسرائيلية من طراز برق – 8 حمت المجال الجوي الأذري وأسقطت الصواريخ والطائرات المسيرة.

وأعلنت وزارة الدفاع الأذرية قبل الهجوم الذي شن الشهر الماضي أن الجيش أجرى تجربة لصاروخ برق – 8.

ورفضت مطورته، شركة صناعات الفضاء الإسرائيلية، التعليق على استخدام أذربيجان لنظام الدفاع الجوي والطائرات القتالية دون طيار.

لكن أذربيجان أبدت إعجابها بنجاح الطائرات الإسرائيلية المسيرة في اختراق الدفاعات الأرمنية وترجيح كفة الميزان في الحرب الدموية التي استمرت ستة أسابيع في 2020.

ووصف وزير دفاعها خلال 2016 الطائرة القتالية دون طيار التي صنعتها إسرائيل بأنها "كابوس للجيش الأرمني" الذي دعم الانفصاليين في المنطقة خلال صراع أذربيجان مع ناغورني قره باغ خلال العام نفسه.

وأمكن التقاط صور للرئيس الأذري إلهام علييف سنة 2021 التي شهدت الاشتباكات على الحدود بين أذربيجان وأرمينيا، وكان يبتسم وهو يلمس الطائرة الإسرائيلية الانتحارية الصغيرة دون طيار "هاروب" خلال عرض للأسلحة.

ونشرت إسرائيل طائرات دون طيار انتحارية مماثلة خلال غارات الجيش القاتلة ضد المسلحين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة.

وقال سفير أذربيجان لدى إسرائيل مختار محمدوف لأسوشيتد برس، متحدثا بشكل عام عن دعم إسرائيل للجيش الأذري "نحن سعداء بهذا التعاون، لقد كان داعما لنا للغاية ومفيدا للدفاع. إننا لا نخفي ذلك".

وفي لحظة حاسمة خلال مطلع سبتمبر، وبينما عمل الدبلوماسيون على تجنب التصعيد، أظهرت بيانات تتبع الرحلات الجوية تدفق طائرات الشحن الأذرية على قاعدة عوفدا العسكرية في جنوب إسرائيل الموجود بها مهبط طائرات يبلغ طوله 3 آلاف متر، والمعروف بأنه المطار الوحيد في إسرائيل الذي يصدر المتفجرات.

وحددت أسوشيتد برس ما لا يقل عن ست رحلات جوية تديرها شركة طيران سيلك واي الأذرية، وهبطت في مطار عوفدا بين 1 و17 سبتمبر من باكو، وفقا لموقع تتبع الطيران فلايت رادار 24. وشنت أذربيجان هجومها بعد يومين.

بيع الصين لفاغنر قمرين اصطناعيين لأغراض استخباراتية يسلط الضوء على حدود قوة روسيا الفضائية

باريس - يسلط بيع الصين لمجموعة فاغنر الروسية قمرين اصطناعيين لأغراض استخباراتية الضوء على حجم التعاون بين الحليفين، لكنه يكشف في ذات الوقت حدود قوة روسيا الفضائية.

ووقعت مجموعة فاغنر الروسية في 2022 عقدا مع شركة صينية لشراء قمرين اصطناعيين واستخدام صورهما، دعما لنشاطاتها الاستخباراتية فيما كانت المجموعة تسعى لدفع الغزو الروسي لأوكرانيا قدما.

ووُقّع العقد في نوفمبر 2022، بعد أكثر من ثمانية أشهر على بدء الغزو الروسي لأوكرانيا الذي كانت تؤدي فيه المجموعة بقيادة يفغيني بريغوجين دورا ميدانيا مهما.

واستُخدمت الصور الملتقطة أيضا للمساعدة في عمليات فاغنر في أفريقيا وتمرّدها الفاشل في روسيا في يونيو والذي مهّد لتفكيك المجموعة بحكم الأمر الواقع بعد مقتل بريغوجين ومسؤولين آخرين في أغسطس، وفق ما أفاد مصدر أمني أوروبي لفرانس برس.

وبحسب العقد الموقّع في تاريخ الخامس عشر من نوفمبر 2022، باعت شركة "بكين يونزي للتكنولوجيا" قمرين اصطناعيين عاليي الدقة للمراقبة تابعين لشركة الفضاء الصينية العملاقة "تشانغ غوانغ لتكنولوجيا الأقمار الاصطناعية"، لشركة "نيكا – فروت" التي كانت حينها جزءا من إمبراطورية بريغوجين التجارية. وبلغت قيمة الصفقة 30 مليون دولار وشمل المبلغ القمرين الاصطناعيين وخدمات إضافية.

وينصّ العقد أيضا على توفير الصور حسب الطلب، ما سمح لمجموعة فاغنر بالحصول على صور عبر الأقمار الاصطناعية لأوكرانيا ومناطق في أفريقيا حيث كان مرتزقتها ينشطون، بما في ذلك ليبيا والسودان وجمهورية أفريقيا الوسطى ومالي.

وطلبت مجموعة فاغنر أيضا صورا للأراضي الروسية في نهاية مايو 2023، على طول الطريق بين الحدود الأوكرانية وموسكو الذي استولى عليه جنود فاغنر نهاية يونيو خلال تمرّدهم الذي أُحبط خلال 24 ساعة.

غير أن العقد لا يذكر طلب أي صور من هذا النوع للأراضي الروسية. لكن انتشرت تقارير مفادها أن أجهزة الاستخبارات الغربية، بما فيها الاستخبارات الفرنسية والأميركية، كانت لديها معلومات تفيد بأن التمرد سيحدث، قبل حصوله.

ينصّ العقد على اقتناء قمرين اصطناعيين صينيين – JL – 1 GF03D 12 و13 JL – 1 GF03D – في مدار على ارتفاع 535 كيلومترا فوق سطح الأرض.

وفي هذا العقد، حصلت مجموعة فاغنر أيضا على الحق في التقدّم بعروض للحصول على صور أقمار اصطناعية أخرى من الشبكة التي تملكها الشركة المشغّلة الصينية "تشانغ غوانغ لتكنولوجيا الأقمار الاصطناعية"، التي تملك مئة قمر اصطناعي حاليا وتسعى للوصول إلى 300 بحلول العام 2025.

وقال الباحث في مجال الطيران لدى جامعة كورنيل الأميركية غريغوري فالكو إن استخدام فاغنر للتكنولوجيا الصينية أظهر حدود روسيا في هذا القطاع، على الرّغم من سمعتها التاريخية كقوة فضائية كبيرة تعود إلى حقبة الاتحاد السوفياتي.

وأضاف فالكو في حديث مع وكالة فرانس برس "روسيا لا تملك هذا النوع من القدرات. برنامجها للأقمار الاصطناعية لم يكن ناجحا مؤخرا. يستحيل أن تتمكن من القيام بذلك بنفسها". وتابع "إنه مجال لا يجيدونه فيما الصين تتصدّر اللعبة".

ولدى سؤاله عن العقد، قال ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية لوكالة فرانس برس "لست على علم بما تصفونه". وأضاف "تتخذ الصين دائما موقفا حذرا ومسؤولا تجاه القضايا المتعلقة بالصادرات، وتتصرف بصرامة وفقا لسياساتها وقوانينها والتزاماتها الدولية".

يبدو أن حصول مجموعة فاغنر على بيانات أقمار اصطناعية صينية أمر معروف بالنسبة لواشنطن، بحيث أعلنت وزارة التجارة الأميركية في الرابع والعشرين من فبراير، بناء على قرار لجنة مؤلفة من عاملين في عدة وزارات، أنها ستضيف كلا من شركة "بكين يونزي للتكنولوجيا" و"هيد أيروسبيس للتكنولوجيا" إلى قائمة عقوباتها.

وقالت وزارة التجارة الأميركية حينها "هذه الإضافات مبنية على معلومات مفادها أن هاتين الشركتين تساهمان بشكل ملحوظ في القاعدة العسكرية أو الصناعية الدفاعية لروسيا، وأنهما منخرطتان في أنشطة تتعارض مع مصالح الأمن القومي الأميركي والسياسة الخارجية" للولايات المتحدة.

وفي الثاني عشر من أبريل، فرضت وزارة الخارجية الأميركية أيضا عقوبات على 80 كيانا وفردا قالت إنهم يواصلون تسهيل الغزو الروسي لأوكرانيا، بينهم شركة "هيد أيروسبيس للتكنولوجيا" التي وصفتها بأنها "بائعة صور أقمار اصطناعية وهي توفّر صورا بالأقمار الاصطناعية لمواقع في أوكرانيا لكيانات تابعة لمجموعة فاغنر ويفغيني بريغوجين".

غريغوري فالكو

لأقمار الصين الاصطناعية قدرات دقة لا تملكها روسيا

وتمكّنت وكالة فرانس برس من التحقق من هوية الرجل الذي وقّع العقد من الجانب الروسي، والذي يدعى إيفان ميشيتين.

وتقول عدة مصادر إن الرجل البالغ 40 عاما هو المدير العام لشركة "نيكا فروت" التابعة لمجموعة "كونكورد" التي كان يرأسها بريغوجين حين وُقّع العقد.

وقالت المحققة الرقمية لدى منظمة "أول آيز أون فاغنر" (كل الأعين على فاغنر) لو أوزبورن إن شركة "نيكا فروت" مسجّلة "كشركة لتجارة المواد الغذائية، لكنها تقوم بأشياء كثيرة أخرى". وأضافت "هذا اتجاه معروف في عالم بريغوجين".

وبحسب أبحاث في مصادر مفتوحة، أرسلت شركة "نيكا فروت" المسجّلة كشركة للتجارة بالجملة، عدة شحنات من السلع الغذائية إلى جمهورية أفريقيا الوسطى في العام 2019 لصالح شركة التعدين "لوباي إنفست" التابعة لشركة "أم – فينانس" التي كان يسيطر عليها سابقا بريغوجين والمرتبطة بعمليات مجموعة فاغنر في هذا البلد. وتستهدف عقوبات أوروبية "لوباي إنفست" منذ فبراير الماضي.

وبحسب منظمة "أول آيز أون فاغنر"، عمل ميشيتين أيضا خلال مسيرته المهنية مع وحدة من الجيش الروسي مسؤولة عن الدعم المادي للقوات المقاتلة، وهي وحدة زوّدت الاستخبارات العسكرية الروسية بأسلحة وذخيرة خلال غزو شبه جزيرة القرم في العام 2014.

وقالت المنظمة إن شركة "بكين يونزي للتكنولوجيا" تعمل كشركة فرعية لشراء أو بيع تقنيات التكنولوجيا للدفاع، بالنيابة عن بكين.

وأشار الباحث فالكو إلى أن شركة "تشانغ غوانغ لتكنولوجيا الأقمار الاصطناعية" هي "الغوريلا في الغرفة عندما يتعلق الأمر بالعمليات الفضائية الصينية"، لافتا إلى قدرات الدقة "المذهلة" لأقمارها الاصطناعية.

لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت القيادة الصينية بنفسها على علم باهتمام فاغنر في الأشهر الأخيرة بالحصول على صور أقمار اصطناعية للأراضي الروسية قبل التمرّد الذي قامت به.

وأوضح مصدر أمني أوروبي أن هذه الصور كانت تتعلق تحديدا بمقرّ العمليات الروسية في أوكرانيا في مدينة روستوف – أون – دون التي استولت عليها مجموعة فاغنر خلال التمرّد، وببلدات أخرى على الطريق إلى موسكو، بالإضافة إلى مواقع أخرى ذات أهمية عسكرية أبرزها غروزني معقل الزعيم الشيشاني الموالي للكرملين رمضان قديروف.

واعتبر خبير أوروبي في مجال الفضاء طلب عدم الكشف عن اسمه نظرا لحساسية الموضوع، أن من "البديهي" أن تكون السلطات الصينية العليا على علم بأي مسألة حساسة تتعلق بـ"تشانغ غوانغ لتكنولوجيا الأقمار الاصطناعية".

وقال الخبير "عندما تكون الطلبات حساسة، لا شكّ في أنها تعود مباشرة" إلى السلطات العليا في الصين برئاسة شي جينبينغ. لكن بعض المحللين يتوخون حذرا أكبر في هذا الصدد.

وقال الخبير في الشؤون الصينية لدى معهد البحوث الإستراتيجية في المدرسة العسكرية في فرنسا بول شارون "إننا نبالغ في تقدير مستوى المركزية في الصين".

وأوضح "أي عملية يمكن أن تقع فريسة للمنافسة بين القادة، وبين الإدارات، وبين وحدات الإدارة نفسها".

وتابع "ربّما لم يفهم الصينيون، مثل كثيرين آخرين، ما كان يحدث في الأسابيع التي سبقت التمرّد"، مشددا على أن الجانب المالي ربما كان الدافع الرئيسي للعقد الأولي.

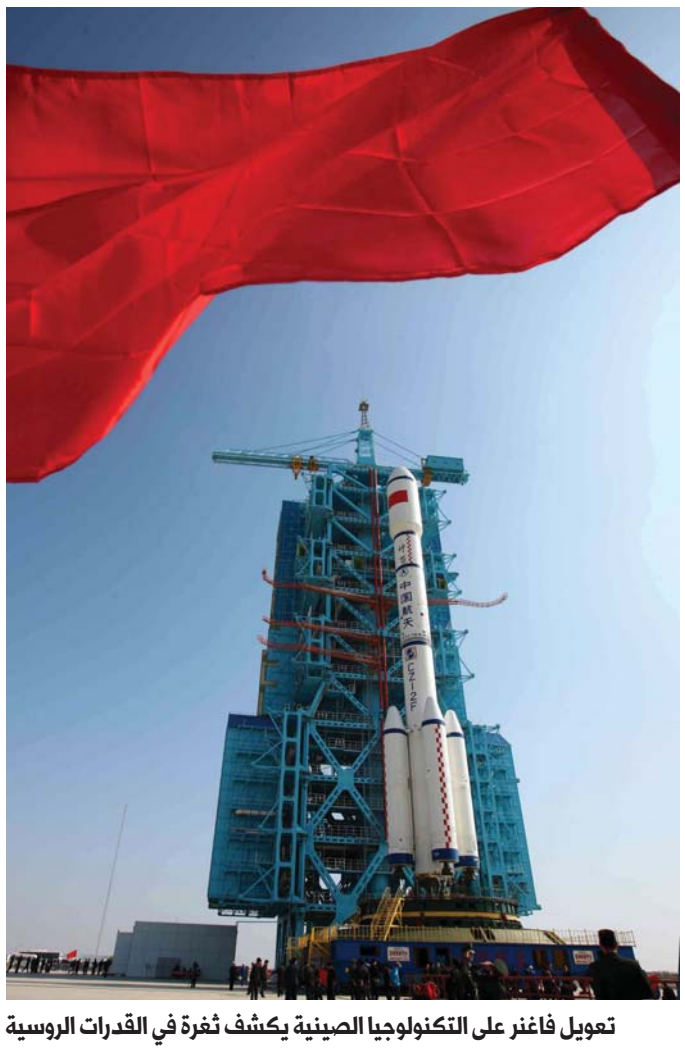

تعويل فاغنر على التكنولوجيا الصينية يكشف ثغرة في القدرات الروسية

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

المد والجزر في الانتخابات المصرية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

في كل مرة يتحدث فيها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، المرشح لفترة رئاسية جديدة، سيجد مدا وجزرا، فهناك من يلومه على قضية أو مشكلة، وهناك أعداد أكبر تشيد به وتمجد إنجازاته، وهو شخصيا يبدو مرتاحا لما أنجزه ويراهن على استمراره.

أرسى الرئيس السيسي على مدار نحو عشر سنوات مدرسة جديدة للحكم في مصر، بعيدة عن كل مدارس الرؤساء الذين سبقوه، ووضع منهجا لنفسه لا يريد تغييره، وبصرف النظر عن الاتفاق والاختلاف معه، أو ما حققه وما لم يحققه هذا الطريق، فالرجل على قناعة تامة بمنهجه ويصمم على مواصلته خلال فترة رئاسته الثالثة.

لذلك لن يجد إجماعا تاما على مساره، فمؤيدوه يرون أنه تمكن من وضع لبنات لجمهورية جديدة تقوم على التنمية ونقل الدولة إلى مربع حضاري واعد، بينما يعتقد معارضوه أنه انحرف عن ثوابت الشخصية المصرية وأهمها الذخيرة الحية من التنوع في المجالات المختلفة وقام بتنميط السلطة التنفيذية وصبغها بطابع شبه عسكري.

يشير التفاوت في الرؤى إلى أن الرئيس السيسي فقد الإجماع الكاسح الذي أوصله إلى سدة السلطة وعليه أن يتقبل صعوبة العودة إلى الوراء، فكل رئيس يفقد جزءا من شعبيته أو يكسب جزءا آخر، وفي الحالتين هناك معارضة طالما سمحت لها الأجواء بممارسة السياسة، وإن أغلقت أبوابها توجد نوافذ التواصل الاجتماعي التي نشطت في مصر مثل غيرها من الدول وباتت رقما مهما في المعادلة الإعلامية والسياسية.

تروي الإنجازات نفسها ولا يحتاج المواطن إلى عناء كبير للبحث عنها، لأنها تنعكس مباشرة على حياته، وإذا لم يلمس هذه النتيجة يصعب أن تصل إليه من خلال الدعاية، فمؤتمر "حكاية وطن" الذي استمر ثلاثة أيام وركز على رسم خارطة لما تحقق في السنوات الماضية في عهد السيسي لم يحقق أهدافه بالصورة المطلوبة، لأن التحديات لا تزال كبيرة والإنجازات أمامها شوط طويل ليشعر الناس بمردودها.

مؤتمر «حكاية وطن» الذي ركز على رسم خارطة لما تحقق في السنوات الماضية في عهد السيسي لم يحقق أهدافه لأن التحديات لا تزال كبيرة والإنجازات أمامها شوط طويل ليشعر الناس بمردودها

من الطبيعي ظهور المد والجزر حيال نظام الحكم، ولن يجد المؤيدون أفضل من موسم الانتخابات الرئاسية للتذكير بخصال السيسي كمرشح ودوره في تحقيق الأمن والاستقرار ومساعيه الدؤوبة لإحداث التنمية، ولن يجد معارضوه أحسن من هذا الموسم للنيل منه ومحاولة تقزيم كل ما نجح في الوصول إليه في أوقات عصيبة.

تمثل عملية الانضباط في الحالتين معضلة أمام المواطنين (المؤيدون والمعارضون) بسبب وجود تضخيم معنوي للإنجازات وتضخيم مواز للعثرات، وهو ما ظهر في النظرة الحالية للسيسي، والتي تعد من قبيل مفاجأة بالنسبة إليه، حيث لم يعتد على رؤية انتقادات بهذه الصورة الحادة، أو كان يعتقد أن مشروعه لا يحتمل التشكيك إلا من تنظيم الإخوان بحكم العداوة السياسية التقليدية.

رفع السباق الانتخابي الغطاء عن منصب رئيس الجمهورية وكشف عن غليان سياسي تحته يعتمل في مصر، ظل مكبوتا فترة طويلة، وهذا حال كل الانتخابات، ربما لم يشعر السيسي بذلك في الدورتين السابقتين، لأن الالتفاف حوله كان في أوجه، والصبر على تصوراته كانت له مبررات وتفسيرات عديدة.

يأتي الجزر والرئيس السيسي على أعتاب ولاية جديدة، والغرض من الصخب الذي تحدثه قوى معارضة التأكيد أنها لن تكون بالسهولة لاحقا، وعليه أن يستعد لمواجهة تحديات من نوع جديد، فمعركة الإرهاب طويت غالبية صفحاتها، ولن يتقبل المصريون إعادة خطابها التكاتفي بعد أن أعلن رسميا القضاء على الإرهاب الذي كان كلمة السر في الصبر الإستراتيجي الذي تحلى به المصريون.

حصل الرئيس السيسي على تفويض شعبي لا يقبل التشكيك في الدورتين السابقتين، وسيحصل عليه في الدورة الثالثة بنسبة أقل، لكنه لن يكون شيكا على بياض هذه المرة، إذ كسرت المعركة الانتخابية الحالية الكثير من حواجز الصمت السياسي، وعليه الاستعداد لمواجهة معارضة أكد مرات عدة أنه لا يقلل من أهمية دورها.

تراهن قوى المعارضة في الداخل على فرض أمر واقع لا يعيدها إلى مطبات المرحلة الماضية، ويتيح لها فرصة للتحرك في الفضاء العام بحرية كبيرة، ومشاركة أحزاب وشخصيات محسوبة عليها بجدية في الانتخابات الرئاسية أول حجر يُلقى في المياه الراكدة، لأن المشاركة أو المقاطعة النسبية في المرتين السابقتين لم تحقق أهدافها.

تتفاعل المعارضة مع الانتخابات الرئاسية في ديسمبر المقبل وهي تعلم أن حظوظها في الفوز شبه معدومة، لكنها تريد الوصول إلى صيغة تقنع السلطة بفتح المجال العام أو حتى تجبرها على القيام بهذه الخطوة، الأمر الذي يجعل دعم مؤيدي الرئيس السيسي يفوق محاولات معارضيه لكسب مساحات جديدة، ويلجأ الفريق الأول إلى التركيز على الإنجازات التي تحققت وضرورة مواصلتها والمزيد من تهشيم عظام الفريق الثاني واستهداف رموزه باعتبارهم يسعون لتعطيل هذه المسيرة.

ترفض الطبيعة المصرية الفوضى ولا تقبل القبضة الحديدية وترتاح إلى صيغة وسط تحافظ على قدر كبير من تماسك الدولة وأمنها واستقرارها، ولا توجد ممانعة صارمة للسيسي وما حققه على هذا المستوى، لكن ثمة رفضا لبعض المقاطع في المنهج الذي يتبعه، وهي رسالة وصلت إليه مؤخرا من خلال جلسات الحوار الوطني وتزايد انتقادات المعارضة، ومن الواجب أن تظهر لها بصمات في الولاية الرئاسية الثالثة.

يؤكد قريبون من السلطة أن الرئيس السيسي يعتزم إجراء تغييرات كبيرة في الحكومة وقطاعات عديدة في الدولة بعد الانتخابات، سوف يتوقف التجاوب معها على حجمها ونوعها وقدرتها على إحداث حراك فوقي واسع كبديل عن أي حراك يأتي من أسفل وله مخاطره المتباينة، وهو أمل يراهن عليه كثيرون يخشون نتائج البديل الثاني.

تظل عملية الهبوط الناعم من قبل السلطة والصعود الخشن من جانب المعارضة من الإشكاليات التي تواجهها مصر، ويجب أن تتمكن من إيجاد مخرج لمنع الوصول إلى صدام يجرف الكثير من الإيجابيات التي تحققت السنوات الماضية، وما يرجح كفة الهبوط الناعم أن السخونة التي تتسع في الشارع قد يصعب التحكم في مفاتيحها.

يميل مزاج المصريين إلى عدم التصعيد في المواقف مهما احتدمت الأزمة الاقتصادية واتسعت رقعة الأزمات الاجتماعية، فأي موجة ثورية جديدة يمكن أن تزيد الأوضاع تعقيدا ومأساوية، خاصة بعد رؤية نتائج ثورتي يناير 2011 ويونيو 2013، حيث كادت الأولى تجرف الدولة إلى نفق مجهول، تمكنت الثانية من تصحيحه.

يمكن أن يتعامل الرئيس السيسي مع حالتي المد والجزر المصاحبتين للانتخابات المقبلة بواقعية وإيجاد صيغة تمكنه وشعبه من العبور الآمن، يتحدث فيها بالمزيد من الوضوح حول ما يريد القيام به في المستقبل بعد حديث الإنجازات عن الماضي.

التفويض لن يكون شيكا على بياض هذه المرة

سلوك النظام الإيراني: واقعية أم تغيير؟

د. سالم الكتبي
كاتب إماراتي

في ذكرى وفاة مهسا أميني، تابعت بعض التقارير الإعلامية الغربية التي تتحدث عن تحول نسبي في سياسات النظام الإيراني تجاه تطبيق قواعد ارتداء الحجاب، ونقلت هذه التقارير بعض المشاهد التي وصفتها بأنها نوع من التمرد المعلن على شرطة الأخلاق، التي باتت تتعرض لتحديات كثيرة في أداء مهامها من جانب كثير من النساء اللاتي يتجولن في شوارع طهران من دون حجاب ويرتدين الجينز الممزق بحسب ما نقلت التقارير. هذا "التمرد الجريء" من جانب الإيرانيات يأتي بعد عام على وفاة مهسا أميني أثناء احتجازها من جانب شرطة الأخلاق التي وجهت لها تهمة عدم ارتداء الحجاب بشكل لائق.

انتهت الاحتجاجات الشعبية في إيران ولكن حالة الغضب لم تتراجع بشكل تام وبقيت تحت الرماد، وما ترصده التقارير الإعلامية من سلوكيات تتحدى القوانين هو حد أدنى يسمح به النظام للتنفيس عن حالة الغضب وترويضها والرهان على عنصر الوقت في تحقيق ذلك، ولكن من الصعب فعليا القول بأن وجود نسبة ما من النساء في شتى أنحاء إيران لا يلتزمن بارتداء الحجاب، يعكس تراجع قبضة النظام أو تخليه عن قناعاته الأيديولوجية بشأن قضية الحجاب أو غيره.

لا شك أن الاحتجاجات الشعبية واسعة النطاق التي شهدتها إيران عقب مقتل مهسا أميني قد وضعت النظام الإيراني في موقف حرج دوليا، وأضعفت قدرته على تحدي الضغوط الغربية، بل أفرزت مدخلا جديدا للضغط على النظام، ولكن هذا كله لم يدفع النظام إلى تغيير السياسات بل اقتصر الأمر على نوع من المهادنة تفاديا لإثارة احتجاجات جديدة، ولكن القوانين لا تزال قائمة، حيث تؤكد الشرطة الإيرانية أنها صادرت أكثر من 400 سيارة في محافظة واحدة هي أذربيجان الشرقية بسبب مخالفات تتعلق بعدم ارتداء الحجاب، كما يدرس مجلس الشورى الإيراني مشروع قانون يخص "الحجاب والعفة"، يفرض غرامات مالية كبيرة على النساء غير المحجبات، فضلا عن عقوبات تصل إلى السجن نحو عشر سنوات خصوصا على من يخالفن قوانين ارتداء الحجاب بشكل مستمر أو يحرضن أخريات على فعل ذلك.

معارضة ارتداء الحجاب لها رمزية تتعلق برفض القوانين التي وضعها النظام الإيراني منذ أكثر من أربعة عقود، ولكن الحاصل أن كل هذه الضغوط الشعبية لم تنتج تغيرا موازيا في قناعات النظام، لأنها بالأساس قناعات أيديولوجية، تمثل فلسفة النظام وجوهر فكره، وهي أمور لا يمكن أن تتغير بمرور الوقت لاسيما مع نفس الجيل الحاكم، وإن كان من الوارد أن تشهد إعادة نظر بتغير أو تطور الأجيال الحاكمة وهي مسألة لم يقم عليها أي دليل في الحالة الإيرانية، التي لا يزال يتنافس شخوصها على تبني "المزاج الثوري" والترويج له، واعتبار أي معارض أو منتقد له معاديا لمصلحة النظام بما يقود إلى تحييده أو إقصائه وتهميشه، في أفضل الأحوال، عن مركز السلطة، بينما يتم التعامل بطرق أخرى أكثر عدائية مع من يعتبرهم قادة النظام أكثر معارضة للقيم الثورية، مثلما حدث مع الكثير من القيادات والكوادر التي توصف بالإصلاحية.

المشهد الاحتجاجي في إيران بشكل عام ليس طارئا ولا عابرا في علاقة النظام بالشعب، وهي علاقة تتسم بالاحتقان والتأزم في معظم فتراتها، وهذا ما يفسر تكرار الاحتجاجات الشعبية التي يحيلها النظام عادة إلى "مخطط خارجي"، وجهات إقليمية وأطراف ممولة وغير ذلك، وهذه العلاقة تعكسها مؤشرات هجرة الإيرانيين التي ترتفع من عام إلى آخر حيث كانت 1.45 في المئة منذ ثلاثة عقود، أي في ذروة الصخب الثوري والتشدد في تطبيق الأحكام والعقوبات، وارتفعت إلى 2.229 في المئة في عام 2019، حتى أصبحت إيران واحدة من الدول الطاردة لسكانها، ولاسيما النخب في مختلف المجالات.

الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها إيران عقب مقتل مهسا أميني وضعت النظام الإيراني في موقف حرج دوليا وأضعفت قدرته على تحدي الضغوط الغربية وأفرزت مدخلا جديدا للضغط عليه

غالبية الشعب الإيراني في حالة احتجاجية مستمرة معلنة أو مستترة ضد سياسات النظام، وهناك أجيال جديدة غاضبة تبدو أشد حدة وعنفا في مواجهة قبضة السلطة، وتستطيع التحايل على إجراءات القمع والعزلة الافتراضية، ولكن النظام يدرك جيدا أنه من دون دعم خارجي لا تستطيع أي احتجاجات داخلية الإطاحة به، ولهذا يبدو الرهان على حدوث تغير في القناعات والأفكار مسألة مشكوكا في صحتها.

لا شك أيضا أن التغيير ليس مستبعدا بشكل مطلق في الفكر الإيراني، ولكنه يواجه عقبات صعبة للغاية، وهنا نتذكر التغيير الملموس في السياسات الإيرانية حيال دول الجوار، وهو تغيير سياسي براغماتي لعبت فيه السيناريوهات التي روجت لتحالفات إقليمية تستهدف إيران دورا ما، ولكنه يبقى تغييرا لا يمكن إنكاره حتى لو كان مدفوعا ببراغماتية التماهي مع مصالح النظام ورغبته في حصد العوائد الإستراتيجية المتوقعة للتعاون مع جواره الإقليمي.

والمؤكد أن مقتضيات الأمن الإقليمي تتطلب وجود علاقات طبيعية بين إيران وجوارها، ولا أعتقد أن هناك طرفا ما يعادي تقدم إيران وتطورها، بل العكس صحيح تماما، فإيران مستقرة متقدمة اقتصاديا وتنمويا هي إضافة نوعية مفيدة إقليميا، وذخيرة وعنصر استقرار جوهري لمنطقة الشرق الأوسط، شريطة وجود علاقات طبيعية أو حتى غير عدائية بينها وبين الجميع من دون استثناء.

المشهد الاحتجاجي في إيران ليس طارئا ولا عابرا

حتى لا يتكرر أكتوبر الجزائري

صابر بليدي
صحافي جزائري

مرت 35 عاما على انتفاضة الجزائريين في الخامس من أكتوبر 1988، وإلى غاية الآن لا تزال القراءات تتضارب حول الأسباب، بين من يراها "ثورة جوع"، وبين من يراها "انتفاضة سياسية"، وتتوسع الاختلافات حول ما إذا كانت عفوية من تلقاء نفس الضمير الجمعي، أم مفتعلة من طرف جهات فاعلة جرّت الشارع إلى تصفية حسابات وفرض أمر واقع.

ولأن الجزائريين جزء من أمة لا تقرأ التاريخ، فبدل الاستفادة من التجربة وحفظ الدروس، يجري إنتاج مناخ اجتماعي وسياسي يشبه كثيرا ذلك الذي ساد نهاية الثمانينات مع فوارق بسيطة، وهي أن السلطة آنذاك اختارت الانفتاح بجيوب فارغة، فسعر النفط لم يكن يتجاوز التسعة دولارات، والآن جيوب السلطة مملوءة ومع ذلك يسود الحديث عن الفقر وتدهور المستوى المعيشي، وعن تفاقم القمع السياسي وتكميم الأفواه.

وفي تلك الفترة يرى البعض أن الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد كان محرضا علنيا على انتفاضة الشارع، عندما حض الجزائريين على التمرد على لوبيات السوق، ولذلك ينسب إليه هؤلاء تحريك الأحداث لسحب البساط من تحت أقدام المحافظين بغية فرض أجندة التغيير السياسي، وأنه لما أراد استتباب الوضع خاطبهم دامعا، فهَمّ الجزائريون في اليوم الموالي لتنظيف الشوارع ومسح آثار الشغب.

والآن يعود الرئيس عبدالمجيد تبون في أكثر من مناسبة لتطويق بوادر تلك الثورة لأن المناخ والرائحة المنتشرة يوحيان بأن الجزائريين باتوا أقرب إلى الانفجار في أي لحظة احتجاجا على الأوضاع السائدة، ولذلك ما فتئ يتدخل في كل مرة من أجل تفكيك تلك الألغام وتقديم التطمينات اللازمة حول اضطلاع الدولة بأسباب الاستقرار الاجتماعي وضمان العيش الكريم للجميع.

خطاب تبون لا يخلو من التهديد والوعيد لكل من تلاعب بقوت الجزائريين ويجري إشهار سيف الحجاج في وجه هؤلاء وإن «لم تكف العشرون عاما سجنا نافذا، مستعد للذهاب إلى الإعدام»

في نهاية ثمانينات القرن الماضي، كان التغيير هو غاية قطاع كبير داخل السلطة، وفعلا استغلت انتفاضة أكتوبر في إقرار حزمة من الإصلاحات السياسية أدخلت البلاد في تعددية سياسية وإعلامية غير مسبوقة في العالم العربي، لكن الآن السلطة تعض بالنواجذ من أجل الاستقرار والاستمرار في نفس النمط السياسي المنتهج.

حينذاك قال قطاع من الجزائريين بأننا "خرجنا من أجل لقمة العيش وضد الندرة والغلاء"، وقال آخرون "خرجنا لكسر طوق الحزب الواحد الذي كتم الأنفاس بنظام سياسي أحادي كرس البيروقراطية والفساد"، وهنا يبدو أن الرجل يستشعر ما يدب في الشارع الجزائري، ولذلك فهو حريص على الاهتمام بأسباب ذلك الاستقرار، ومنه لم يترك سببا يعتقد أنه ينفس الاحتقان إلا ولجأ إليه، فاستحدث منحة البطالة وزاد الرواتب والمعاشات وأولى اهتمامه بالفئات المسحوقة، لكن نفس المناخ ونفس الرائحة مستمران، لأن التراكمات أقوى بكثير من الجهود المبذولة والنوايا الظاهرة.

وبغض النظر عن مشروعية ووجاهة ذلك النوع من العقاب، فإن السيف الذي لا يزال في غمده، هو ذلك الذي يستوجب إشهاره في وجه أكبر أسباب الوضع المقلق، وهو نمط والآن لم تتبلور أي فكرة معينة، إلا ما يستلهم من احتجاجات الحراك الشعبي من خطاب راديكالي يريد تغييرا جذريا يطيح بالنظام القائم، وبين آخر معتدل يريد تغييرا توافقيا بين كل الأطراف بما فيها السلطة.

ولو كان ذلك متاحا أثناء أو بعيد "ثورة الابتسامة" في 2019، فإن تراكمات الأزمة الاجتماعية أطبقت بقوة على فرص النضال السياسي، ولم تترك المجال إلا أمام ثورة جوع يحذر منها الجميع لكن لا أحد يملك زمام بداياتها ونهاياتها، ففي تفاصيلها تكمن كل النوازع والأغراض والنوايا التي لا تحمل الخير للبلاد في وسط كل هذه الرمال المتحركة.

خطاب تبون لا يخلو من التهديد والوعيد لكل من يتلاعب بقوت الجزائريين، ويجري إشهار سيف الحجاج في وجه هؤلاء، فأثقلت العقوبات وإن "لم تكف العشرون عاما سجنا نافذا، مستعد للذهاب إلى الإعدام"، كل ذلك من أجل القوت الذي يهدد استقرار الجزائر.

وتركيبة المؤسسات العاملة في دواليب الدولة، وطبيعة قنوات التواصل بين الشارع وبين المؤسسة الرسمية، فضلا عن الخلل الناجم عن إقصاء هيئات طبيعية وتقليدية في الاضطلاع بمهامها ودورها، كالأحزاب والنقابات والإعلام.

في بلدة صغيرة لا تبعد كثيرا عن العاصمة، يعيش السكان على وقع أزمة حادة في التزود بالماء، وببساطة يتلمس المرء حدة الغضب والاحتقان وربما الانفجار، واللافت هو الغياب التام للتواصل بين هؤلاء وبين مسؤوليهم ومنتخبيهم وجمعياتهم، للتواصل والتشاور حول الحلول الممكنة.

وهذه العينة هي سياق عام يسود الشأن العام في البلاد، ولذلك فإن الاهتمام المتكرر للرجل الأول في الدولة بالجبهة الاجتماعية يبقى بعيدا عن تحقيق أهدافه إذا لم يرفق بآليات المرونة والسلاسة في مرور اجتهادات القمة نحو القاعدة، وبضمان قنوات اتصال وتواصل لسماع الأصوات المبحوحة قبل أن يدب اليأس في حبالها وتتجه إلى ردود فعل لا أحد يتوقع متى وكيف تكون.

خلال احتجاجات الحراك الشعبي، كانت المواعيد والأماكن والخطابات معلومة للسلطة، ومع ذلك تعبت كثيرا في إعادة الناس إلى بيوتهم، وجلبت لنفسها صداعا مستمرا من المنظمات الحقوقية والهيئات المختصة، لكن الآن الغضب موجود والاحتقان موجود ورد الفعل وراد جدا، لكن من الصعب على السلطة تحديد مكانه وزمانه إلا إذا اهتدت إلى حلول حقيقية تبدو بعيدة إلى حد الآن.

السلطة كل متكامل من القاعدة إلى القمة، لكن الرأس هو الذي يتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية لأنه هو صاحب القرار الأول والأخير، ولذلك فإن تبون بقدر ما هو مهتم بأمر الجبهة الاجتماعية، بقدر ما هو مطالب بالنظر والفحص بعينيه ويديه لتلك الجبهة، وليس بعيون وأيدي الآخرين، لأن الزيغ والرعشة طالا العديد منهم.

الجزائريون باتوا أقرب إلى الانفجار

مرتكزات العلاقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

منذ عام 2003 لم تكن العلاقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية على أفضل أحوالها، وعلى الرغم من الموقف الموحد للأكراد والعرب وتحديداً الشيعة تجاه الوقوف بوجه النظام السابق، ووقوفهم بخندق واحد ضد الظلم الصدامي، إلا أن جسور الثقة لم تكن متينة بين الطرفين، وهذا ما انعكس فعلاً بعد عام 2005 على تشكيل الحكومة الأولى في العراق. لذلك فإن أي حديث عن العلاقة بين إقليم كردستان وبين الحكومة الاتحادية هو حديث ذو شجون وفيه الكثير من الآلام والتساؤلات التي لم تستطع أي حكومة حكمت البلاد بعد سقوط النظام السابق أن ترسم معالم علاقاته، أو ترسم ملامح وآفاق التعاون بينهما.

الأزمات التي عصفت بالعلاقة بين الإقليم والمركز كثيرة، وعلى طول التاريخ. ومنذ تمكنهم من الحكم الذاتي إبان حكم النظام السابق، وهم يرفعون راية القومية ويتمترسون خلفها لشعورهم أنها الخلاص من ظلم الطاغية، حالهم حال العرب الشيعة الذين هم الآخرون كانت هويتهم سببا في تعرضهم للقمع والظلم المفرط.

في دراسة واستطلاع أجرته بعض المراكز البحثية أكدت أن الوضع الداخلي لإقليم كردستان تغير عما كان عليه سابقاً، حيث تؤكد الاستطلاعات أن هناك اختلافاً في التوجهات بين حكومة السليمانية وبين أربيل، وأن الأكراد في الأولى أكثر حرية من الثانية، حيث يستطيع أكراد السليمانية التعاطي الإيجابي مع الحكومات المحلية فيها، وأصبحت لدى القوى السياسية فيها رغبة حقيقية في تقرير مصيرها والانفصال عن أربيل بنسبة 70 في المئة، وأشارت إلى صعوبة عودة العلاقة بين أربيل والسليمانية والحكم الموحد كونه بات منتهياً مع تسلط أربيل على القرار الكردي عموماً.

الأحزاب السياسية في السليمانية وتحديداً الاتحاد الوطني الكردستاني باتت أقرب إلى بغداد من أربيل. وسيكون على أربيل بذل المزيد من الجهود تجاه هذا الابتعاد، خصوصاً وأنها فقدت السند المؤثر في داخل الإقليم، بالإضافة إلى كونه المؤثر في العلاقة مع بغداد. بالمقابل على الإطار التنسيقي أن يكون وعاء احتواء للمختلفين معه، سواء الأحزاب الكردية التي تريد المناورة من أجل كسب الوقت أو تلك التي تريد تحصيل قيمة أكبر مما تسميه استحقاقها كإقليم. وكل هذا يمثل تحدياً للحكومة الاتحادية وقبلها الدستور الذي ينظم العلاقة بين جميع الأطراف ويجب العودة إليه عند الاختلاف والخلاف، على ألا يؤول هذا الطرف أو ذاك الدستور وفق رغباته وأهدافه، وأن تبقى المحكمة الاتحادية هي المخول الوحيد لتفسير وتوضيح المختلف عليه من بنود.

رغبة القيادات الكردية في أن تخرج من بوتقة الدولة العراقية، وأن تتعامل معها حكومة محمد شياع السوداني دولة ضد دولة جعلها تتغول كثيراً في مطالبها واللعب على ملف النفط والاقتصاد والمنافذ الحدودية، والتي أصبحت أهم منفذ لنهب الأموال وضرب اقتصاد العراق من الداخل. وهذا ما لمسناه في عدم تسليم واردات النفط إلى وزارة النفط العراقية، والتي هي المخول الرئيسي أمام العالم في التصدير والتعامل مع الشركات النفطية العالمية، وإن مثل هذا الإجراء غير القانوني كشفت عنه المحكمة الاتحادية وأبلغت الحكومة الاتحادية بعدم قانونية تسليم الأموال بهذه الطريقة، فهي غير قانونية وليس لها أي غطاء دستوري.

أعتقد أنه على الإخوة الأكراد ألا يعولوا كثيرا على الدعم الدولي وأن يعوا تماما أن الحل داخلي، وعليهم مد جسور الثقة مع الحكومة الاتحادية والتعامل بشفافية مع ملف تصدير النفط وواردات، وأن تكون هناك أرقام حقيقية لهذه الواردات. بالإضافة إلى تسليم المركز أسماء جميع موظفي الإقليم وبصورة شفافة وحقيقية، وأن تلمس حكومة السوداني هذه الثقة والشفافية في تعامل الوفد الموجود في بغداد.

كما على الحكومة العراقية أن تكون على قدر المسؤولية تجاه المواطنين العراقيين في العراق كافة، من شماله إلى جنوبه، وألا تجعل من ملف الرواتب منطلقاً لمعاقبة حكومة الإقليم، بل أن تجعل الجانب الإنساني هو المؤثر، وأن يكون سقف الدستور والقانون هو الفيصل في حل أي إشكال قادم بين العراق وإقليمه.

ملف النفط أهم منفذ لنهب الأموال

عيد العراق.. كاسيات عاريات تحت أقواس النصر

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

في ساحة الاحتفالات وتحت أقواس النصر القريبة من المنطقة الخضراء التي تضم الآلاف من الخوذ التي جُمعت من الشهداء العراقيين الذين نزفت دماؤهم لتروي أرض هذا الوطن بحروبه المستعرة التي لم تنته، وعلى مساحة تلك الأرض شاهد العراقيون ولسنوات عديدة جيشهم بكافة صنوفه وتشكيلاته في استعراضات عسكرية بمناسبات كان أهمها عيد تأسيس الجيش العراقي.

وعلى هذه الأرض انقلب الميزان، واختل التوازن ليسجل ضياعاً جديداً لعنوان من عناوين الوطن حين تشابكت ألوان العُري وفضحت ملابس التعري أجساد الفاشينيستات والبلوكرات إلى جانب سياسيين، وفُرشت السجادة الحمراء وصدح صوت الفنانة شذى حسون لترتيل النشيد الوطني، لكن بدل أن تقول "هل أراك سالماً مُنعّماً وغانماً مُكرماً" نست أو تناست المطربة العراقية كلمات النشيد الوطني لتكون بديلها "ناعماً مُنعماً" وسط تمايل الأجساد وطرب الحاضرين.

في ذكرى احتفال العراق بالعيد الوطني وتحت أقواس النصر تمايلت الراقصات وصدحت أصوات فنانات الذوق الهابط وكأنك في حفل أوسكار أو عالم لا يعيش أكثر من ثلث سكانه تحت خط الفقر

لا تستغربوا مما حدث في ساحة الاحتفالات، فأنتم في العراق بلد المتناقضات والغرائب.

سلطة تفتح خزائنها لهدر الملايين أو المليارات من أجل حفلات المحتوى الهابط، في حين تستكثر على الفقير أن تُشبع جوعه، وتلك هي نكتة أخرى غير مضحكة في العراق.

لم يبعد الزمن عن هذا الحدث سوى أيام قلائل كان العراق يعيش حِداداً على فاجعة الحمدانية التي راح ضحيتها أكثر من 120 جثة محترقة قضت نحبها حرقاً في قاعة للأعراس، لم يُعرف أو يُحاكم الفاعل، لا تسخروا، فقد جَعَلنا الزمن الرديء نعيش في عالمين متناقضين، فلا غرابة من مزدوجي الشخصية بعد أن حكمنا مزدوجو الجنسية.

في ذكرى احتفال العراق بعيده الوطني وتحت أقواس النصر تمايلت الراقصات وصدحت أصوات العاريات وفنانات الذوق الهابط وكأنك في حفل لتوزيع جوائز الأوسكار، أو عالم لا يعيش أكثر من ثلث سكانه تحت خط الفقر؛ عالم مثالي في التعليم والتربية والسعادة، بلد لا يعشش فيه الفساد ويتكدس على أرضه اللصوص والسُرّاق، وطن لا يأكل البعض من أبنائه من فضلات القمامة.

سقطت كلمات النشيد الوطني عندما تمايلت على ألحانه البلوكرات والفاشينيستات يتلذذن بكلماته المعطوبة وهي تتكرر على لسان المطربة، حتى لم نعد ندرك حقيقة الكلمات الحقيقية للنشيد الوطني العراقي أو نُفرّق بين "ناعماً منعماً" أو "سالماً منعماً" مع ضرورة التدقيق في معاني الكلمات ومقصدها الذي يوحي بمعنى آخر.

هل كل ما يحدث في العراق هو صدفة أم بفعل فاعل؟ تمعّنوا في السيرة السلطوية واستنتجوا خواتيم الحكاية.

في إحدى حكايات علي الوردي عالم الاجتماع العراقي التي يرويها يقول "إن أحد رجال الدين نوّم ذات مرة تنويماً مغناطيسياً وأوحي إليه أثناء النوم أنه إذا سمع دق الساعة بعد استيقاظه فإنه يجب أن يُلقي عند ذاك خطبة رنانة في مدح الكفر والزندقة، فلما استيقظ هذا الرجل المتزمت جلس يتحدث كعادته ولكنه لم يكد يسمع دقات الساعة حتى انتفض واقفاً وأخذ يُلقي خطاباً حماسياً في مدح الكفر كما أوحي إليه أثناء النوم، وبعد الانتهاء من إلقاء كلمته، سأله أحد الحاضرين عن مصائب ما شوهد فيه من تناقض، أخذ الرجل المسكين يأتي بالحجج والبراهين القاطعة أنه لم يناقض نفسه وإن عمله كان الصواب ولم يقصد من ذلك الفعل سوى الخير واستشهد لأقواله كعادته بنُتف من الحديث وما تيسّر من القرآن الكريم".

ستجدون التبرير جاهزا من سلطة الإسلام السياسي بوصف تلك الأحداث بالعفوية؛ لم يقصد منها غير الفرح والابتهاج بالعيد الوطني العراقي المشكوك في تاريخه، والمختلف على موعده، فهو في كل الأحوال مجرد نشيد وطني ضائع لبلد منهوب يستقر في قعر الضلال والانهيار والفوضى. لكن الغرابة في الموضوع أنه لا يزال هناك من يريد الحفر أكثر في ذلك القاع.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

المغرب أمام حتمية تغيير نموذج سوق الكتب المدرسية

مجلس المنافسة يدخل على خط المضاربة والاحتكار في القطاع

تعطي ضغوط مجلس المنافسة المغربي للإسراع في إصلاح سوق الكتب المدرسية مؤشرا جديدا على أن الحكومة أمام حتمية القيام بمراجعة جذرية لهذا القطاع وإعادة التقييم والبحث عن حلول واقعية لتحسينه وجعله بعيدا عن فخاخ الاحتكار والمضاربة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تواجه الحكومة المغربية ضغوطا متزايدة من مجتمع الخبراء لتغيير طريقة نشاط طباعة وتسويق الكتب المدرسية الذي تشوبه عمليات استغلال وتلاعب تضر بالمنافسة من جهة، وتثقل كاهل الأسر بمصروفات إضافية من جهة أخرى.

وأوصى مجلس المنافسة بعد عملية تشخيص طويلة بضرورة إجراء مراجعة جذرية للنموذج التجاري، الذي تقوم عليه هذه السوق من خلال إدماجها كعنصر محوري في السياسات العامة لإصلاح قطاع التعليم.

ويرى خبراء المجلس أن الوضع القائم يأتي بنتائج عكسية، حيث إن السوق تعرف إنتاجا ضخما من الكتب المدرسية، وهو ما يؤدي إلى إهدار هائل للموارد التي يتم استخدامها عادة مرة واحد في السنة.

ودخل المجلس على خط المضاربة والاحتكار، الذي تشهده هذه السوق، مبرزا أن انغلاقها وتركيز دور النشر بشكل كبير على مدن معينة خاصة الدار البيضاء والرباط، يفضي إلى إفراز وضعيات ريع حقيقية اكتسبها نفس الناشرين المعتمدين منذ عقدين.

النموذج الذي تقوم عليه هذه الصناعة لا يتماشى مطلقا مع الواقع الاقتصادي للسوق

وأفاد في تقرير نشره قبل أيام بأن الكتاب المدرسي أصبح يشكل المصدر الأول للدخل للناشرين وأصحاب المكتبات، إذ يحقق حوالي 400 مليون درهم (38.6 مليون دولار) أي نصف رقم المعاملات الإجمالي لسوق النشر.

وهذا النموذج الاقتصادي الذي تقوم عليه هذه الصناعة "لا يتماشى مطلقا مع الواقع الاقتصادي للسوق"، لهذا أوصى المجلس بفرض مراجعة معمقة للأدوار والمهام المنوطة بالوزارة المكلفة بالتربية ذات الصلة بالكتاب المدرسي.

ومن الخلاصات الرئيسية التي جاءت في رأي مجلس المنافسة التأثير السلبي للإنتاج الضخم من الكتب المدرسية على الموارد وعلى الطاقة، حيث يتم إنتاج ما بين 25 و30 مليون نسخة كل عام.

والرقم المذكور، وفق المعطيات التي قدمها مجلس المنافسة، يعني أن معدل الاستهلاك من الكتب لكل طالب يصل في المتوسط إلى 3 أو 4 كتب في السنة، معتبرا أن هذا الوضع يتسبب في "إهدار هائل للموارد والمواد والطاقة لبلادنا".

ورغم أن المغرب سجل خطوات متقدمة في المجال الرقمي، فإن وضع القطاع لا يزال "تقليديا"، حيث إن استخدام الورق ظل طاغيا، دون أن يكون مشمولا بالأدوات المساعدة على غرار الأقراص المضغوطة وأجهزة الكمبيوتر المكتبية واللوحية وغيرها.

كما لا توجد كراسات مدرسية في السوق مجهزة بدعامة رقمية تكميلية، خلافا لبلدان أخرى حيث يتم إرفاق مجموعة من الوسائط الإلكترونية بها.

ولم يتمكن ممثلو وزارة التربية، حسب مجلس المنافسة، من الإدلاء بأي وثائق تبرر "العروض المالية الأقل سعرا"، المقبولة من دور النشر الحائزة على الصفقات، رغم رسائل التذكير المتعددة التي وُجهت إليهم في هذا الشأن.

ومن بين المعطيات المقلقة التي تم الكشف عنها أن هذا الإنتاج الضخم للكتاب المدرسي يتم على حساب جودته، حيث نقل المجلس عن المهنيين الذين استمع إليهم إقرارهم بأن "وزن الورق يتم تقليصه، مع ملء زائد للصفحات".

ويعاني القطاع من هيمنة واضحة لمجموعة صغيرة من الفاعلين في قطاع النشر منذ أكثر من عشرين سنة، ذلك أن خمس مجموعات للناشرين فقط تتحكم في 63 في المئة من هذه السوق، مع تركيز جغرافي في محوري الدار البيضاء والرباط.

ومع التطور الكمي الذي سجله الكتاب المدرسي، فإن المجلس انتقد ذلك على حساب جودة الشكل والمحتوى. واعتبر أن هذه الممارسة جعلت من الكتاب المدرسي "منتوجا تجاريا بسيطا حيث تفوق اعتبارات تكلفة الإنتاج بكثير الاعتبارات المتعلقة بالمحتوى".

وأشار كذلك إلى أن حقوق المؤلف التي تكافئ الإنتاج الفكري لمحتوى هذه الكتب لا تتجاوز 8 في المئة من سعر الكتاب المدرسي.

وفي العام الماضي قررت الحكومة، تبعا لاجتماع لجنة الأسعار المشتركة بين الوزارات، منح دعم استثنائي للناشرين في ضوء الزيادة في أسعار المواد الخام التي تفجرت منذ اندلاع أزمة كوفيد وتفاقمت مع النزاع في أوكرانيا.

وجاءت الخطوة في ظل إصرار الناشرين على عكس هذه الزيادة على أسعار الكتب المدرسية، التي لم تشهد أي تغيير في البعض منها منذ عقدين.

وقالت سميرة الشاعر، رئيسة الجمعية المغربية للكتبيين بالمغرب، في تصريح صحفي الشهر الماضي إن "الدعم الحكومي خصص فقط للناشرين، بينما الكتاب الخصوصي عرف زيادة بحكم أزمة الورق وارتفاع أسعار المحروقات وتداعيات الجائحة".

وأوضحت أن المواد الأولية شهدت زيادة شملت المستلزمات المدرسية والمحفظات والدفاتر والأقلام.

> **38.6**
> مليون دولار دخل دور النشر وأصحاب المكتبات سنويا، أي نصف رقم معاملات السوق

ولفتت الشاعر النظر إلى مشكلة أخرى يعاني منها أصحاب المكتبات، تكمن في تغيير العديد من عناوين الكتب خلال كل موسم دراسي وإصدار طبعات جديدة، ما يجعلهم يتكبدون خسائر جراء مخزون الكتب المدرسية المتبقية من العام الماضي.

واعتبر مهنيون أن ارتفاع أسعار الكراسات محلية الصنع يعود إلى وجود نوع من الاحتكار والمضاربة في السوق، واستغلال بعض اللوبيات والوسطاء لبداية الدخول المدرسي لتحقيق أرباح كبيرة.

وأكدوا أن هذا يتسبب تلقائيا في ارتفاع الأسعار في المكتبات ولدى المدارس الخاصة، التي تفرض على أولياء الطلاب شراء أنواع محددة دون غيرها.

وكشفت المندوبية السامية للتخطيط المعنية بإجراء الإحصائيات، في مذكرة جديدة مؤخرا أن نفقات التعليم تضاعفت خلال السنوات القليلة الماضية.

ويبلغ معدل الإنفاق السنوي للأسر مع بدء السنة الدراسة 1087 درهما (110 دولارات) للطلاب الذين يباشرون في المدارس الحكومية.

أما بالنسبة لمتوسط إنفاق الأسر على أبنائهم الذين يباشرون دراستهم في المدارس الخاصة فيبلغ حولي 7726 درهما (743 دولارا).

وأشارت المندوبية إلى أن الإنفاق السنوي بالنسبة للتعليم الابتدائي يصل إلى 1823 درهما (175 دولارا)، وبالنسبة للتعليم الإعدادي يصل إلى 1994 درهما (192 دولارا)، في حين يبلغ الرقم 4311 درهما (415 دولارا) بالنسبة للتعليم الثانوي.

وأبرز مجلس المنافسة في تقريره أن أسعار الكتب المدرسية تم الإبقاء عليها منخفضة "بشكل مصطنع وعلى حساب جودتها المادية ومحتوياتها".

وقال إن "الجودة الرديئة للورق بوزن مقلص بشكل متزايد تسببت في تحمّل تكاليف طباعة الصفحات ورسوم توضيحية لا ترقى إلى المعايير" المعمول بها.

ولا تفضي رداءة الكتاب المدرسي إلى تحمّل تكاليف مادية فقط، بل تؤثر سلبا على جودة التعليم وعلى علاقة الطلاب بالكتاب.

وذكر خبراء مجلس المنافسة أن الكتب المدرسية "أضحت أقل جاذبية بالنسبة للتلاميذ، بل بات بعضهم يشمئز منها، ما يحرمهم بالتالي من التعلم الأساسي الذي يفترض أن توفره هذه الكتب".

أكديطال المغربية تطرق باب الاستثمار في قطاع الصحة الإماراتي

الرباط - كشفت مجموعة أكديطال العاملة بالقطاع الصحي الخاص في المغرب الخميس أنها تستثمر في قطاع الرعاية الصحية الإماراتي، وهو أول نشاط لها في الخارج.

وقال الرئيس التنفيذي للمجموعة رشدي طالب في تصريح لتلفزيون الشرق من بلومبرغ إن أكديطال تخطط لافتتاح أول مستشفى لها خارج البلاد في مدينة دبي عام 2025.

وصارت أكديطال، وهي مجموعة عائلية تأسست عام 2011، أول شركة تعمل في القطاع الصحي تدخل بورصة المغرب في ديسمبر 2022 حيث تمكنت من جمع 1.2 مليار درهم (116 مليون دولار)، عبر زيادة رأس المال وبيع أسهم، ولم يُسجل بعدها أي طرح.

ويأتي توجه الشركة للتوسع في الخارج بعدما كثفت من الاستثمار في بناء مستشفيات جديدة في البلاد، حيث لديها حاليا 21 مستشفى.

ومن المتوقع أن يتضاعف الرقم بداية عام 2025 بما سيرفع الطاقة الاستيعابية من 2200 إلى أربعة آلاف سرير، بحسب رُشدي.

ويُجري مسؤولو الشركة، التي تقدر قيمتها بنحو 570 مليون دولار، مفاوضات مع مطورين عقاريين إماراتيين لحسم تفاصيل بناء المستشفى، حيث من المرتقب أن تتم إدارته من خلال شركة جديدة سيتم تأسيسها لهذا الغرض عن طريق إيجار طويل الأمد.

وأكد رشدي أن "بعد دراسة هذه السوق وجدنا أن القطاع الصحي في دبي موجه للنخبة، أما الطبقة العاملة والمتوسطة بصفة عامة فلا يتيح لها التأمين والتعامل مع المصحات الموجودة ولا تجد عرضا ملائما لوضعيتها الاجتماعية، ولذلك نرى أن هناك حاجة وفرصا".

وتراهن أكديطال على استهداف شريحة الجاليات المقيمة في دبي، على رأسها المغاربة المقدر عددهم بنحو 200 ألف، فيما يصل عدد الأجانب المقيمين في الإمارة نحو 2.5 مليون شخص من مختلف الجنسيات.

وتعد الإمارات واحدة من أفضل دول العالم المؤهلة والقادرة على جذب المزيد من الاستثمارات الصحية والتحول إلى سوق عالمي في هذا المجال.

ووفق دراسة أعدتها وزارة الاقتصاد العام الماضي، فإن متوسط الإنفاق على الرعاية الصحية للفرد في البلد الخليجي يصل إلى قرابة 1200 دولار، مما يضع الإمارات بين أفضل عشرين دولة.

ويقدر الرئيس التنفيذي للشركة أن تكون كلفة الاستثمار في الإمارات مرتفعة مقارنة بالمغرب بالنظر لأسعار العقارات، التي لا تكف عن الارتفاع.

وأفاد بأن شراء المعدات الطبية سيتطلب 15 مليون دولار على الأقل.

وتخطط المجموعة المغربية للعودة إلى بورصة الدار البيضاء لجمع تمويل جديد لضمان التوسع في الخارج، في كل من دبي ودكار وأبيدجان بحلول نهاية 2025.

ونمت إيرادات الشركة في النصف الأول من العام الجاري بنسبة 84 في المئة إلى 828 مليون درهم (80.3 مليون دولار)، فيما قفزت الأرباح الصافية بنسبة 160 في المئة إلى 6.5 مليون دولار.

وكان تسجيل تلك المكاسب مدفوعا بزيادة المرضى الوافدين بنسبة بلغت حوالي 94 في المئة إلى 170 ألفا.

انتعاش الخطوط الجوية التونسية يمهد لتسريع خطوات هيكلة أعمالها

تونس - انتعشت حظوظ شركة الطيران التونسية الحكومية في تسريع وإعادة هيكلة أعمالها التي ظلت بعيدة عن فلك خطط من تولوا إدارتها منذ 2011 لظروف من بينها سوء الحوكمة وعدم الاكتراث بالتحسين مما جعلها تكابد لسنوات خسائر لم تعهدها منذ تأسيسها.

ويعطي نمو أعمال الخطوط الجوية التونسية رغم التحديات فرصة ثمينة للمسؤولين لاستكمال جهود تخفيف الاختلالات المالية المزمنة التي تعاني منها الشركة الحكومية، والعمل على تطوير أعمالها وفق أجندة إصلاح واضحة.

وكشف الرئيس التنفيذي للشركة خالد الشلي أن الخطوط التونسية نقلت منذ مطلع العام الحالي وحتى الآن أكثر من 1.7 مليون مسافر، مما يشكل زيادة تناهز 19.5 في المئة على أساس سنوي.

ويقول خبراء إن هذا التحسن يجعل إدارة شركة ترفع صوتها لتطالب بتغيير التشريع الخاص بها، ولتمنح مرونة في توجيه العائدات نحو تحديث الأسطول وصيانته.

وأشار الشلي من خلال بيانات قدمها خلال جلسة استماع عقدتها لجنة السياحة بالبرلمان مساء الأربعاء الماضي إلى برمجة أكثر من 14.2 ألف رحلة في 2023 بعدد مقاعد يتجاوز نحو 2.2 مليون.

ويمثل هذا الرقم زيادة قدرها 330 ألف مقعد عن مستويات العام الماضي، أي ما يعادل 17 في المئة مقارنة مع عام 2022.

وارتفعت إيرادات الشركة خلال النصف الأول من هذا العام لتصل إلى 658 مليون دينار(208.1 مليون دولار) مقابل 164.8 مليون دولار على أساس سنوي.

ويأتي تحقيق هذه العوائد بفضل نمو خدمات النقل المنتظم والإضافي والعارض الشارتر وخدمات الشحن والبريد للشركة البالغ عدد موظفيها 3 آلاف.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن الشلي قوله خلال الجلسة التي تناولت بالنقاش ملف إيرادات القطاع السياحي إن "هذه المؤشرات تدل على تعافي النقل الجوي بعد الأزمة التي مر بها خلال فترة كوفيد".

وشدد على أن الخطوط التونسية تحتاج إلى تغيير المنظومة التشريعية خاصة وأن قرارات إعادة هيكلتها بقيت معطلة منذ سنة 2017، ولم يتم تنفيذها.

وتعاني الشركة في من ضعف الإمكانيات المالية مقابل ارتفاع كلفة شراء الطائرات أو صيانتها في وقت تسعى فيه الحكومة لإعادة هيكلة الشركات المملوكة للدولة، وحوكمة التصرف في عائداتها.

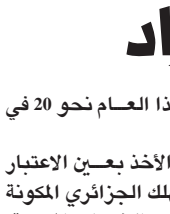

خالد الشلي

استكمال عملية إصلاح الشركة رهين بتغيير التشريعات

وكانت الشركة قد تسلمت أواخر أغسطس الماضي الطائرة الأخيرة من طراز أيرباص أي 320 نيو، والتي تستوعب 150 مسافرا باستثناء الطاقم، ضمن برنامج لتطوير الأسطول من خلال خدمة التأجير والذي يتضمن عقدا للحصول على 5 طائرات.

وما يميز هذا الطراز أنه يزخر بتكنولوجيا عالية تمكن من تحقيق أهداف بيئية واقتصادية تتمثل في التقليص من استهلاك الوقود بنسبة تقدّر بنحو 20 في المئة مقارنة ببقية الطائرات الأخرى لأسطول الشركة.

وكانت الشركة قد أبرمت صفقة في أكتوبر 2021 مع شركة سيل أند ليز باك المتخصصة في إيجار الطائرات لشراء 4 طائرات من طراز أيرباص 320 نيو على أن يتم التعاقد على شراء طائرة خامسة في مرحلة لاحقة.

الجزائر تحاول تهدئة التضخم بخفض تكاليف الاستيراد

الجزائر - تعول الحكومة الجزائرية على حزمة من التدابير الاحترازية، بما فيها خفض تكاليف توريد السلع والبضائع من الخارج، من أجل تهدئة التضخم المرتفع في الأسواق التجارية.

وأكد وزير المالية لعزيز فايد أثناء جلسة أمام البرلمان، مساء الأربعاء الماضي، أن التدابير التي اتخذتها السلطات كضمان لوفرة المواد الأساسية وضبط ودعم أسعارها، من شأنها أن تقلص بشكل أكبر من نسبة التضخم الذي يشهد تراجعا متواصلا منذ أشهر.

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن مؤشر أسعار الاستهلاك بلغ بنهاية يوليو الماضي نحو 9.7 في المئة بتأثير من ارتفاع المواد الغذائية، حيث بدأ في التراجع منذ مايو الماضي.

وفي خضم جنون أسعار الطاقة، تشهد أسعار السلع الرئيسة وخاصة الحبوب زيادات متتالية، فيما سجل مجموع أسعار اللحوم والحبوب والزيوت والسكر والألبان ارتفاعات بلغت مع بداية هذا العام نحو 20 في المئة.

وقال فايد "تم الأخذ بعين الاعتبار تركيبة سلة المستهلك الجزائري المكونة من العديد من السلع والخدمات المدعمة، بالإضافة إلى الآثار المنتظرة من التدابير التي أقرتها الحكومة".

وسعت السلطات إلى زيادة قدرة عرض المواد الغذائية والمنتجات الزراعية، وضبط ودعم أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية من خلال المراجعة التنازلية لمعدل الحقوق الجمركية.

وخفضت الحكومة الرسوم الجمركية من 30 في المئة إلى 5 في المئة على استيراد لحوم الأبقار والأغنام الطازجة المبردة المعبأة بالتفريغ وكذلك الماشية الحية المستوردة.

كما كلفت الجهات المعنية بمراقبة الأسعار ومحاربة المضاربة في أسعار السلع، والتي من المتوقع أن تعمل على تخفيف حدة التضخم خلال الأشهر المتبقية من السنة الجارية.

كم حسابك؟

العراق في معركة مفتوحة مع المتلاعبين بالنظام المالي

إنهاء كافة عمليات السحب النقدي بالدولار من القطاع المصرفي بحلول 2024 لحماية الدينار

تلوح معركة مفتوحة بين السلطات العراقية والمتلاعبين بالنظام المالي مع دخول قرار إقصاء الدولار من التعاملات التجارية حيز النفاذ بحلول العام المقبل، أملا في حماية الدينار الذي تدهورت قيمته بسبب التعاملات في أسواق الظل.

بغداد - يكافح المسؤولون في العراق من أجل تطويق السوق السوداء للعملة، وهو ما يعتقد محللون أنه محاولة قد تعطي ثمارها بمرور الوقت مع إنهاء كافة عمليات السحب النقدي بالدولار بحلول 2024.

لكن الخطوة التي بدأت البنوك في تفعيلها منذ فترة بداعي عدم توفير البنك المركزي السيولة الكافية من الدولار تثير سخط المتعاملين والمودعين وتنذر بتداعيات أخطر خلال الفترة المقبلة.

ويخشى العراقيون أن يقفز سعر صرف العملة الأميركية في السوق الموازية إلى أرقام قياسية مقارنة بالسعر الرسمي مما ينعكس سلبا على واقعهم المعيشي.

مازن أحمد

هدفنا وقف الاستخدام غير المشروع للاحتياطات النقدية

وستحظر بغداد السحب النقدي والمعاملات بالدولار اعتبارا من يناير المقبل، وذلك في أحدث مسعى للحد من إساءة استخدام احتياطيات البلاد من العملة الصعبة في الجرائم المالية والتهرب من العقوبات الأميركية المفروضة على إيران.

وقال مازن أحمد مدير عام إدارة الاستثمار والتحويلات في المركزي لرويترز إن "الهدف هو وقف الاستخدام غير المشروع لنحو 50 في المئة من مبلغ نقدي يبلغ 10 مليارات دولار يستورده العراق سنويا من الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي)".

وتأتي الخطوة في إطار حملة أوسع لوقف اعتماد الاقتصاد على الدولار بعدما بدأ السكان يفضلون العملة الأميركية على الدينار.

وأكد أحمد أن الأشخاص الذين يودعون الدولارات في البنوك قبل نهاية 2023 سيمكنهم سحب الأموال بالدولار في 2024، لكن الدولارات التي سيتم إيداعها خلال العام المقبل لا يمكن سحبها إلا بالعملة المحلية بالسعر الرسمي البالغ 1320 دينارا للدولار.

وبلغ سعر الدولار الأميركي في السوق الموازية 1560 دينارا الخميس، أي أقل بنحو 15 في المئة من السعر الرسمي.

وقال أحمد "تريد تحويل أموال؟ لتفعل. تريد بطاقة بالدولار؟ تفضل، يمكنك استخدام البطاقة داخل العراق بالسعر الرسمي، أو إذا كنت تريد السحب النقدي، يمكنك بالسعر الرسمي بالدينار لكن لا تتحدث معي عن الدولار نقدا بعد الآن".

وأنشأ العراق بالفعل منصة لتنظيم التحويلات المصرفية التي تشكل الجزء الأكبر من الطلب على الدولار، والتي كانت بمثابة بؤرة للإيصالات المزيفة والمعاملات الاحتيالية التي سربت الدولارات إلى إيران وسوريا اللتين تخضعان لعقوبات أميركية.

وتم تأسيس المنصة بالتنسيق مع السلطات الأميركية حيث يتم الاحتفاظ باحتياطات العراق البالغة 120 مليار دولار من مبيعات النفط.

وذكر أحمد أن هذا النظام أصبح الآن شبه محكم ويوفر الدولارات بالسعر الرسمي للذين يمارسون أنشطة تجارة مشروعة مثل استيراد المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية.

لكنه أوضح أن إساءة استخدام عمليات السحب النقدي لا تزال مستمرة بطرق تشمل الراغبين في السفر الذين يحق لهم رسميا الحصول على ثلاثة آلاف دولار، لكنهم يبحثون عن أساليب للتحايل على النظام.

ويعتمد العراق بشكل كبير على علاقاته مع الولايات المتحدة في ضمان عدم تعرض عائدات النفط وأموال البلاد لرقابة أميركية.

وفي الوقت نفسه تحرص الحكومة الحالية المدعومة من أحزاب قوية وفصائل مسلحة قريبة من إيران على عدم مجافاة طهران أو إثارة غضب الأحزاب والجماعات المسلحة التي لها مصالح كبيرة في الاقتصاد العراقي غير الرسمي.

وحدت الكثير من البنوك المحلية بالفعل من عمليات السحب النقدي بالدولار على مدى الأشهر القليلة الماضية مما أدى إلى تفاقم النقص الذي تسبب في استمرار ارتفاع سعر الصرف في السوق الموازية.

وقال أحمد إن بعض البنوك تعاني من نقص الدولار لأن الكثير من الناس يحاولون السحب في نفس الوقت، في ظل شعور بعدم الارتياح حيال النظام المالي، بينما تعاني بعض البنوك من نقص أيضا لأنها قدمت قروضا مقومة بالدولار تم سدادها بعد ذلك بالدينار.

وحد البنك المركزي العراقي أيضا من كمية الدولارات التي يوفرها في إطار اتفاق مع المركزي الأميركي للحد من السيولة النقدية والتحول إلى المدفوعات الإلكترونية.

ويتوقع المركزي أن يخسر الدينار المزيد من قيمته مع دخول الإجراءات الجديدة حيز التنفيذ، لكن ذلك، بحسب أحمد، "يعد أثرا جانبيا مقبولا لإضفاء الطابع الرسمي على النظام المالي".

وأشار إلى أن المركزي يوفر الدولارات بسعر الصرف الرسمي لكل الأغراض المشروعة.

ولدى المسؤولين قناعة بأن الكلفة التي يتحملها العراق اليوم لا تقارن بقيمة تحقيق هذا الهدف. وذكر أحمد أن عمليات التمويل التي تتم بشفافية وبصورة قانونية عبر البنك وبالسعر الرسمي هي الأهم وبالتالي لا يهم أي أمر آخر حتى وإن تراجع سعر صرف الدينار.

وتابع "الكلفة التي نتحملها الآن هي لا شيء أمام تحقيق هذا الهدف بكل صراحة ما دام أسست القنوات الشرعية ما يهم حتى لو وصل سعر الصرف إلى 1700 لأن الغرض الشرعي هو السعر الرسمي".

وأضاف "ما دامت كل عمليات تمويل التجارة الشرعية والواضحة تتم عن طريقنا البقية لا تهم".

لكن ظهرت مؤشرات على أن خطط المركزي لن تلقى ترحيبا واسعا. وانتشر مقطع فيديو الخميس على الشبكات الاجتماعية يظهر فيما يبدو أحد المودعين في بنك في بغداد وهو يهدد بحرق الفرع إذا لم يتسلم وديعته نقدا بالدولار.

وظهر الرجل في مشهد يذكّر بما أقدم عليه مودعون خلال أزمة البنوك اللبنانية، وهو يقول "أقسم سأحرقه. أقسم سأدخل للخزينة وأحصل على مالي".

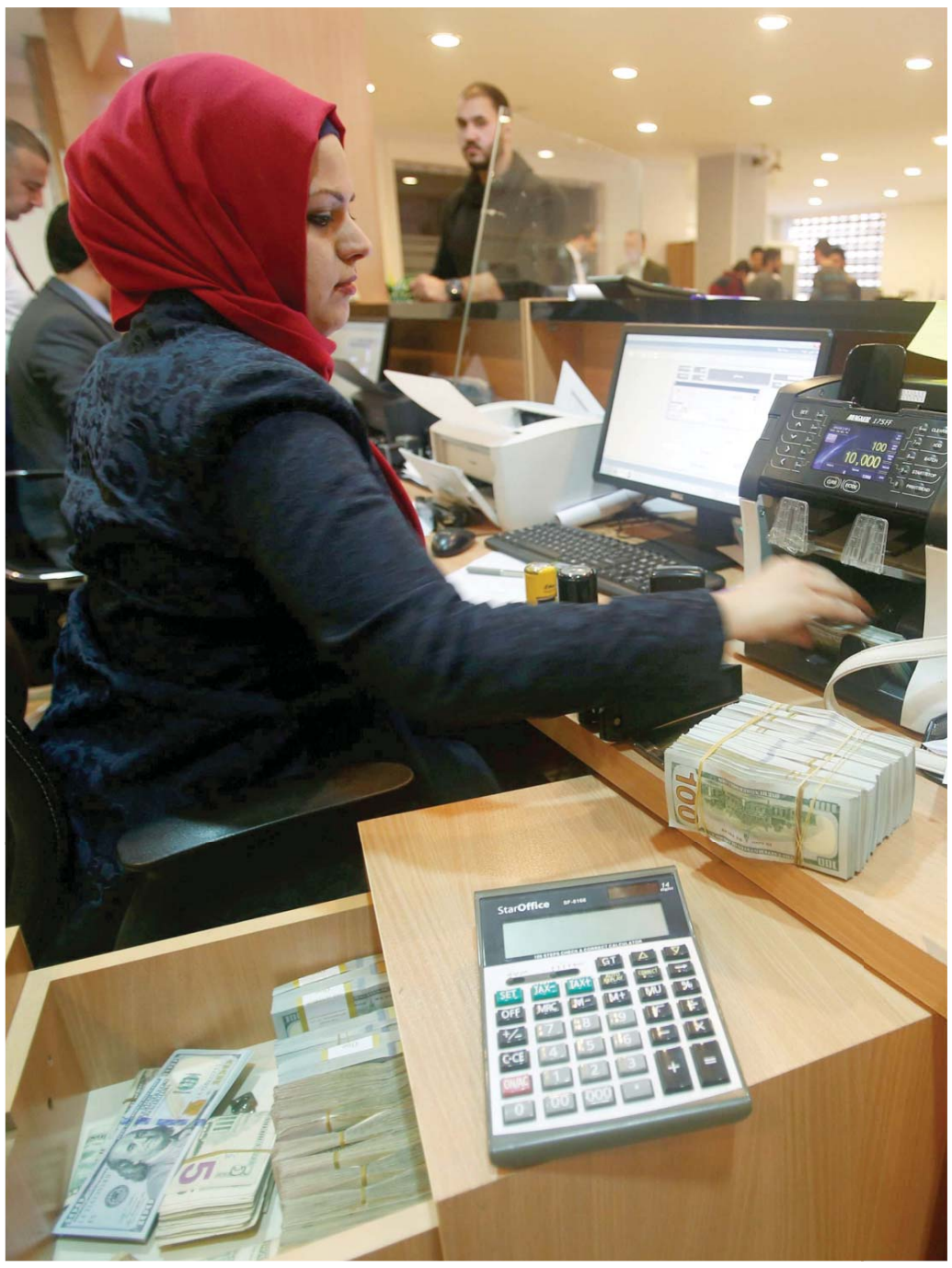

كل السيولة المتوفرة تحت الرقابة

> المركزي أنشأ منصة لتنظيم التحويلات من احتياطاته في أميركا والبالغة 120 مليار دولار من مبيعات النفط

وأفاد عملاء لوكالة الأنباء الألمانية الخميس بأن جميع البنوك أوقفت عمليات صرف الدولار للزبائن وأصحاب الودائع والمدخرات تحت ذريعة أن المركزي أوقف تأمين الدولار.

وأوضح متعاملون أنهم منذ مطلع الشهر الحالي يواجهون ردا من البنوك بعدم توفر عملة الدولار، واقترحت عليهم تسليم مدخراتهم والحوالات الخارجية بالسعر الرسمي بدلا من تسليمهم مدخراتهم وحوالاتهم بالدولار.

وقال الحاج سلام، صاحب شركة صرافة في بغداد، إن "شركات الصرافة تتعرض لقيود قاهرة تعكس حالة تخبط البنك المركزي وعدم وضوح سياستها".

وأضاف "ليس من الصحيح أن يلجأ البنك إلى معاقبة شركات الصرافة وتقييد نشاطها وهي معتمدة رسميا ومجازة للعمل في سوق العملات".

غوغل تطرح جيلا من الهواتف الذكية بتقنية الذكاء الاصطناعي

نيويورك - اختارت شركة غوغل الأميركية الرهان على آفاق وظائف الذكاء الاصطناعي في الجيل الجديد من هواتفها الذكية، من خلال جهازها بيكسل 8 برو.

ويأتي هذا الاتجاه بينما الكثير من المصنعين باستثناء هواوي الصينية، التي بدأت في طرح أجهزة مدعومة بهذه التقنية في 2018، لا يزالون في خطواتهم الأولى في هذا المضمار.

وكشفت غوغل الأربعاء الماضي عن مجموعتها الجديدة من هواتف بيكسل الذكية، تضمّ هاتفا مهنيا معززا بتقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهي تكنولوجيا باتت تحويها معظم السلع والخدمات المتصلة التي أُطلقت هذه السنة.

ويمكن لهاتف بيكسل 8 برو الذي يتميّز بشريحة قوية أن ينفّذ بعض وظائف الذكاء الاصطناعي على الجهاز نفسه، بدل معالجة البيانات من بعد عبر خوادم، وهي عملية تتطلّب الكثير من النطاق الترددي.

وخلال حدث تسويقي في نيويورك، قال نائب رئيس المجموعة المسؤول عن الأجهزة والخدمات ريك أوسترلو إنّ الهاتف يمثل "إنجازا كبيرا"، مضيفا "سيكون بيكسل 8 برو أوّل هاتف ذكي مزوّد بنظام الذكاء الاصطناعي الخاص به للصور".

وستعمل هذه التقنية المتقدمة في الهاتف الجديد البالغ سعره 999 دولارا على تحسين الأدوات الموجودة أصلا في الهاتف كتعديل الصور، لكنّ الهدف منها هو أن تؤدي وظائف أخرى.

وهذه التكنولوجيا التي ابتُكرت لمساعدة البشر في إنتاجيتهم، تشهد سوقها تغييرات متسارعة منذ ابتكار الذكاء الاصطناعي التوليدي القادر على إنتاج مختلف أنواع المحتوى من نصوص وصور وأصوات استنادا إلى طلب بسيط بلغة شائعة.

وتتسابق شركات التكنولوجيا الكبرى أبرزها غوغل ومايكروسوفت، لتكون في طليعة ناشري أدوات من شأنها توفير الوقت للبشر.

وستختبر هواتف بيكسل ميزات من بارد، وهو روبوت المحادثة الآلي الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي الخاص بغوغل، والمنافس لتشات جي.بي.تي من شركة أوبن أي.آي.

وعلى المدى البعيد، يُتوقّع أن يوفر هذا المساعد الآلي المساعدة لمستخدم الهاتف في الوقت الفعلي، كأن يختار له أفضل طريق للتنزه أو تلخيص رسائل إلكترونية أو تنظيم حفلة عيد ميلاد.

وقالت نائب رئيس غوغل مونيكا جوبتا إنّ هذا الإنجاز "خطوة تقرّبنا من هدفنا المتمثل في ابتكار أكثر مساعد شخصي آلي مفيد في العالم".

مونيكا جوبتا

هدفنا ابتكار أكثر مساعد شخصي آلي مفيد في العالم

وتابعت "إنه يجمع بين المساعدة الشخصية والقدرة على التفكير وإنشاء المحتوى"، مضيفة "يمكنه أن يسمع ويتحدث ويرى، ويستطيع أيضا أداء مهام تساعد المستخدم مباشرة في جهازه".

وكانت أوبن أي.آي قد أعلنت مؤخرا أنّها أدخلت تحديثا على برنامجها للذكاء الاصطناعي تشات جي.بي.تي سيجعله قادرا على التفاعل بالصوت والصورة مع المستخدمين.

وقريبا، سيتمكّن البرنامج من الردّ على أي طلب مرتبط بصورة، بالإضافة إلى الدردشة شفهيا مع مستخدميه.

والأسبوع الماضي كشفت مجموعة ميتا عن روبوتات دردشة تعمل بالذكاء الاصطناعي قابلة للتكييف مع متطلبات المستخدمين، وأجهزة جديدة تعمل بالواقعين المعزز والافتراضي.

وقدم رئيس ميتا التي تتخذ من كاليفورنيا مقرا لها مارك زوكربيرغ برنامج الدردشة العام ميتا أي.آي، إضافة إلى شخصيتي "بيكا" و"ماكس"، وهما من بين 28 شخصية افتراضية مصممة للتفاعل مع المستخدمين.

آفاق نمو الاقتصاد العالمي وخفض الديون تزداد قتامة

جنيف - حذر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) من تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي خلال هذا العام مقارنة بالعام الماضي مع وجود مؤشرات ضئيلة على حدوث انتعاش خلال 2024 ووسط آفاق قاتمة بشأن خفض الديون.

وقالت المنظمة الأممية في تقريرها حول التجارة والتنمية لعام 2023 إن "النمو الاقتصادي العالمي سيتباطأ من 3 في المئة في عام 2022 إلى 2.4 في المئة في عام 2023".

وأكدت أن الحاجة إلى إجراء إصلاحات مؤسسية للهيكل المالي العالمي وتبني سياسات أكثر عملية لمعالجة التضخم وعدم المساواة والديون السيادية فضلاً عن رقابة أقوى على الأسواق الرئيسية.

ودعا التقرير إلى تغيير اتجاه السياسة بما في ذلك سياسات البنوك المركزية الرئيسية وأن تصحب ذلك الإصلاحات المؤسسية التي تم التعهد بها خلال الأزمة الصحية.

وشددت الأمينة العامة لأونكتاد ريبيكا غرينسبان على ضرورة تجنب أخطاء سياسات الماضي واعتماد خطة إيجابية للإصلاح في سبيل حماية الاقتصاد العالمي من الأزمات البنيوية المستقبلية.

وقالت "نحتاج إلى مزيج متوازن من السياسات المالية والنقدية لتحقيق الاستدامة المالية وتعزيز الاستثمار الإنتاجي وخلق وظائف أفضل"، داعية إلى التعامل مع التفاوتات العميقة في نظام التجارة والمالية الدوليين.

وسلط التقرير الضوء على قضايا مهمّة وأكد الحاجة الملحة إلى معالجتها، مشيراً إلى أن الاقتصاد العالمي يقف عند مفترق طرق حيث تلقي مسارات النمو المتباينة واتساع فجوة عدم المساواة وتزايد أعباء الديون بظلالها على مستقبله.

وتؤكد الوثيقة أنّ المزيج الخانق من ارتفاع أسعار الفائدة وضعف العملات وتباطؤ نمو الصادرات "يحدّ من الحيّز المالي الذي تحتاجه الحكومات لتوفير الخدمات الأساسية" ويحوّل "العبء المتزايد لخدمة الديون إلى أزمة تنمية".

ريبيكا غرينسبان

العالم يحتاج إلى مزيج متوازن من السياسات النقدية

وتشير أونكتاد إلى أنّ نحو 3.3 مليار شخص يعيشون الآن في بلدان تنفق على سداد الفوائد على ديونها أكثر مما تنفق على التعليم أو الصحة.

والبلدان الأكثر تضرّراً هي البلدان النامية منخفضة ومتوسطة الدخل التي توجّهت إلى أسواق رأس المال الدولية بعد أزمة عام 2008.

وأكّد المؤتمر أنّه "على مدى العقد الماضي، تضاعف الدين الخارجي العام والديون الخارجية المضمونة من الدولة لهذه الاقتصادات ثلاث مرات".

وقفزت مدفوعات خدمة الديون الخارجية المضمونة من الدولة كنسبة من الإيرادات الحكومية لهذه البلدان، من حوالي 6 في المئة عام 2010 إلى 16 في المئة عام 2021.

ويتسم التعافي بعد الجائحة بالتباين، ففي حين أظهرت اقتصادات بما في ذلك الولايات المتحدة والصين وروسيا واليابان والبرازيل والمكسيك والهند مرونة في 2023، تواجه اقتصادات أخرى تحديات هائلة ويثير هذا التباين مخاوف بشأن مستقبل النمو العالمي.

وشدد التقرير على ضرورة اتخاذ تدابير عاجلة لمنع المزيد من البلدان من الوصول إلى حافة الضائقة المالية والأسوأ من ذلك الانزلاق إلى العجز عن السداد.

ويطالب مؤتمر أونكتاد إلى إجراء إصلاحات هادفة لقواعد وممارسات الهيكل المالي الدولي وتقديم حلول منصفة وفي الوقت المناسب لإدارة أزمات الديون.

واعتبرت غرينسبان أنّ الجهود المبذولة لمحاولة حلّ أزمة ديون الدول الفقيرة غير كافية نظراً لحجم المشكلة وإلحاحها. ودعت إلى البحث في هذا الموضوع الأسبوع المقبل خلال اجتماعات الخريف للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وخلال مؤتمر صحفي عرضت فيه التوقعات الاقتصادية السنوية التي جمعها مؤتمر أونكتاد قالت "أودّ أن أرى مسألة الديون في النقاشات... إنّها مشكلة مهمّة".

وأكّدت أنّ الجهود المبذولة، لاسيما ضمن مجموعة العشرين أو في مؤسسات بريتون وودز (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي)، لإيجاد سبل لتخفيف عبء ديون البلدان منخفضة الدخل، ليست كافية.

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

تأبين صامت لمصابيح أديسون التي أنارت العالم

الإضاءة على طريق تحقيق انبعاثات صفرية بحلول 2050

مصباح أديسون الكهربائي المتوهج في طريقه ليصبح جزءاً من الماضي، بعد أن قررت الولايات المتحدة حظر استخدامه، كما كتبت تسفيتانا باراسكوفا لموقع أويل برايس الأميركي.

واشنطن - **بعد اعتمادها للإضاءة لأكثر من قرن، وضعت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن اللمسات الأخيرة خلال السنة الحالية على قواعد جديدة للمصابيح الكهربائية ضمن حملتها للحفاظ على الطاقة، منهية بذلك عصر مصباح أديسون المتوهج.**

وتحدد إحدى القواعد الحد الأدنى القياسي بـ45 لومن لكل وات في المصابيح الكهربائية. ولا يمكن للمصابيح المتوهجة تلبية حد السطوع الأدنى (توفر حوالي 15 لومن لكل وات)، ولا تستوفي بذلك المعيار الجديد ولم يعد مسموحا تصنيعها وبيعها في الولايات المتحدة من 1 أغسطس الماضي.

لكن استخدام المصابيح المتوهجة غير ممنوع، ولا يُحظر سوى تصنيع المصابيح ذات القوة الأقل من 45 لومن لكل وات. ويستثني الحظر الفعلي أضواء الأجهزة، وأضواء عيد الميلاد، والأضواء الكاشفة، وأضواء الأشعة تحت الحمراء، من بين أمور أخرى.

وتندرج قواعد إدارة بايدن ضمن إجراءات كفاءة الطاقة هذا العام، التي ستوفر مجتمعة 100 دولار للعائلات سنويا.

> **222**
> **مليون طن متري من انبعاثات الكربون يمكن تقليصها على مدار ثلاثين عاما في الولايات المتحدة**

وبمجرد وضع قواعد المصابيح الكهربائية هذه، تتوقع وزارة الطاقة الأميركية أن يوفر المستهلكون ما يقرب من 3 مليارات دولار سنويا على فواتيرهم.

وتقول الإدارة إنه من المتوقع أن تؤدي القواعد إلى خفض انبعاثات الكربون بمقدار 222 مليون طن متري على مدار الثلاثين عاما القادمة، وهو ما يعادل الانبعاثات الناتجة عن 28 مليون منزل في عام واحد.

العالم يودع مصابيح أديسون لإنقاذ كوكب الأرض

وانخفض استخدام المصابيح المتوهجة في الولايات المتحدة مع تحول المزيد من الأسر إلى الثنائيات الباعثة للضوء الموفرة للطاقة خلال السنوات الأخيرة.

وارتفع استخدام الثنائيات الباعثة للضوء خلال السنوات الخمس الفاصلة بين 2015 و2020. وتقول إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن 47 في المئة من الأسر تحولت إلى استخدام التكنولوجيا الجديدة للإضاءة الداخلية خلال عام 2020.

وللمقارنة، لم تتجاوز حصة مصابيح الثنائيات الباعثة للضوء في الإضاءة الداخلية 4 في المئة خلال 2015.

وانطلقت العديد من البلدان في التخلص التدريجي من المصابيح الكهربائية المتوهجة منذ أكثر من عقد. وأصبحت مصابيح الثنائيات الباعثة للضوء الآن المهيمنة في الولايات المتحدة والعالم، وفقا للوكالة الدولية للطاقة.

وتعتمد حوالي 50 في المئة من مبيعات الإضاءة السكنية العالمية تقنية الثنائيات الباعثة للضوء.

وقالت الوكالة الدولية للطاقة في تقريرها السنوي للإضاءة في يوليو 2023 إن العام الماضي شهد تقدما مستمرا في نشر مصابيح الثنائيات الباعثة للضوء وكفاءة الإضاءة.

واعتبر الإضاءة واحدة من قطاعات الطاقة القليلة التي تسير على طريق تحقيق صافي الانبعاثات الصفري بحلول 2050.

لكن الوكالة الدولية للطاقة تابعت "على الرغم من أن بعض الأسواق المتقدمة قد أدخلت لوائح جديدة تنص على البيع الحصري لمصابيح الثنائيات الباعثة للضوء عالية الكفاءة، إلا أن التقدم في هذا المجال يجب أن يستمر لضمان أن تتبعه جميع البلدان بحلول 2025، مع زيادة الكفاءة حتى 2030 للتوافق مع صافي الانبعاثات الصفري بحلول 2050".

وقفزت مبيعات مصابيح الثنائيات الباعثة للضوء السكنية على الصعيد العالمي خلال السنوات الأخيرة، من حوالي 5 في المئة من السوق في 2013 إلى حوالي 50 في المئة سنة 2022. وتشكل مصابيح الثنائيات الباعثة للضوء المدمجة (مصباح واحد أو أكثر داخل الوحدة) حصة متزايدة.

وأشارت الوكالة الدولية للطاقة إلى أن "عددا من الأسواق المتقدمة، بما في ذلك الولايات المتحدة وأوروبا، كانت مسؤولة عن التوسع السريع في سوق وحدات الإنارة، كما أنشأت الصين قاعدة تصنيع محلية وعالمية كبيرة".

وتحسن متوسط فعالية مصابيح الثنائيات الباعثة للضوء منذ 2010 بحوالي 4 لومن لكل وات سنويا. وتحقق أفضل التقنيات في فئتها الآن ما يزيد عن 200 لومن لكل وات، ولكنها تبقى أكثر كلفة.

وقالت الوكالة الدولية للطاقة إن فعالية مصابيح الثنائيات الباعثة للضوء الجديدة تستمر في الارتفاع، لكنها تحتاج إلى الوصول إلى حوالي 140 لومن لكل وات بحلول 2030 للتوافق مع سيناريو صافي الصفر، والذي سيكون أعلى بنحو 30 في المئة من متوسط 2022.

وتغطي معايير الحد الأدنى من معايير أداء الطاقة ما يقرب من 80 في المئة من الاستهلاك المخصص للإضاءة في العالم. وترتفع النسبة إلى أكثر من 90 في المئة في أوروبا والولايات المتحدة والصين، وفقا للوكالة الدولية للطاقة.

ولا يمكن للمصابيح المتوهجة أن تلبي هذه المعايير خاصة عندما جعلت التكنولوجيا والابتكار الإضاءة فعالة وأقل كلفة منذ العصور الوسطى. وانخفض سعر الإضاءة بأكثر من 99.9 في المئة منذ سنة 1300، في حين قفزت الكفاءة بمقدار ألف ضعف منذ عام 1700، وفقا لموقع "عالمنا في البيانات".

الذكاء الاصطناعي يذهب بعيدا في التضليل والرقابة

لندن - **قالت منظمة أميركية غير ربحية في تقرير نشرته الأربعاء إن التقدم السريع في الذكاء الاصطناعي يعزز التضليل عبر الإنترنت ويمكّن الحكومات من زيادة الرقابة التي تشكّل تهديدا متزايدا لحقوق الإنسان.**

وشهدت حرية الإنترنت العالمية تراجعا للعام الثالث عشر على التوالي. وحققت الصين وميانمار وإيران أسوأ النتائج من بين 70 دولة شملها تقرير الحرية على الإنترنت الذي سلط الضوء على المخاطر التي تشكلها سهولة الوصول إلى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدية.

وقال التقرير السنوي الصادر عن منظمة فريدوم هاوس إن الذكاء الاصطناعي يسمح للحكومات "بتعزيز الرقابة على الإنترنت وتحسينها" وتضخيم القمع الرقمي، مما يجعل المراقبة وإنشاء المعلومات المضللة ونشرها أسرع وأرخص وأكثر فعالية.

وقال رئيس المنظمة مايكل جيه أبراموفيتز "يمكن اعتماد الذكاء الاصطناعي لتعزيز الرقابة وإنشاء المعلومات المضللة ونشرها. ويعزز التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي أزمة حقوق الإنسان على الإنترنت".

ووفقا لبعض التقديرات، يمكن أن يمثل المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي قريبا 99 في المئة أو حتى أكثر من جميع المعلومات الموجودة على الإنترنت، وهو ما يربك أنظمة الإشراف على المحتوى التي تكافح بالفعل لمواكبة طوفان المعلومات المضللة، حسب خبراء التكنولوجيا.

وكانت الحكومات بطيئة في الاستجابة، حيث أقر عدد قليل من البلدان تشريعات للاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، كما بررت استخدام تقنيات المراقبة القائمة على الذكاء الاصطناعي مثل التعرف على الوجه على أساس أمني.

وأشار تقرير فريدوم هاوس إلى استخدام أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي في 16 دولة على الأقل لتشويه المعلومات المتعلقة بالقضايا السياسية أو الاجتماعية من يونيو 2022 إلى مايو 2023، لكنه أشار إلى أن الرقم الحقيقي قد يكون أكثر من ذلك.

كارين ريبيلو

نشر المعلومات المضللة على مستوى غير مسبوق

وطُلب من شركات التواصل الاجتماعي في 22 دولة على الأقل استخدام أنظمة آلية للإشراف على المحتوى للامتثال لقواعد الرقابة.

ومع إجراء انتخابات على المستوى الوطني خلال السنة المقبلة في ما لا يقل عن 65 دولة منها إندونيسيا والهند والولايات المتحدة، يمكن أن يكون للمعلومات المضللة تداعيات كبيرة، مع ظهور التزييف العميق بالفعل من نيوزيلندا إلى تركيا.

وقالت كارين ريبيلو نائبة رئيس التحرير في بوم لايف، وهي منظمة لتدقيق الحقائق ومقرها مومباي "يوفر الذكاء الاصطناعي التوليدي التطور والنطاق اللذين يمكنان من نشر المعلومات المضللة على مستوى لم يكن من الممكن تصوره في السابق، مما يضاعف تأثيرها".

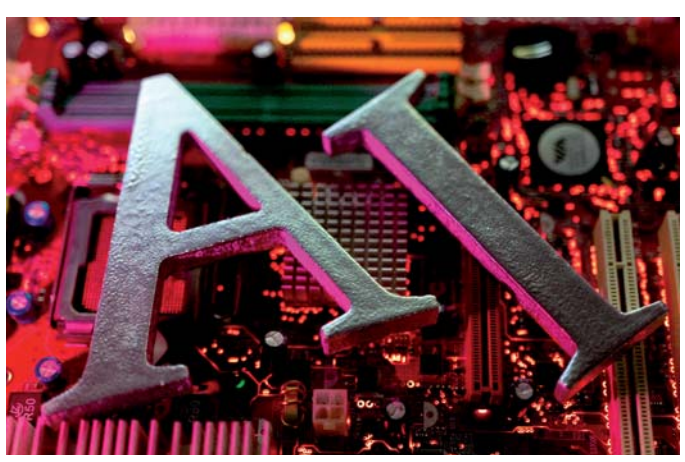

ذكاء اصطناعي أم قمع رقمي

رحلة «حلوة ومرّة» إلى بغداد في العصر العباسي مع «أساسنز كريد»

لكل من قال إن لعب الفيديو مضيعة للوقت وهدر لعمر الشباب، مصممو ألعاب الفيديو يفندون هذا الاعتقاد من خلال تقديمهم للعبة "أساسنز كريد ميراج" التي تأخذ اللاعبين في رحلة متخيلة إلى أمجاد بغداد في العصر العباسي.

بغداد - **أمام شاشة ضخمة وسط ظلمة قاعة ألعاب فيديو في بغداد، يعبّر محمد بشير بفرح عن استكشافه "أساسنز كريد ميراج"، النسخة الجديدة من سلسلة ذات بعد تاريخي، تأخذ اللاعبين إلى عالم متخيّل في بغداد خلال العصر العباسي.**

تسافر هذه اللعبة التي صدرت الخميس عن شركة "يوبيسوفت" الفرنسية، باللاعبين إلى العراق في القرن التاسع، وتجول بهم عبر قرى نائمة على ضفاف الفرات وصولا إلى بغداد "مدينة السلام" التي كانت مركزا مرموقا للثقافة والعلوم.

وتتكلم جميع الشخصيات باللغة العربية الفصحى.

ويقول محمد البالغ 30 عاما والذي يعمل مصمّم غرافيك "كنا ننتظر بشوق أن تُظهر لعبة ما الثقافة الإسلامية والعربية وثقافة العراق وتاريخه وتاريخ هذه المنطقة الذي لا يقوم على الإرهاب والحروب والدمار"، مضيفا "هناك جمال وروح وحياة في هذه المنطقة". في القاعة ذات الجدران السوداء والإضاءة من النيون الأزرق الفاقع، يتتبّع محمّد، وإلى جانبه لاعبون منسجمون في لعبة كرة قدم، الخطوات الأولى لبطل "أساسنز كريد ميراج" باسم، وهو لصّ تحوّل إلى قاتل ماهر.

متخفيا خلف نباتات القصب المائية الطويلة، يقفز البطل بغتة على حارس ويسدد له لكمات. يتسلّق جدارا من الطوب، ثمّ يتعلّق بحبل غسيل فوق زقاق، مغامرات تعدّ خير تمثيل للعبة "أساسنز كريد".

يقول أحد المتفرجين فيما يتابع اللعبة مع محمّد، فرحا، "هناك موسيقى عراقية!". يردف محمد بدوره "الموسيقى الخلفية عظيمة". ويعلّق متفرّج آخر "يستخدمون الأسماء الحقيقية للخلفاء" العباسيين، حينما يظهر اسم المتوكّل على الشاشة.

تظهر بغداد في لعبة "أساسنز كريد ميراج" بقبب زرقاء تشبه كثيرا قبب المساجد الموجودة اليوم في العاصمة العراقية. على ضفاف دجلة الذي لا يعاني من الجفاف في اللعبة خلافا للواقع، تقف أشجار النخيل شامخة. وفي الأسواق الممتلئة بالسكان، يجاور حرفيو صناعة التحف النحاسية، بائعي السجاد.

وتحدّث صانعو اللعبة عن الجهود التي بذلوها بهدف الحفاظ على الدقة التاريخية.

يقول محمّد الذي ترعرع في عراق ممزّق بالحروب والنزاعات، إن اللعبة تجعله يحسّ بشعور "حلو ومرّ" في آن.

ويضيف الشاب الذي يدير حسابا على يوتيوب وآخر على إنستغرام يقيّم من خلالهما ألعاب الفيديو "من الجميل أن ترى الأمجاد السابقة لبغداد".

ويتابع أن مصممي اللعبة يقولون إنهم "يعيدون خلق مدينة ضائعة ومفقودة ويقومون برسم معالمها بناء على المعلومات التاريخية التي لديهم". ويكمل أن هناك شعورا "مرّا، نحن نعرف ماذا واجهت بغداد في السنين السابقة".

وقد شكّل تاريخ العراق الحديث مصدرا لبعض ألعاب الفيديو. فخلال الصيف، صدرت لعبة "ستة أيام في الفلوجة" التي يلعب فيها اللاعبون دور جنود مارينز أميركيين يخوضون معركة الفلوجة في العام 2004، "واحدة من أكثر المعارك دموية في العالم منذ نصف قرن".

لكن "أساسنز كريد ميراج" سوف تصل "إلى الملايين" وسوف تقدّم للجمهور الغربي "صورة جيّدة ومعبّرة عن أصل بغداد"، كما يرى حيدر جعفر رئيس اتحاد الرياضات الإلكترونية في العراق، مضيفا أن هذه النسخة "تنقل صورة جميلة فأحداث اللعبة في العصر العباسي، حينها كانت بغداد عاصمة الثقافة والعلم في العالم".

ويتابع جعفر الذي يملك مقهى "كول داون سايبر كافيه" المختلط، أنه عندما يشاركون في مسابقات دولية يقابلون باستغراب ويسألون "هل يعقل أن لديكم مراكز لألعاب الفيديو وإنترنت" في العراق؟

كان مصطفى محمود يترقّب اللعبة "بفارغ الصبر". ولم يفوّت الشاب الذي يمارس ألعاب الفيديو منذ 12 عاما، أي جزء من أجزاء لعبة "أساسنز كريد".

ويتابع الطالب الذي يعمل كتقني كمبيوتر في المقهى "شاهدناها في النسخ السابقة في بريطانيا وفرنسا واليونان والنرويج ومصر، لهذا كنا متحمسين بشدّة لنشاهد أحداث اللعبة في العراق".

وكان اللاعبون في السعودية يترقّبون كذلك بشدّة صدور "أساسنز كريد ميراج".

على يوتيوب، قدّم حساب "غيمر سناك" الذي يديره خالد المطيري ويتابعه أكثر من مليوني شخص، تقييمه للعبة منتصف سبتمبر، بعدما جرّب نسخة أوليّة في مقرّ "يوبيسوفت" في أبوظبي.

وقال اللاعب إن اللعبة جعلته يغوص في "الأجواء العربية والإحساس الإسلامي بشكل عام من المعالم الموجودة وأجواء بغداد". ورأى أن من الأمور "الرائعة" في هذه النسخة "أذان المساجد وصلاة الفجر".

ويعبّر عن سروره "بنطق السلام عليكم في النسخة الإنجليزية..وتخيلوا أن بعض الشخصيات التي نراها في عالم اللعبة تصلّي وقت الصلاة".

لكن ينتقد موضوع التزامن الشفوي في اللعبة، "حيث إن ارتباط حركة الشفاه في النسخة العربية كان ضعيفا جدا".

رؤية جديدة للتاريخ والتراث الثقافي

الكاتب النرويجي جون فوس يتوج بجائزة نوبل للآداب 2023

كاتب خط لنفسه أسلوبا خاصا ليعطي صوتا لمن لا صوت له

بعد التوقعات التي تظهر كل عام قبيل الإعلان عن جائزة نوبل للآداب، صرحت الأكاديمية السويدية الخميس الخامس من أكتوبر الجاري بتتويجها الكاتب النرويجي جون فوس بالجائزة، بينما لا تعطي الجائزة القائمة القصيرة للكتاب المرشحين كل سنة، ويبقى التتويج بها محل جدل في كل دورة منها.

ستوكهولم - أعلنت الأكاديمية السويدية التي تمنح جوائز نوبل سنويا، تتويج الكاتب النرويجي جون فوس بجائزة نوبل للآداب للعام 2023، وذلك عن "مسرحياته المبتكرة"، حسبما أعلنت لجنة التحكيم.

واختارت الأكاديمية الكاتب البالغ من العمر 64 عاما نظرا إلى "مسرحياته المبتكرة ونثره المجدد الذي أعطى صوتا لما لا يوصف".

كاتب مبتكر

وصفت الأكاديمية الروائي والكاتب بأنه "واحد من أكثر الكتاب المسرحيين شهرة وعرضا لأعمالهم على نطاق واسع في عصرنا"، كما أشادت بكتاباته النثرية.

وقالت إن كتاباته تكشف "فقدان الإنسان لتوجهه".

وبيّن محكمو الجائزة، وفق بيان لهم، أن لدى فوس المتوج هذا العام الكثير من القواسم المشتركة مع سلفه في أدب النينورسك النرويجي تارجي فيساس.

وأضافت اللجنة "تجمع مدينة فوس بين الروابط المحلية القوية، سواء اللغوية أو الجغرافية، مع التقنيات الفنية الحديثة. وقد أدرج في كتابه Wahlverwandschaften أسماء مثل صامويل بيكيت، وتوماس بيرنهارد، وجورج تراكل".

وتابعت لجنة نوبل "في حين أن فوس يشارك أسلافه في النظرة السلبية، إلا أنه لا يمكن القول إن رؤيته الغنوصية الخاصة تؤدي إلى ازدراء عدمي للعالم. في الواقع، هناك قدر كبير من الدفء والفكاهة في عمله، وضعف ساذج أمام صوره الصارخة للتجربة الإنسانية".

وولد فوس عام 1959، واعتمد بصورة كبيرة على أسلوب أصبح يعرف باسم "أسلوب الحد الأدنى لفوس".

كان فوس أحد المرشحين للفوز بجائزة نوبل للآداب في السنوات الأخيرة، نظرا إلى مسيرته الحافلة في عالم الأدب، إذ يعتبر واحدا من أهم الكتاب في أوروبا، حيث بدأ مسيرته منذ ما يقرب من أربعين عاما وكتب الروايات والمسرحيات والقصائد والقصص والمقالات وكتب الأطفال، ترجمت أعماله الحائزة على جوائز إلى أكثر من خمسين لغة، وتم عرض مسرحياته أكثر من ألف مرة في جميع أنحاء العالم.

نشأ فوس في مزرعة صغيرة في منطقة Hardanger بالنرويج، درس الأدب في جامعة بيرجن وعاش كاتبا متفرغا في معظم حياته، وعمل صحافيا، كما درس في أكاديمية الكتابة في هوردالاند، وكان أيضا مستشارا أدبيا لإعادة ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة النرويجية، في عام 2011، منحته الدولة النرويجية مكان إقامة فنانيها الفخري مدى الحياة The Grotto، الواقع في أوسلو، بالقرب من القصر الملكي.

بعد أن قدم كتابه "أحمر، أسود" عام 1983، نشر حوالي خمسة عشر كتابا. تضمنت كتبه من السمات المميزة أبرزها التكرار، والمونولوج الداخلي، والأسلوب الموسيقي المثير للذكريات وقد استمر فوس في نشر النثر والشعر وكتب الأطفال خلال الثمانينات.

> رغم بعض السلبية هناك قدر كبير من الدفء والفكاهة في عمل فوس الذي يمتلئ صورا صارخة للتجربة الإنسانية

لكن أبرز نقلاته النوعية كانت كتابته أعمالا للمسرح ساهمت في صناعة مجده الأدبي. وقد تم إنتاج ونشر مسرحيته الأولى "ولن نفترق أبدا" عام 1994. للتتوالى أعماله المسرحية التي قدمت المئات من العروض ونالت نجاحا واسعا لما تميزت به من أسلوب مبتكر.

جائزة نوبل

وتحبس الأوساط الأدبية والثقافية في شتى أنحاء العالم أنفاسها في انتظار الإعلان عن الفائز بجائزة نوبل للآداب، والتي تعتبر الجائزة الأكبر والأهم عالميا، والتي تتحكم في سوق القراءة وصناعة الكتاب بشكل كبير.

وما إن يتم الإعلان عن اسم الفائز حتى تنطلق الصحافة العالمية والساحات الأدبية والثقافية في شتى أنحاء العالم في جدل حول أحقية المتوج، ورصد لتجربته وإضاءة على منجزه، إذ غالبا ما تخاتل الجائزة التوقعات وتمنح لاسم غير مرشح بقوة، أو غير مرشح بالمرة من قبل المتابعين.

ويفسر البعض وقت الانتظار الطويل هذا بالمعايير المتشابكة لاختيار الفائز، بين القيمة الأدبية والموقف السياسي.

وتمنح الجائزة المرموقة 11 مليون كرونة سويدية (حوالي مليون دولار) للفائز بها. ولا تنشر الأكاديمية قائمة مختصرة بالفائزين المحتملين، مما يجعل التكهن صعبا.

وخلف جون فوس الكاتبة الفرنسية آني إرنو التي توجت بالجائزة العام الماضي. وهي كاتبة معروفة بمؤلفاتها ذات الأسلوب السهل الممتنع والمستوحاة من تجربة الطبقة والنوع الاجتماعي الشخصية، تركز بصورة كبيرة على أعمال السير الذاتية، حيث أشادت الأكاديمية لدى إعلانها عن الجائزة بـ"التأثير العالمي لعملها الذي يمكن أن يصل إلى الجميع".

وقال أمين عام الأكاديمية ماتس مالم إنه لم يتمكن من الوصول إلى إرنو هاتفيا قبل الإعلان عن فوزها.

وجرى اختيار الكاتبة الفرنسية، التي تكتب روايات واقعية، وعن الحياة اليومية، من قائمة تضم 233 مرشحا، لا يتم الكشف عن أسمائهم.

ويتم الإعلان تقليديا عن جائزة نوبل للآداب باعتبارها الرابعة من جوائز نوبل، حيث جرى الإعلان عن الفائزين في الفئات العلمية للطب والفيزياء والكيمياء من الاثنين إلى الأربعاء.

وعادة ما يتم تقديم الجوائز في حفل في العاشر من ديسمبر، الذكرى السنوية لوفاة المتبرع بالجائزة ومخترع الديناميت ألفريد نوبل (1833 – 1896).

ولعل تتويج الكاتب المسرحي والروائي النرويجي جون فوس يأتي مفاجئا للكثيرين الذين تعودوا على الرهان على أسماء معروفة ومتداولة في سوق الكتاب والترجمة، بينما أثار هذا الفوز مجددا حسابات الكتاب والأدباء العرب على وسائل التواصل الاجتماعي، في تجدد للسؤال القديم الجديد حول عدم تتويج كاتب عربي بالجائزة منذ تتويج نجيب محفوظ سنة 1988.

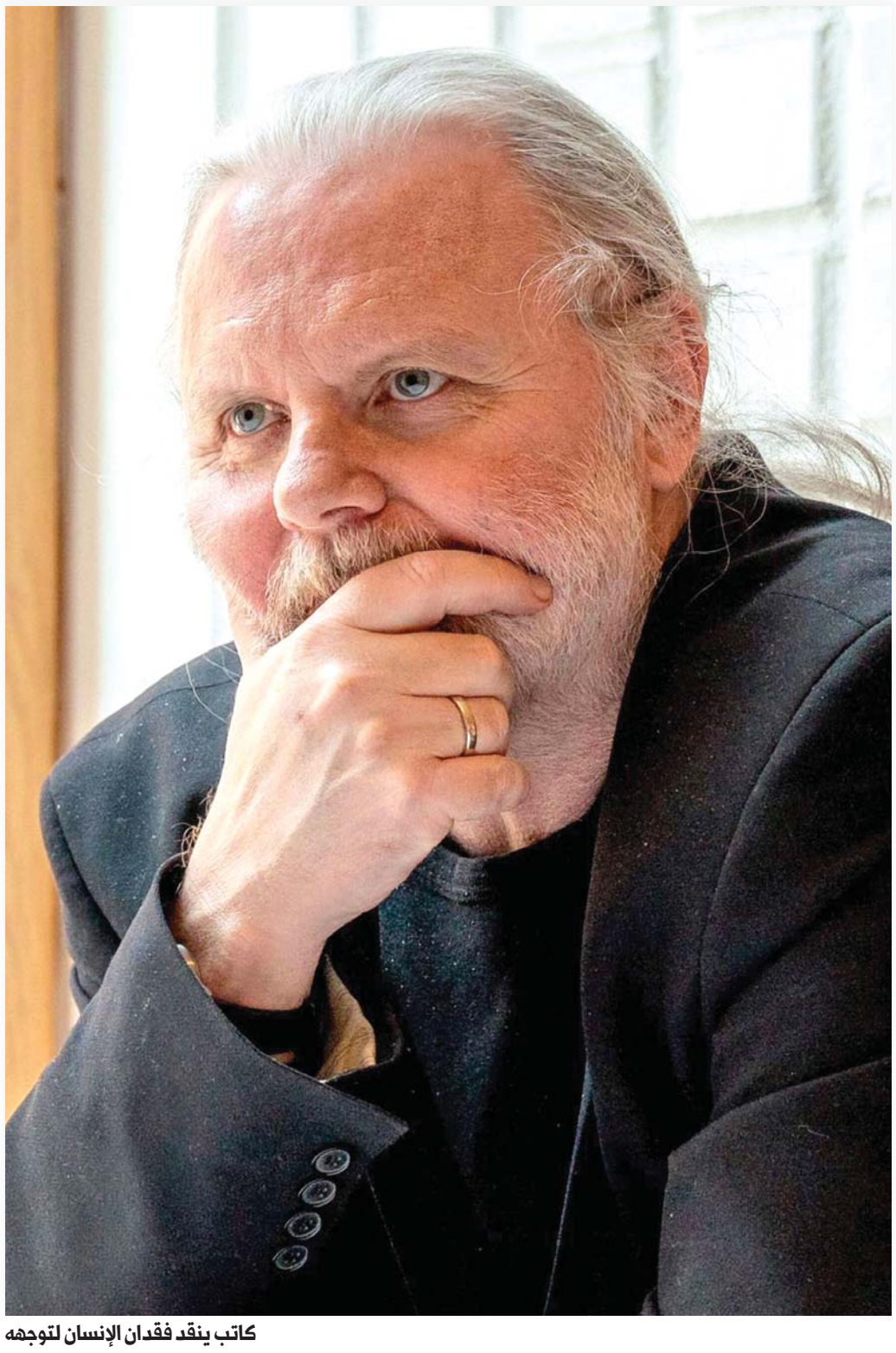

كاتب ينقد فقدان الإنسان لتوجهه

سيول الفيضانات تكشف عن ثروة أثرية شرق ليبيا

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تستعد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لإرسال بعثة علمية إلى شرق ليبيا لرصد وتقويم الخسائر التي ألحقتها فيضانات درنة والجبل الأخضر بالمواقع الأثرية المهمة. يأتي هذا القرار بعد صرخة الفزع التي أطلقتها كبيرة المحللين الليبيين في مجموعة الأزمات الدولية كلوديا غازيني، بشأن الأخطار التي تتهدد المعالم الأثرية وخاصة في موقع شحات، حيث أكدت على ضرورة إرسال خبراء ومهندسين إلى هناك لفهم ما يجري ومنع المزيد من الضرر المحتمل للموقع، نتيجة انجراف جدران الحماية وقنوات تصريف المياه.

وحذرت غازيني من انهيار محتمل لموقع شحات الأثري، بسبب الفيضانات التي ضربت مناطق شرق ليبيا، فيما باشر الفريق المكلف من وزارة السياحة والصناعات التقليدية ومركز المعلومات والتوثيق السياحي وديوان المنطقة الشرقية، مهام تقييم وحصر الأضرار التي لحقت بالمواقع والمزارات ومرافق الخدمات السياحية، والناجمة عن عاصفة "دانيال" التي ضربت شرق ليبيا في العاشر من سبتمبر الماضي.

وأجرى الفريق لقاءات مع خبراء الآثار ومراقب آثار شحات، حول أبرز المستجدات بموقع شحات الأثري، والناجمة عن تدفق السيول داخل الموقع، حيث أوضح الدكتور أحمد عيسى، مسؤول إدارة وحماية التراث الليبي وعضو اتحاد البلديات الليبية الخمس المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي، أن موقع شحات الأثري لم يتعرض لأضرار كبيرة نتيجة الفيضانات التي اجتاحت المنطقة.

وبين أن الضرر اقتصر على انهيار بعض الجدران الصغيرة، وتكدس الحجارة بموقع منطقة "أكوا أغسطس"، وهو ما أدى إلى صعوبة الحركة على مسار الجولان الرابط بين منطقة الفورم أعلى المدينة والمنطقة المقدسة أسفل الموقع، واختلاط مياه الصرف الصحي المتدفقة من قناة التصريف بوادي "بالغدير" بمياه نبع أبولو، موضحا أن الفريق الفني بمراقبة آثار شحات قام بإصلاح الخلل الحاصل في نبع أبولو بما ساعد المياه على استعادة نقائها المعهود.

وأضاف عيسى أن تدفق المياه داخل الموقع أدى إلى انجرافات وحفر أخاديد في الأرض أسفرت عن ظهور معطيات جديدة، تعزز قيمة الموقع العالمي وفق المعايير التي أدرج وفقها الموقع في قائمة اليونسكو، من بينها بروز قنوات لتصريف مياه الأمطار تعود إلى الحقبة الإغريقية، إلى جانب أساسات رخامية لمعلم مجهول يتطلب المزيد من الدراسات والبحث.

وكشف عن ظهور آثار جديدة في موقع أثري إغريقي قديم بالقرب من المدينة المنكوبة، وقال إن هذه الآثار ظهرت بشكل غير متوقع بعد انحسار مياه الفيضانات، داعيا إلى ضرورة تشكيل لجنة وطنية من الخبراء لتصنيف المعالم الأثرية الجديدة، ووضع خطة لترميم المنطقة.

ورجح مراقبون محليون أن يتم العثور على المزيد من الآثار التي جرفتها السيول أو التي كشفت عنها الفيضانات في عدد من المناطق، مشيرين إلى أن منطقة الجبل الأخضر تعتبر من أهم المناطق الثرية بالمعالم والقطع الأثرية التي تعود بالأساس إلى العهود الإغريقية والرومانية.

وحول إعادة افتتاح موقع شحات أمام الزوار مجددا أوضح مراقب الموقع عادل بوفجرة أن فرق العمل بالمراقبة تعكف على دراسة الوضع الجديد وفتح المسارات وحفر قنوات لتصريف المياه وتهيئة الموقع قبل الإعلان عن فتح باب الزيارات مجددًا، مشيرا إلى سرعة استجابة مراقبة آثار شحات لإنقاذ موقع نبع أبولو ومعالجة مشكلة المياه السوداء بشكل مستعجل، والعمل على وضع خطط لإخضاع المواقع المكتشفة للمزيد من الدراسات، وتعزيز قيمة الموقع العالمية، مع ظهور قنوات تصريف المياه القديمة، والتي تؤكد تفاعل الإنسان مع البيئة والمحيط.

وفي الأثناء شرع الفريق في عمليات المسح الميداني بداية من مدينة توكرة، والاطلاع على مرافق الخدمات السياحية بالمنطقة، والطريق الجبلي "عقبة الباكور"، وصولا إلى "بركة أم المخالي" في حوض الغريق المعروف محليا باسم "النطع" والواقع على مسافة 6 كيلومترات شرق مدينة المرج.

> تدفق المياه داخل المواقع الأثرية أدى إلى انجرافات وحفر أخاديد في الأرض أسفرت عن ظهور معطيات جديدة

وقالت وزارة السياحة والصناعات التقليدية الليبية إن وادي الكوف، الذي يعتبر أحد أهم المزارات السياحية بمنطقة الجبل الأخضر، تعرض لأضرار واسعة نتيجة الفيضانات والسيول التي اجتاحت المنطقة الشهر الماضي، وأدت إلى انهيار وانجراف الطرقات، وعدد كبير من المباني في المدن والقرى والبلدات.

وبحسب الوزارة أسفرت السيول عن انجراف الطريق وجسر وادي الكوف القديم، وتغير مظاهر سطح مجرى الوادي، المتألف من الغطاء النباتي الكثيف المتمثل في أشجار الغابات شبه دائمة الخضرة، والنباتات الرعوية، وأشجار البلوط والجداري والعرعر والخروب والصنوبر، التي تعد مصدر إنتاج أصناف متنوعة من العسل، واختفاء الغابات وسط الوادي بمناظرها الخلابة.

كما تجمع الركام الناتج عن السيول والفيضانات حول مصب الوادي بمنطقة جرجار التي تحوي شواطئ ومحميات السلاحف البحرية.

ويعد وادي الكوف الواقع غرب مدينة البيضاء إحدى أهم المناطق السياحية في الجبل الأخضر، وهو محمية طبيعية، تغطي مساحة ثمانية آلاف هكتار، ويمتد على مسافة تناهز 54 كيلومترا، وينطوي على تكوينات ومناظر خلابة، وغطاء نباتي كثيف، وهو ما يشكل موائل للحيوانات البرية والطيور والزواحف، ويعتبر من المناطق الأكثر بروزا في إنتاج العسل.

وتم رصد حجم التلوث في مياه البركة نتيجة الفيضانات التي اجتاحت النقطة الأكثر انخفاضا في سهل المرج، واختلاطها بمياه الصرف الصحي، وأثرت على بيئة الموقع المتميز بالغطاء النباتي، والمصنف ضمن محميات الطيور المهاجرة والمستوطنة والحاضن للمناظر الطبيعية الأكثر بروزا في المنطقة.

وقد اتضح أن الشاطئ الرملي المصنف ضمن أراضي محمية وادي الكوف، ونقطة مهمة لتعشيش السلاحف البحرية، وأحد شواطئ الاصطياف، تعرض لزحف بقايا الأشجار والطين والطمي عقب تدفق السيول من وادي "جرجار أمه" نحو مصب وادي الكوف، وقد أسفر ذلك عن إزالة الغطاء النباتي الكثيف على طول مجرى الوادي، وتغير طبيعة المكان، وفقدان أحد أهم الشواطئ في بلدية الساحل خصائصه الطبيعية الجاذبة للمصطافين، إلى جانب شاطئ العقلة الواقع غربي "جرجار أمه"، الحاضن لأحد المواقع الأثرية المغمورة بالمياه.

تاريخ ليبيا تأثر بكارثة الفيضانات

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

صالة نادين ربيز تحتفي بمحاور مضيئة في زمن السقوط

«هوغيت ونادين، قصة صداقة» من قلب بيروت

تحيي صالة نادين ربيز ذكرى فنانة تشكيلية لبنانية لطالما عرضت أعمالها بين أسوارها، وهي الفنانة هوغيت كلان التي رحلت تاركة وراءها سيرة فنانة جريئة تحدت المجتمع وقيوده لتتحرر وتحرر رسوماتها وشخوصها، متخففة من كل القيود والضوابط الفنية، حتى أصبحت رمزا من رموز ذاكرة بيروت الفن والازدهار.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

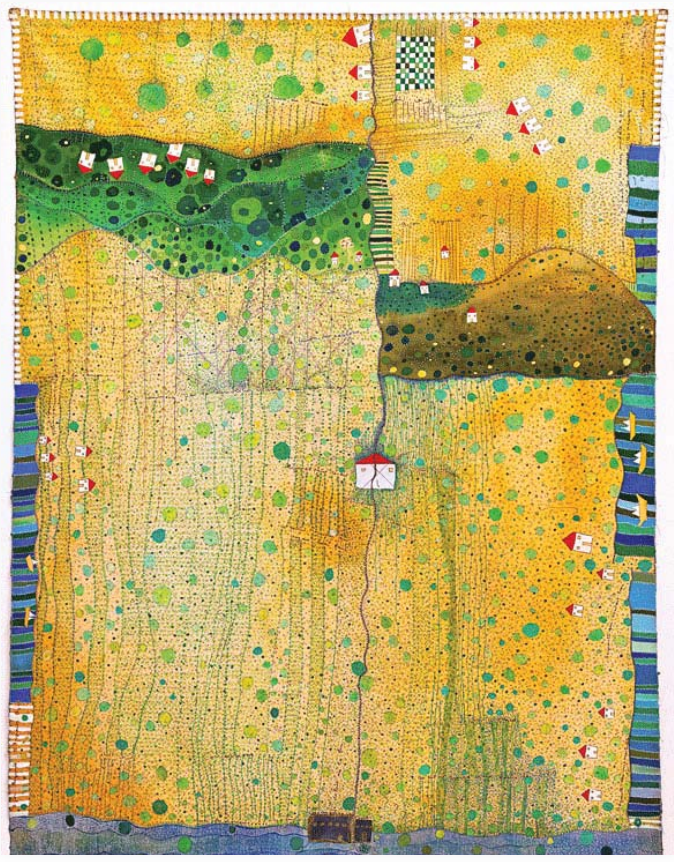

ألوان ترسم حيوات أخرى

افتتحت صالة "نادين ربيز" في بيروت يوم الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي معرضا استثنائيا ببصرية لافتة صممها ابن صاحب الصالة، المهندس كريم بكداش بالتعاون الوطيد مع بريجيت، ابنة الفنانة التشكيلية هوغيت كلان. ويستمر المعرض الذي يحمل عنوان "هوغيت ونادين، قصة صداقة" حتى التاسع والعشرين من أكتوبر الحالي.

ويضم المعرض عدة عناصر تضافرت لتكون نصا بصريا متكاملا يسرد حكاية صداقة طويلة وغنية جمعت صاحبة الصالة نادين بكداش والفنانة اللبنانية – الفرنسية – الأميركية هوغيت كالان التي توفيت سنة 2019.

كما يضم المعرض مجموعة من أعمال الفنانة ورسائل متبادلة بينهما وصورا فوتوغرافية عن أعياد ميلاد وافتتاح معارض سابقة للفنانة.

ما يجعل هذا المعرض استثنائيا ليس فقط كونه يجمع صديقتين كان لهما ولايزال تأثير كبير في مسار الحياة الفنية، بل لأنه يشكل في بيروت ظاهرة من مظاهر الاحتفاء النادرة بالمحاور المضيئة التي جعلت من بيروت مدينة النور قبل حلول زمن السقوط.

> فنانة جريئة قدمت لوحات تناولت فيها جسد المرأة بحسية عالية جمعت فيها التجريد مع التقشف في الخطوط والألوان

وما يضاعف من رمزية هذا المعرض أن جيل الأبناء المتمثل بكريم بكداش، ابن صاحبة الصالة، وبريجيت كالان ابنة الفنانة هما من تعاونا بشكل حثيث لتقديم هذا المعرض هذا إذا لم نذكر أن هوغيت هي ابنة رئيس جمهورية الاستقلال الأول، بشارة الخوري، أما نادين ربيز فهي ابنة جانين ربيز إحدى أهم الشخصيات الثقافية المؤثرة التي لمع نجمها في الخمسينات والستينات من القرن الماضي. ويُمكن اعتبار هذا الحدث الفني ضربا من ضروب الأمل باستمرار ما كانت عليه بيروت يوما ما وإن رزح وميضها تحت كوم من الرماد الحالي.

حول ثيمة المعرض تقول نادين بكداش "كانت هوغيت صاحبة روح مرحة ومُحبة للحياة. حس الحرية التي كانت تملكه ومنطق تفكيرها الناتج عن هذا الحسّ كان ما يدفعها إلى مواصلة عملها الفني".

كل من اطلع على نتاج الفنانة هوغيت كالان عبر السنين وكيفية تبلوره وتشعبه واتخاذه قنوات مختلفة في التعبير يُدرك صوابية ما قالته نادين ربيز.

كانت هوغيت كالان المولودة سنة 1931 منذ بداية انطلاقتها فنانة جريئة قدمت لوحات تناولت فيها جسد المرأة بحسية عالية جمعت فيها التجريد مع التقشف في الخطوط والألوان التي ما لبثت أن صارت تضج وتتداخل في لوحاتها وفي الأعمال النحتية التي أنجزتها.

ويذكر البيان الصحفي المرافق للمعرض أن الفنانة بدأت حياتها الفنية وهي ما زالت في سن السادسة عشرة. تلقت أول دروسها في فن الرسم على يد الفنان الإيطالي فرناندو مانيتي الذي كان موجودا في بيروت آنذاك. بعد وفاة والدها قررت التحرر من القيود الاجتماعية والانغماس في مجال الفن. انتسبت إلى الجامعة الأميركية في بيروت وتابعت دراستها في مجال الفنون لتتخرج بتفوق وتغادر بعد ذلك إلى باريس حيث استقرت فيها سنة 1970.

ويضيف البيان أن الفنانة غادرت باريس سنة 1987 إلى مدينة كاليفورنيا وأسست هناك محترفها الذي كانت تحلم به.

مراحل فنية عديدة تلاحقت في حياة الفنانة ومنها مشاركتها للمصمم الفرنسي الشهير بيار كاردان في تصميم قفاطين انتمت إلى مجموعة أطلق عليها "مجموعة نون" وتذكر بما واظبت على ارتدائه الفنانة طوال سنين من حياتها بعد أن تخلت عن الملابس الأنيقة التي كانت تتماشى مع حياة والدها الاجتماعية.

ربما بوسعنا اعتبار أن أفضل ما أنجزته هوغيت كالان نجده في السنوات العشر الأخيرة من حياتها. ويُمكن للناظر إلى أعمالها الأخيرة التي تشبه مساحات مفتوحة ومشغولة بزخم وولع بالتفاصيل الخطوطية واللونية، والتي تحيلنا إلى عالم البسط والسجاجيد، أن يعثر على مشاهد تشبه أعمالها السابقة وقد تحجمت وضاقت لتكون تفصيلا في ثنايا لوحاتها/نسيجها الموغل، بل المُستنطق للعمق الفراغي آملا بأن تستخلص منه حيوات مختلفة لا تنتمي حصرا إلى عالم الواقع.

كل من كان فنانا انتمى نصه الفني إلى ما يعج بوفرة التفاصيل والزخارف التي تعيش مُطلق حريتها وتناسلها من بعضها البعض كما في أعمال النمساوي غوستاف كليمت والفرنسي بول كلي، على سبيل المثال، يدرك تماما بأن فعل الانغماس بتحقيق هذا النوع من الأعمال ينفر من الاختزال ويعشق "الثرثرة"، إذا صحّ التعبير. صاحبه مولع ببناء نصه وفق منطق إضافة العناصر وليس في إنقاصها.

إنه السعي الحرّ، والدرامي في أحيان كثيرة رغم تمثله بملامح طفولية كما في العديد من لوحات الفنانة هوغيت كالان، نحو موسيقى تتألق بأصدائها ويرتفع تنوينها صعودا نحو السماء وتوسعا نحو حفاف قماش اللوحة أو النسيج دون نهاية سعيدة أو حزينة: انفتاح نحو المطلق بمعناه الفلسفي.

يُذكر أن أعمال الفنانة موجودة في أهم متاحف العالم وفي المزادات العالمية مثل "كريستيز" و"سوثبيز".

يشار إلى أن أول معرض لها كان في "دار الفن والآداب" لصاحبته جانين ربيز وذلك سنة 1970 أما معرضها الأخير وسابق معارضها في بيروت فكانت في صالة نادين ربيز، الصالة التي احتضنت أعمالها بداية بسنة 1993 بعد قرار من ابنة جانين ربيز افتتاح صالة فنية تكون نوعا ما امتدادا لما حققته والدتها. إنه تاريخ متداخل ومتشابك في نسيج ملون وواحد يشبه إلى حد كبير ما جمع هوغيت بنادين، وما جمع بيروت بألق الأيام الماضية.

تتأمل نادين ربيز قائلة "كانت تلك أجمل سنين حياتي: العمل كان فرحة كبرى وتبادل الأفكار غنى مُتجدد وصادق كل الصدق.. كنت أود لو كان لدينا مزيد من الوقت أنا وهوغيت. لا أدري... أشعر بأن كل ما مضى، مضى بسرعة فائقة".

ننزلق، في هذا الجوّ المحمّل بألوان لم تبهت رغم أنها في عز ابتعادها عن شاطئ الحاضر، كما يحصل مع العديد من أبناء جيل الحرب، إلى ما قاله يوما الشاعر أنسي الحاج في ديوانه "ماضي الأيام الآتية". ما قاله يكاد ينطبق تماما على المشاعر التي تخالجنا ونحن بصدد هذا الحدث الفني "أحبّ ذكرى الأيّام التي كانت تمشي ولا تعرف أنها ستنتهي في كتاب. أحبّ ذكرى الأزمنة العاملة، المغموسة، الضبابيّة، ذات العمالقة الذين مشوا وهم لا يعرفون أنّهم سينتهون في كتاب. هي أيّام لم تكن أنبل منّا وكانت تعرف أننا سنكون أنبل منها ونجهل مجد بؤسنا وإيمان عبوديّتنا وفراغ حرّيتنا ورجاء سقوطنا. أحبّ ذكرى الأيّام التي ستجيء، تلك الأيّام الحاضرة".

حرية في طرح الأفكار

«بهجوري وفناني الكاريكاتير» يرصد السخرية السوداء في أعمال مصرية

القاهرة - يعد جورج بهجوري أحد أهم رسامي الكاريكاتير في مصر والوطن العربي، اشتهر في بداياته برسوم الكاريكاتير السياسي، وتحمل أعماله مزيجا من الحس التعبيري والتكعيبية، وتتميز بألوانها الزاهية. سرد بسخريته السوداء، رسما وكتابة، سيرته منذ كان طفلا في قريته "بهجورة" في صعيد مصر وصولا إلى تفاصيل رحلاته عبر عواصم العالم، وسيرة مصر والمصريين.

وتسلط قاعة بيكاسو إيست في القاهرة الضوء على تجربة هذا الفنان الشهير، ضمن مسار فن الكاريكاتير في مصر والدول العربية، في معرض بعنوان "بهجوري وفناني الكاريكاتير" يجمع بين أعمال بهجوري وثلة من خيرة الفنانين، وذلك من الثامن وحتى الثلاثين من أكتوبر الجاري.

وفي بيان خاص قالت إدارة القاعة إنها "تحتفي بالخط واللون والكلمة الساخرة في معرض 'بهجوري وفناني الكاريكاتير' والذي يحتفل بالبهجة ويلخص خبرة الحياة وأجمل سنوات العمر".

ويرصد المعرض أبرز أعمال نخبة من ألمع وأهم رسامي الكاريكاتير في الوطن العربي مثل طوغان، إيهاب شاكر، تاج، ماهر دانيال، سيد بدوي، رؤوف عياد، مصطفي حسين، محمد تاعب، حجازي، وجورج بهجوري وغيرهم، حيث تركت أعمالهم أثرا في وجدان الشعوب برسوماتهم.

يذكر أن الفنان جورج بهجوري رسام كاريكاتير وفنان تشكيلي عالمي، ويبلغ من العمر 91 عاما حيث إنه من مواليد محافظة الأقصر عام 1932. تخرج في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، وعمل رسام كاريكاتير في مجلتي "روز اليوسف" و"صباح الخير". سافر الفنان جورج بهجوري إلى باريس في عام 1975، وأقام بها حتى عاد إلى القاهرة مرة أخرى في تسعينات القرن الماضي.

> قاعة بيكاسو إيست تسلط الضوء على تجربة هذا الفنان الشهير، ضمن مسار فن الكاريكاتير في مصر والدول العربية

أقام البهجوري العشرات من المعارض في الكثير من الدول حول العالم، وحصل على العديد من الجوائز منها جائزة الاستحقاق الكبرى من مؤسسة فاروق حسني، والجائزة العالمية الأولى في الكاريكاتير في روما سنتي 1985 و1987، وجائزة الملك عبدالله الثاني للإبداع والآداب والفنون.

يتميز أسلوب الفنان بقدرة عالية على التلخيص والإيجاز مع السخرية الناقدة اللاذعة، ويعتبر واحدا من أهم المنتمين لمشروع الخط الواحد الذي يبدأ به لوحته من نقطة واحدة وينتهي منها دون أن يرفع سن القلم عن الورق. وهو يقول عن تجربته "أنا رسام لي دور كبير وملتزم تماما بكل ما يجري ولربما رسم صغير يكون أفضل من مقال طويل".

يقول عنه الكاتب رضا عبدالسلام في كتاب "من الرسم المصري المعاصر" إن "ما يرسمه جورج عن النموذج الإنساني أو المشهد سواء كان وجه إنسان أو موقعا مّا كما في المنظر الطبيعي أو موضوعا محصورا في مكان، ليس هو على وجه التحديد ما يراه.. إنها (اللحظة) النادرة التي تجمع بين ما يراه وما يود أن يراه، بين الحاضر أمام عينه والغائب في الذاكرة".

عمان والقدس بين الرسم والفوتوغرافيا في معرض هاني حوراني

عمان - بين عمان والقدس الكثير من النقاط المشتركة التي تجمع ذاكرة الأردنيين بالفلسطينيين وتذكرهم بتاريخ مشترك، هي نقاط يحاول الفنان الأردني هاني حوراني لفت الانتباه إليها في معرض "عمان – القدس 70 كم" المقرر انعقاده في غاليري بنك القاهرة في عمان من السادس عشر من أكتوبر الجاري وحتى منتصف نوفمبر المقبل.

"عمان – القدس 70 كم" يقدم فيه الفنان مزجا جميلا بين فني الرسم والفوتوغراف، وهو الاتجاه الذي يحتل الآن مكانة كبيرة، في بينياليات العالم ومعارضه على امتداد الكرة الأرضية.

كرّس حوراني لوحاته في المعرض للمدينتين الأقرب إلى قلبه، عمان والقدس، التي تفصل بينهما مسافة لا تتعدى السبعين كم حتى العام 1967. وهي مزيج بين الفوتوغراف والرسم في تجربة تميز فيها الفنان وقدمها في أكثر من معرض.

يذكّر الفنان هاني حوراني في هذا المعرض بالعلاقة التاريخية والمميزة بين مدينة عمان، حيث عاش فيها طفولته وشبابه، والقدس التي كان يزورها كثيرا قبل احتلالها في العام 1967، وعاد ينظر إليها من فوق أسوارها القديمة في التسعينات ويتأمل في أسواقها الداخلية ومنازلها ومدارسها ومعالمها الدينية.

المعرض يضم نحو أربعين لوحة، منفذة بألوان الأكريليك ومواد أخرى ومنها ما هو على الكانفس والخشب. وهو المعرض الشخصي السادس والعشرون لأعمال حوراني الفنية منذ العام 1964 وحتى الآن.

وجاء في كلمة إدارة الغاليري "نقدم في هذا المعرض، واحدا من جيل التأسيس في الحركة التشكيلية الأردنية للفنان هاني حوراني، الذي بدأ الرسم في وقت مبكر منذ الستينات وتتلمذ على يدي فنانين كبار من الجيل الأول، مهنا الدرة وصالح أبوشندي وتوفيق السيد".

وتابعت "هذه البداية الأولى، وفي جو من النشاط التشكيلي الذي أسس لمرحلة السبعينات وقدم أسماء مهمة، كانت هي البداية الحقيقية للرسم في الأردن وتكرست بعودة العديد من طلاب الفن، الذين أصبحوا لاحقا عماد الفن الأردني، وبعد عودتهم من أوروبا والبلاد العربية كالعراق ومصر، محملين بتيارات الرسم العربية وبأفكار وتقنيات رواد الفن العربي، وصولا إلى تشكيل أول مؤسسة منظمة للعمل الفني الأردني، رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين والتي شكلها عدد كبير من هذا الجيل ومن سبقهم".

وأضاف البيان "في هذا المعرض الذي يحمل اسم المدينتين الأغلى على قلوب الأردنيين، عمان والقدس، والقدس هنا بكل ما تحمله من معاني القداسة الإسلامية والمسيحية بلغتها وقلبها العربي الضارب في التاريخ رغم محاولات إلغاء هذا التاريخ، وإلغاء الوصاية الهاشمية المعترف بها عالميا، إلا أنها ستبقى الأغلى على قلوب الأردنيين قيادة وشعبا وفي ضمير الأمتين العربية والإسلامية".

ينتمي الفنان هاني حوراني، إلى جيل الستينات من فناني الأردن، وكان أحد مؤسسي ندوة الرسم والنحت الأردنية، العام 1962. وأقام خلال السنوات 1964 و1967 و1968 ثلاثة معارض شخصية، قبل أن يتفرغ للعمل السياسي والإعلامي تحت تأثير هزيمة حرب يونيو 1967. وخلال السبعينات تلقى دورات في التصوير الفوتوغرافي في بيروت وموسكو، كما نشر دراسات ومقالات فنية عديدة حول رسوم الأطفال الفلسطينيين والسينما الفلسطينية.

> الفنان يذكّر بالعلاقة التاريخية والمميزة بين مدينة عمان، حيث عاش فيها طفولته وشبابه، والقدس التي كان يزورها

وفي العام 1993، وبعد عودته إلى الأردن، نظم معرضه الشخصي الرابع، الذي ضم أعمالاً مائية على الورق عن وادي الوالة في جنوب العاصمة. وخلال تسعينات القرن الماضي أقام سلسلة من المعارض الفوتوغرافية في الأردن وسوريا ومصر وقطر والسويد والولايات المتحدة، وقد تركزت معارضه هذه على جماليات المدن العربية القديمة، مثل القدس، القاهرة، دمشق، حلب، السلط ، مراكش، تونس.

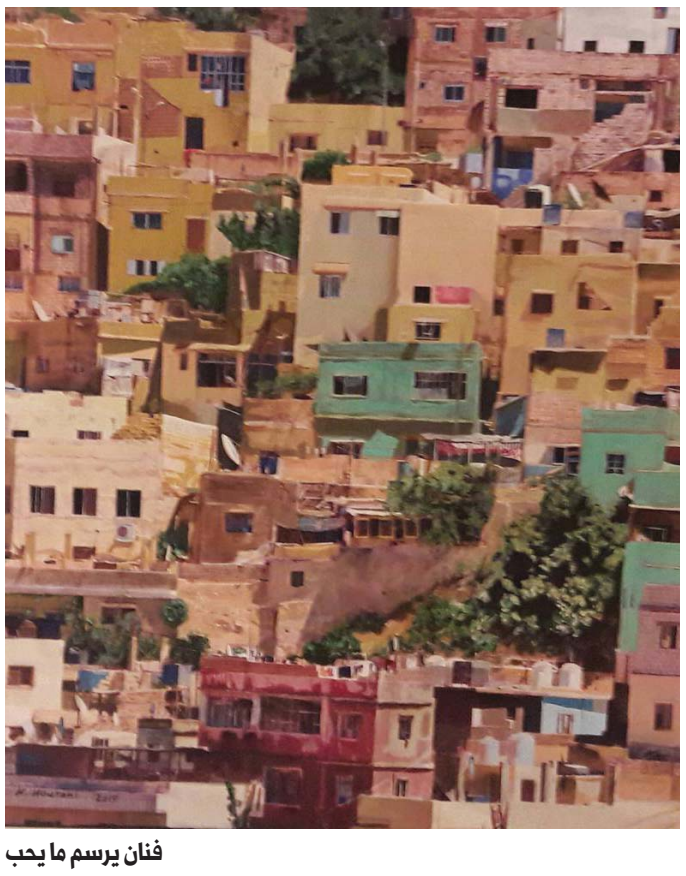

فنان يرسم ما يحب

الأخضر الحمداوي لـ«العرب»: المهرجانات الملاذ الوحيد للاعتراف بأهمية الأفلام القصيرة

المخرج يمثل المغرب بفيلم «الحقيقة» في مهرجان الإسكندرية السينمائي

يسير المخرج الأخضر الحمداوي بخطىً ثابتة لتأكيد حضوره ضمن السينما المغربية كواحد من المخرجين الشبان القادرين على إنتاج أعمال مغربية تتنوع بين الأفلام الروائية القصيرة والطويلة، متأثرا بالسينما العالمية، وهو ما أهّله ولا يزال لنيل العديد من الجوائز.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يعتبر المخرج الأخضر الحمداوي أحد المخرجين المتميزين في المغرب، حيث مثّل بلده في العديد من المهرجانات الدولية ونال العديد من الجوائز على مر السنوات، مما أضاف إلى رصيده الوطني العديد من الإنجازات.

ففي سنة 2014 أخرج فيلما قصيرا بعنوان "صراع"، وكانت مدته 15 دقيقة. حصل هذا الفيلم على تصريح ثقافي ونجح في الفوز بالجائزة الكبرى في مهرجان الهواة الوطني في مدينة سلا، وتم اختياره على نحو رسمي في مهرجان جرسيف ومهرجان سوس آيت ملول أغادير الدولي.

في سنة 2015 أخرج فيلما قصيرا بعنوان "الرقم 13" وكانت مدته 3 دقائق. حصل هذا الفيلم على تقدير خاص في مهرجان الجامعة الصيفي للسينما، وفاز بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان سمارة. كما نال الجائزة الكبرى في مهرجان أيام فاس ومهرجان تنجازوم. وتم تكريمه بجوائز أخرى مثل جائزة أفضل سيناريو في مهرجان الفيلم القصير جدًا بمراكش، وجائزة أفضل إخراج في مهرجان تيليد بالرباط، وتقدير خاص في مهرجان تهارقوا بالخرطوم، وحصل على المركز الثاني في مهرجان سوس آيت ملول أغادير الدولي.

في نفس السنة أيضًا أخرج فيلما قصيرا آخر بعنوان "المصير" مدته 15 دقيقة. تم اختياره على نحو رسمي في العديد من المهرجانات بما في ذلك مهرجان السينما الأفريقية في طنجة عام 2016، ومهرجان جرسيف عام 2016، ومهرجان واوليوود ورزازات عام 2016، ومهرجان الجامعة الصيفي للسينما عام 2016، ومهرجان بغداد الدولي في العراق، وفي 2023 تم إنتاج فيلم قصير آخر بعنوان "الحقيقة"، وكانت مدته 7 دقائق، وهو من إنتاج شركة "إتش إم إس".

وينافس أحدث أفلام المخرج "الحقيقة" على جائزة أفضل فيلم روائي قصير في الدورة التاسعة والثلاثين لمهرجان الإسكندرية السينمائي المنعقدة هذه الفترة في مصر.

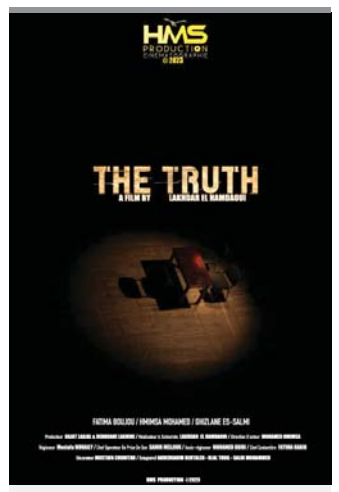

الأخضر الحمداوي يعتبر أحد المخرجين المتميزين، حيث مثّل المغرب في العديد من المهرجانات الدولية ونال العديد من الجوائز

وفي حديثه حول فيلمه القصير، يقول المخرج المغربي "عندما يتداخل الواقع مع الخيال، تتغير الحقائق أحيانًا وتظل كما هي أحيانًا أخرى. ففي الأحلام قد نجد تحقق ما نتمناه في الواقع، وفي بعض الأحيان يحدث العكس، حيث نجد أمورًا في الحقيقة تتلاشى في عالم الأحلام. فكرة الفيلم تدور حول زوجين يشكك كل منهما في الآخر حيث يريان في أحلامهما أن الشريك يخونهما".

فيلم «الحقيقة» تجربة سينمائية فريدة من نوعها تقدم للجمهور قصة مثيرة تتعامل مع تداخل الواقع والخيال

ويوضح "في هذا الفيلم، يتم استكشاف العلاقة بين الواقع والخيال، حيث يمكن للأمور أحيانًا أن تتغير وأحيانًا تظل كما هي. يسلط الضوء على كيفية تحقق بعض الأمور التي نراها في الأحلام في الحياة الواقعية والعكس بالعكس. ما ألهمني هو أن فكرة الفيلم أخذت من حادثة حقيقية حدثت قبل سنوات، لأن الموضوع موضوع عالمي وليس محليًا يتعلق بالدين أو الوطن أو غيرها من المسائل، فمسألة الخيانة الزوجية هي موضوع عالمي، والرسالة التي أحاول أن أوصلها من خلال هذا الفيلم هي أهمية الثقة المتبادلة بين الزوجين والاستقرار الأسري".

تم تصوير الفيلم في مدينة وجدة، وهو فيلم من نوع سينما المؤلف، ويُصنف ضمن أفلام المكان الواحد. تم إنتاج هذا الفيلم من قبل شركة إنتاج "ش.م.س" وتم تنفيذه عن طريق نجاة لعجل ورضوان لقنين. تمت عملية الإنتاج في عام 2023، وسيتم عرضه ضمن المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة في مهرجان الإسكندرية السينمائي في دورته التاسعة والثلاثين. وهذه بداية جيدة للفيلم.

يُعبّر المخرج الحمداوي عن تأثره بأفلام السينما الإيرانية والعديد من المخرجين الإيرانيين البارزين، ويُشير في هذا السياق إلى مخرجين معروفين مثل عباس كيروستامي، الذي يتميز بأسلوبه الواقعي في تصوير الحياة اليومية، ومحسن مخبال باف وهو من رواد السينما الإيرانية الحديثة، وجعفر باهاني الذي يتناول في أفلامه قضايا اجتماعية وسياسية بشكل مبتكر، ومحمد رسولوف الذي يركز في أعماله على قضايا الحقوق الإنسانية والسياسة، وأصغر فرهادي المخرج الذي يسلط الضوء على العلاقات الإنسانية والتحديات الاجتماعية. هؤلاء المخرجون الإيرانيون قدموا إسهامات كبيرة في عالم السينما العالمية من خلال أعمالهم الفنية والمبتكرة.

أما عن تفضيله الأفلام القصيرة، فيقول الأخضر الحمداوي لـ"العرب"، "الفيلم القصير يمنح المخرج مساحة أوسع للإبداع، حيث يكون ملزمًا بموعد نهائي محدد لإكماله. ومن ثم، يصبح المخرج حرًا تمامًا فيما يقدمه ومتى يقدمه، دون أن يضطر إلى الامتثال لأيّ ضغوط تسويقية. إن إنتاج الفيلم القصير أيضًا لا يتطلب ميزانية كبيرة مقارنة بالأفلام الطويلة، وهذا ما يجعله أسهل قليلا من ناحية التمويل، وخاصة بالنسبة إلى المخرجين الصاعدين الذين يسعون إلى عرض مهاراتهم ومواهبهم على الساحة السينمائية".

وينوه بأن هناك مشاريع سينمائية مستقبلية "قد أنهيت كتابة فيلمين سينمائيين قصيرين، وفي الوقت الحالي، أنا مشغول بكتابة فيلم طويل. السبب وراء اختياري للعمل على فيلم طويل هذه المرة يعود إلى أهميته الكبيرة كمنتوج ثقافي. فالأفلام الطويلة تؤثر بشكل أكبر على الإنسان كفرد وكجزء من المجتمع. إن اعتقادي الشخصي يقودني للتطلع إلى أن يكون هذا الفيلم عملاً فنياً مميزاً يترك أثرًا عميقًا في قلوب وعقول الجماهير، وربما يشجعهم على استكشاف السينما بشكل أعمق وأكثر اهتمامًا".

يبقى فيلم "الحقيقة" تجربة سينمائية فريدة من نوعها تقدم للجمهور قصة مثيرة تتعامل مع تداخل الواقع والخيال. الفيلم يأخذنا في رحلة مذهلة تلامس حدود الحلم والواقع، ويروي قصة تمزج بين أحداث تحصل في الأحلام وأحداث تتحقق في الحياة الواقعية.

تألق أبطال الفيلم بأداء استثنائي، حيث قدموا تجسيدًا رائعًا لشخصياتهم. فاطمة بوجو، محمد حميمصة، وغزلان السالمي قدموا أدوارهم بإتقان، مما أضفى على الفيلم طابعًا فريدًا وعمقًا عاطفيًا.

مخرج متأثر بالسينما الإيرانية

تصوير لقطة من كواليس تصوير فيلم «الحقيقة»

«باستاردو» يعود إلى الصالات التونسية في نسخة المخرج

تونس - تُعرض النسخة الجديدة للفيلم الروائي «باستاردو، نسخة المخرج» للتونسي نجيب بلقاضي في قاعات السينما، بعد أن أعاد المخرج تركيب الفيلم، فأضاف إلى النسخة الأولى من هذا العمل الذي أنتجه وأخرجه إلى السينما سنة 2013، مشاهد جديدة لم تُعرض من قبل كان قد تخلّى عنها أو حذفها آنذاك لأسباب تتعلّق بإيقاع الفيلم وبالتوزيع.

هذه النسخة الجديدة من "باستاردو" أو "اللقيط" التي كان قد قدّمها ضمن برنامج الدورة الخامسة لمهرجان قابس سينما فن في مايو الماضي، قدّمها أيضا في عرض ما قبل الأول، مساء الثلاثاء، في قاعة سينما مدار بقرطاج بحضور منتجي الفيلم من ممثلين وفريق تقني.

«باستاردو، نسخة المخرج» من بطولة عبدالمنعم شويّات، لبنى نعمان، توفيق البحري، الشّاذلي العرفاوي، لسعد بن عبدالله، عيسى حراث، لطيفة القفصي، بلال بريكي وآخرين.

المخرج أعاد تركيب الفيلم، فأضاف إلى النسخة الأولى من هذا العمل الذي أنتجه وأخرجه سنة 2013، مشاهد جديدة

يروي الفيلم قصة محسن المعروف بـ«باستاردو» الذي تبّنته عائلة فقيرة وجدته ملقى بجانب حاوية فضلات، ومع مرور الزمن يتعرّض «باستاردو» للتنمّر من أبناء حيّه الفقير الذي يقطنه حتى صار منبوذا منهم. تشاء الأقدار أن تتغيّر حياة هذه الشخصية البطلة في الفيلم بعد أن عرضت عليها شركة للاتصالات تركيز برج لشبكة الهاتف الجوال مقابل راتب شهري محترم، فتنقلب حياة البطل من الفقر إلى رجل محترم في الحيّ، الأمر الذي أثار حفيظة «أرنوبة» رجل العصابات فيدخل في صراع معه.

وقال المخرج نجيب بالقاضي إنّ "باستاردو" كان من الأفلام الناجحة جدا، معتبرا أنه من "صَالَحَ الجمهور مع السينما بعد فترة التصحّر التي عرفها الفن السينمائي في تونس في السنوات الأولى التي تلت ثورة 2011".

وبيّن بلقاضي أنّ الفيلم كان مشروعا كبيرا جدا على جميع المستويات، وقابلا للتجديد، وأضاف "باستاردو هو أول فيلم روائي لنجيب بلقاضي وقد تمّ الاستغناء عن بعض المشاهد في نسخته الأولى وستتم إعادتها في نسخة المخرج".

وكانت النسخة الأصلية من الفيلم والتي حصلت على منحة من مؤسسة الدوحة للأفلام عام 2011، مدتها ثلاث ساعات و20 دقيقة، إلا أن بالقاضي قلص منها لضرورات إنتاجية. وعُرض الفيلم في قسم السينما العالمية المعاصرة في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي عام 2013.

و"باستاردو" هو الفيلم الروائي الثاني لنجيب بالقاضي إلى جانب فيلمي "في عيني" 2018 و"قربان" 2021، وفيلمه الوثائقي الأول "في أش أس كحلوشة" 2006.

حكاية لقيط يواجه تسلط المجتمع

مهرجان الشريط المرسوم في الجزائر ينطلق تحت شعار «طبعة الشباب»

الجزائر - انطلقت في الجزائر العاصمة فعاليات النسخة الخامسة عشرة من المهرجان الدولي للشريط المرسوم "فيبدا" التي تتواصل إلى غاية الثامن من أكتوبر بساحة رياض الفتح، بمشاركة مبدعين من نحو عشر بلدان.

وفي طوافها حول أجنحة العارضين في هذه النسخة، أشادت وزيرة الثقافة صورية مولوجي بالمشاركة "الفعالة" لعديد البلدان الرائدة في الفن التاسع، مثل اليابان وكندا والولايات المتحدة وإيطاليا، موضحة أن "فيبدا" يظل "أحد أهم مواعيد الشريط المرسوم في أفريقيا".

وحسب الوزيرة، "يشكل فيبدا فرصة لهواة ومحترفي الفن التاسع لحضور الورشات واللقاءات والأنشطة المخصصة لهذا الفن، كما أن الشريط المرسوم يكتسي قيمة تربوية ويسمح بطرح أفكار إبداعية".

وكرّم المهرجان في حفل الافتتاح رسام ومؤلف الشريط المرسوم الجزائري الراحل نجيب بربار من خلال عرض فيلم وثائقي يجمع شهادات رفقاء الدرب من بين مؤلفي القصص المصورة المنتمين إلى جيله، مثل محفوظ عيدر وسليم وأحمد هارون.

وتستضيف النسخة الخامسة عشرة لـ"فيبدا" التي تقام تحت شعار "طبعة الشباب"، أكثر من 80 مؤلفا و ناشرا من عديد الدول، مع تسليط الضوء على الشخصية الشهيرة للحكاية الجزائرية "مقيدش".

وتستقبل هذه النسخة، علاوة على الجزائر ممثلة برسامي شريط مرسوم على غرار محفوظ عيدر وأحمد هارون، رسام الشخصية الخيالية للشريط المرسوم الجزائري، "مقيدش"، أحد المؤسسين مع رسامي الشريط المرسوم البارزين لهذه المجلة.

وسيتسنى للزوار اكتشاف إبداعات فنانين جزائريين وأجانب حول الشريط المرسوم، القصص المصورة والمانغا اليابانية لاسيما عبر معارض وورشات يؤطرها مهنيون.

كما يتضمن البرنامج أيضا محاضرات عن الشريط المرسوم وعروض أفلام وقصص مصورة ينشطها مختصون في الفن التاسع حيث سيشاركون تجاربهم وخبراتهم مع الجمهور.

في هذا الصدد، سيدير الكاتب ياسمينة خضرا لقاء حول "تحويل الرواية إلى شريط مرسوم"، كما سيقدم أعمالا مقتبسة من أعماله الأدبية. من جانبه سيقدم كاتب السيناريو ومخرج أفلام الرسوم المتحركة الياباني، سوناو كاتابوشي، محاضرة حول سينما الرسوم المتحركة، فيما سيقدم الرسام الكندي فريدريك أنطوان واقع الشريط المرسوم في بلاده.

أما فنانة القصص المصورة الأميركية أليتا مارتيناز رسامة البطل الخارق "الفهد الأسود"، فستدير مع مواطني بلدها شاون مارتينبروغ وسارة جوماز وولي، لقاء مخصصا للشريط المرسوم الأميركي.

ويعرض المهرجان شريطا وثائقيا بعنوان "بورديو: تحقيق جزائري"، يدور عن المختص في علم الاجتماع بيير بورديو الذي أمضى سنوات عديدة في الجزائر حيث قام بعدة بحوث إلى جانب التدريس بجامعة الجزائر.

قصص مصورة أثرت في أجيال عديدة

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

«الدروس الخصوصية» مساند الطلبة والأولياء في المغرب

سيف ذو حدين: غرس الاتكالية أم تعزيز التحصيل العلمي

المدرسون مدعوون إلى بذل المزيد من الجهد داخل فصولهم

تنقسم الأسر المغربية بين رافض لدروس الدعم والتقوية وبين مؤيد لها، ورغم ذلك يتزايد إقبال الأسر عليها نظرا إلى ضعف مستوى الطلاب في المواد العلمية من جهة وضيق الحيز الزمني المخصص لتدريس بعض المناهج والمقررات من جهة أخرى. ويعد اختلاف طريقة الشرح والتلقين بين أستاذ حصص الدعم وأستاذ حصص الفصل الرئيسي من أبرز الإشكاليات التي تطرحها هذه الدروس، والتي قد تُسبب للتلميذ الحيرة والارتباك.

الرباط - يتجدد النقاش حول ظاهرة "دروس الدعم والتقوية" أو ما يطلق عليه اسم "الدروس الخصوصية" التي يتزايد إقبال الأسر المغربية عليها لمواكبة المسار التعليمي لأبنائها، مع عودة التلاميذ إلى صفوف الدراسة خلال موسم 2023 – 2024.

غير أن المواقف تتباين إزاء هذه الظاهرة، المعروفة عند عموم المغاربة بـ"حصص المراجعة"، بين مؤيد ومعارض، بالنظر إلى تعدد مزاياها وإيجابياتها من وجهة نظر الآباء وأولياء الأمور، وما تطرحه في المقابل من إشكاليات.

وفي علاقة بالكلفة المالية لدروس الدعم والتقوية أكدت السيدة مونية التي يستفيد أبناؤها من هذا الصنف من الحصص، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذه الدروس "تثقل كاهل الأسر المغربية بما لا يدع مجالا للشك، لأنها تلزم أرباب الأسر بمصاريف إضافية (...)، لكنها أضحت جزءا لا يتجزأ من معيشنا اليومي، لأنها تجعلنا نطمئن أكثر وبالملموس على المستقبل الدراسي لفلذات أكبادنا".

> الكثير من الأساتذة يفرضون على طلابهم الاستفادة من حصص إضافية تحت إشرافهم وهذا قد يضر بنفسيتهم

من جانبها اعتبرت أسماء (تلميذة في السلك الثانوي التأهيلي) خلال تصريح مماثل أن حصص الدعم تشكل "العمود الفقري لنجاح عملية تحصيل بعض المواد الدراسية، وخاصة منها العلمية كالرياضيات، باعتبارها عالما شاسعا يضج بالمعادلات والأنظمة والتحديات التي لن تكفي الحصص الدراسية الرئيسية لاحتوائها وحسن الإلمام بها".

وبعد أن أكدت أن دروس التقوية تمنح للمتدرسين الثقة في النفس وتجعلهم فخورين بذواتهم، شددت التلميذة في قسم "جذع مشترك علمي، خيار فرنسي" بثانوية محمد السادس التأهيلية في مدينة سلا الجديدة، على أن هذه الحصص لا تخلو من سلبيات وخاصة منها "التشويش الذي قد يصاب به التلميذ بين الفصل الرئيسي وفصل الدعم، كما أن الكثير من الأساتذة يفرضون على تلاميذهم الاستفادة من حصص إضافية تحت إشرافهم وهذا قد يضر كثيرا بنفسية التلميذ طيلة العام الدراسي".

وعن أسباب إقبال الأسر المغربية على الدروس الخصوصية قال رئيس جمعية منتدى الطفولة عبدالعالي الرامي إن من بين الأسباب الرئيسية التي تدفع الآباء إلى وضع أبنائهم في هذه الحصص "الضعف المسجل في مستوى تحصيل بعض المواد الدراسية وخاصة منها العلمية، وكذلك ضيق الحيز الزمني المخصص لتدريس بعض المناهج والمقررات مقارنة مع الحجم الزمني الذي يحتاجه المتدرسون من أجل فهمها واستيعابها كما ينبغي".

وبعد أن أشار إلى ظاهرة اكتظاظ الأقسام الدراسية وتأثيرها على مردودية الأساتذة في عملية الشرح والتلقين لمجموع التلاميذ شدد السيد الرامي، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، على أن "دروس الدعم هي سيف ذو حدين تسهل على التلميذ عملية التحصيل الدراسي وتمنح للآباء الإحساس بالطمأنينة لأن كثرة مشاغلهم لا تخول لهم التأطير والمتابعة المنتظمين لأبنائهم داخل البيت (...)، لكنها في المقابل قد تعوّد التلاميذ على التواكل وعدم الاجتهاد في الاستقصاء والبحث عن المعلومة وتحصيلها بشكل فردي".

كما دعا الفاعل الجمعوي المؤسسات التعليمية إلى القيام بالأدوار المنوطة بها من خلال تشجيع منتسبيها على المزيد من البذل والعطاء أثناء أداء مهامهم داخل الفصول الدراسية، مع العمل على رفع منسوب الثقة عند التلاميذ وحثهم على الاجتهاد الفردي في تحصيل المعارف والمعلومات.

وفي هذا الإطار أبرز رئيس جمعية منتدى الطفولة أهمية وضع الوزارة الوصية قوانين صارمة من شأنها الحد من انتشار ظاهرة حصص الدعم "بشكل عشوائي"، وذلك من خلال الحرص على إسناد الإشراف على هذه الحصص إلى الأطر التعليمية المؤهلة.

من جانبها قالت الإدريسية الزراري (أستاذة بالسلك الابتدائي) في تصريح مماثل إن حصص الدعم والتقوية "تعد بمثابة تكملة للتلميذ وخاصة في مادة الرياضيات التي يواجه فيها التلاميذ الكثير من الصعوبات في التحصيل والإنجاز"، مبرزة أن هذه الدروس "تمنح للمتدرسين الثقة بنفوسهم وتجعلهم يتابعون دروسهم داخل الأقسام بارتياح نفسي كبير جدا".

وبعد أن ذكرت أن أي ظاهرة مجتمعية تنطوي على إيجابيات وسلبيات، أكدت أستاذة مادتي الرياضيات والنشاط العلمي بإحدى المدارس الخاصة في مدينة تيفلت أنه من بين سلبيات حصص الدعم "استباق معظم أساتذة الدعم أساتذة الفصل الرئيسيين على مستوى شرح عناوين ومكونات المناهج أو المقررات الدراسية، ما يجعل هذه الفئة من المتدرسين تشوش على السير العادي للدروس داخل الأقسام".

وفي سياق متصل أوضحت السيدة الزراري أنه من بين سلبيات هذا النوع من الدروس "اختلاف طريقة الشرح والتلقين بين أستاذ حصص الدعم وأستاذ حصص الفصل الرئيسي، والذي قد يخلق نوعا من الحيرة والارتباك والتشويش عند التلميذ"، مضيفة أن الأمر قد ينعكس في بعض الأحيان على التفاهم والتواصل الجيدين بين التلميذ وأساتذته.

وبعد أن لفتت إلى عدم استغناء الكثير من أولياء الأمور عن هذه الحصص من أجل مواكبة أفضل للعملية التعليمية لأبنائهم، حذرت الأستاذة الإدريسية من فرض العديد من الأساتذة على تلاميذهم الاستفادة من دروس التقوية تحت إشرافهم "وإلا سيتخذون منهم موقفا معاديا على مستوى التقييم والتفاعل والعلاقة داخل الفصل بشكل عام".

جدير بالذكر أن الحكومة المغربية أصدرت مرسوما رقم 2.20.472 في شأن دروس الدعم التربوي، الذي صدر بالجريدة الرسمية (عدد 7019) بتاريخ 06 سبتمبر 2021.

ويحدد هذا المرسوم، الذي يتضمن ثماني مواد، شروط وكيفيات تنظيم دروس الدعم التربوي لفائدة التلميذات والتلاميذ الذين لا يتحكمون في المستلزمات الدراسية الأساسية لمتابعة دراستهم في المستوى الذي هم فيه، ولا يستطيعون مسايرة إيقاع التعلم في بعض أو جل المواد الدراسية المنصوص عليها، وذلك بهدف تعزيز وتحسين معارفهم الأساسية وكفاياتهم اللازمة، بما يضمن مواصلة تمدرسهم إلى غاية نهاية سلك التعليم الإلزامي.

تغيير قانوني يتيح للشباب البريطانيين معرفة هوية أهلهم البيولوجيين

لندن - أصبح بإمكان الشباب المولودين من خلال التبرع بالحيوانات المنوية أو البويضات في المملكة المتحدة، الحصول على هوية الواهب عند بلوغ سن الرشد، بموجب تغيير قانوني يثير آمالا ومخاوف في آن.

وسيتمكن حوالي ثلاثين شابا سيبلغون 18 عاما بحلول نهاية العام، من الحصول على اسم المتبرع وتاريخ ميلاده ومكانه وآخر عنوان معروف له من هيئة الخصوبة وعلم الأجنة.

وقد جرى إنجاب أكثر من 70 ألف طفل بهذه الطريقة منذ عام 1991 في المملكة المتحدة، حيث يمثلون طفلا واحدا من كل 170 ولادة.

وعُدّل القانون عام 2005 لإزالة السرية التي كانت مفروضة على هوية المانحين. ويعطي ذلك الحق لمن حُمل بهم بعد هذا التغيير في القانون أن يسألوا عند بلوغهم سن 18 عاما عن هوية المتبرع، سواء كان تبرعا بالحيوانات المنوية أو البويضة أو بالجنين.

وقد وصل الأطفال المعنيون راهنا إلى سن الرشد. وتشير هيئة الخصوبة وعلم الأجنة إلى أنّ أكثر من 700 شاب بالغ سيكونون معنيين بالموضوع بحلول نهاية عام 2024، و11400 شخص بحلول عام 2030.

وتقول مارتا جانسا بيريز، من جمعية الخصوبة البريطانية، إن حصول الشباب، في حال أرادوا، على المعلومات المتعلقة بأصلهم الجيني يشكّل لحظة مهمة جدا لهم. لكنّ الموقف أصعب لمَن وُلدوا قبل التغيير القانوني.

يبلغ جيمي رودوك، المقيم في برايتون (جنوب)، 19 عاما. ويقول لوكالة فرانس برس "أنا سعيد لمن سيتمكنون من معرفة أصلهم، لكنني منزعج قليلا من أنني غير قادر على الحصول على المعلومات الخاصة بي. فأنا وُلدت أبكر بشهرين من التغيير القانوني".

ولطالما كان جيمي يدرك أنه تكوّن من خلال حيوان منوي تبرّع به أحد الرجال. هو لا يبحث عن أب لكنه يظهر فضولا لمعرفة المزيد عن والده الجيني.

وبدأ شقيقه الأكبر، المولود من المتبرّع نفسه، ووالدهما البحث عبر خدمات اختبار الحمض النووي المدفوعة، عن أصوله، لكنّ سعيهم لم يفض إلى نتيجة.

ويقول جيمي "أخي فضولي أكثر مني. وإذا نجح في العثور على المتبرّع سأكون راغبا في التحدث إليه".

في حديث إلى قناة "بي.بي.سي"، يقول التوأم ماثيو وفيبي بيتس، البالغان ستة عشر عاما، إنهما مهتمان جدا بمعرفة المزيد عن المتبرع الذي يدركان أنه كولومبي. وكان والداهما ينتظران تغيير القانون لمنحهما خيار معرفة المزيد عنه.

ويرغب الشابان أيضا في التواصل مع نحو عشرة أشخاص آخرين من المتبرّع نفسه وُلدوا بين عامي 2006 و2008، أو في لقائهم.

وبحسب أحدث الإحصاءات المتاحة والتي يعود تاريخها إلى العام 2019، فإنّ 4100 ولادة في المملكة المتحدة سُجلت في ذلك العام، كانت ناجمة عن تبرّع بالبويضات أو الحيوانات المنوية أو الأجنة.

وتشير نينا بارنسلي، مديرة "دونور كونسيبشن نيتوورك" في المملكة المتحدة، إلى أنّ عددا كبيرا من الشباب الذين بات بإمكانهم الحصول على المعلومات الأساسية عن متبرعيهم، قد لا يدركون كيفية تكوّنهم، أو يجهلون التغيير في القانون.

> أكثر من 700 شاب بالغ سيكونون معنيين بالموضوع بحلول نهاية عام 2024، و11400 شخص بحلول عام 2030

فهذا الموضوع كان لفترة طويلة من المواضيع المحظورة، مع أنّ علماء النفس ينصحون منذ سنوات العائلات بإبلاغ أبنائهم عن أصلهم الجيني في أقرب وقت ممكن.

ويخشى بعض الآباء من التغيير القانوني. تقول بارنسلي "إنهم يشعرون بالقلق من أن يدخل المتبرع حياتهم، ومن ردود أفعال أبنائهم".

وفي الوقت نفسه، يُظهر كثيرون فضولا تجاه هوية هؤلاء المتبرعين، ويريدون شكرهم (...) لمساعدتهم في تكوين أسرة.

ولم يكن المتبرعون لفترة طويلة يتلقون أي دعم، مع أنهم يضطرون أحيانا إلى مواجهة مواقف لم يتوقعوها وقت التبرع.

ويعتبر البروفيسور جاكسون كيركمان براون، رئيس رابطة علماء الإنجاب والتحليل، أنّ المتبرعين من الضروري أن يطلبوا المساعدة، ويقول إنّ التبرّع هدية مذهلة.

موضة

بليزر الكاروه لإطلالة خريفية أنيقة

برلين - يتربع البليزر الكاروه على عرش الموضة النسائية في خريف – شتاء 2023 – 2024؛ حيث تألقت به تشكيلات الماركات العالمية لهذا الموسم مثل "ألكسندر أم سي كوين" و"سان لوران باريس" و"ستيلا أم سي كرتني" و"أوذر ستوريز".

وأوضحت مجلة "آل" (هي) أن البليزر الكاروه يمتاز بطابع كلاسيكي أنيق، مشيرة إلى أنه يأتي هذا الموسم بقصّة أكبر من المقاس (أوفرسايز)، مع تسليط الضوء على الوسط ليمنح القوام مظهر الساعة الرملية المفعم بالأنوثة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن البليزر الكاروه يتألق هذا الموسم بدرجات البني الدافئة مع لمسات من درجات البرتقالي الجذابة، بالإضافة إلى درجات الرمادي المحايدة.

وأشارت "آل" إلى أنه بطبيعة الحال يتم تنسيق البليزر الكاروه مع بنطال أو تنورة بنفس النقشة كبدلة أو تايور للحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل.

كما يمكن الحصول على إطلالة كاجوال تناسب الحياة اليومية من خلال تنسيق البليزر الكاروه مع بنطال جينز وقميص وحذاء لوفر ذي نعل مسطح.

ويمكن أيضا تنسيق البليزر الكاروه مع بنطال ليجن وبلوفر ذي ياقة عالية للحصول على إطلالة كاجوال تغلفها الأناقة.

ويعتبر البليزر الكاروه من أبرز صيحات الموضة في 2023، لكونه من الأزياء التي يمكن اختيارها مع الملابس الرسمية أو العصرية؛ حيث يمكن ارتداء البليزر الكارو من خلال تنسيقه مع بنطلون جلد أو جينز للحصول على إطلالة أنيقة مميزة في الصباح.

وسواء كانت المرأة تملك بليزر كاروه واسعا أو ضيقا يمكنها ارتداؤه مع حزام خصر لإطلالة عصرية، كما يمكنها اللجوء إلى الأحزمة العريضة أو التي تتميز بتصميم رياضي، وباستطاعتها أن ترتدي الأحزمة الرفيعة التي تتميز بأكثر من دور مع بعض التفاصيل كي تمنحها مظهرا عصريا.

جمال

الأظافر تتلألأ بألوان الأحجار الكريمة والذهب

برلين - تتلألأ الأظافر في خريف – شتاء 2023 – 2024 بألوان الأحجار الكريمة والذهب لتمنح المرأة إطلالة ملكية ساحرة تنطق بالفخامة والأبهة.

وأوضحت مجلة "إنستايل" أن الأظافر تتألق هذا الموسم باللون الأحمر الياقوتي أو الأحمر الداكن المميز للعقيق أو الأخضر الزمردي أو البنفسجي المميز لحجر الإيوليت أو اللون الذهبي المميز للتوباز أو الأزرق الياقوتي، لتصير هذه الأظافر بمثابة جواهر متلألئة تأسر الألباب.

إطلالة ملكية

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأظافر تتلألأ هذا الموسم أيضا ببريق اللون الذهبي، ليس فقط في الحفلات والمناسبات وإنما كذلك في الحياة اليومية. ولإطلالة مناسبة للحياة اليومية يمكن اللجوء إلى المانيكير الفرنسي؛ حيث يتم تزيين حافة الظفر بلون ذهبي.

وكبديل يمكن طلاء الأظافر بإحدى درجات اللون البني الدافئة مع طلاء ظفر واحد أو اثنين باللون الذهبي.

وتختلف اتجاهات ألوان طلاء الأظافر حسب كل موسم، حيث تتوافق مع أجواء الفصل، لذلك تبحث المرأة كل موسم سنوي عن أبرز الاتجاهات المتوقع انتشارها لتختار ما يتوافق مع لون بشرتها والألوان التي ترتديها.

ويبدو أن اللون الذهبي الدافئ من أبرز اتجاهات ألوان طلاء الأظافر المتوقع انتشارها خلال فصل الخريف، مع تراجع ألوان الباستيل والأزرق التي كانت منتشرة في الصيف.

ويساعد اللون الذهبي الداكن على إضافة إطلالة أنيقة باهظة الثمن، كما يتوافق مع ألوان الملابس التي يرتديها النساء في هذا الموسم، ووصف البعض اللون بأنه يشبه أوراق الخريف المتغيرة، ومن المتوقع انتشار هذا اللون خلال الأشهر المقبلة.

ويمكن للنساء أن يضعن هذه الدرجة من اللون بأنفسهن في المنزل دون الذهاب إلى صالون التجميل، إذ يعتمد الأمر على وضع طبقة من لون العنبر أو طلاء أظافر برتقالي دافئ وتزيينه ببريق ذهبي، مع التركيز على تجنب إحداث فوضى عند وضع الطلاء، أو الاستعانة بصديقة لوضعه أو الذهاب إلى صالون التجميل مع اصطحاب صورة لدرجة الأظافر لتطبيق ما يظهر فيها بشكل صحيح من أجل الحصول على إطلالة أنيقة وجذابة طوال فصل الخريف.

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

فوزي لقجع يرفع سقف طموحات المغرب في مونديال 2030

الفيفا يثق بالقدرات التنظيمية للمغرب

تجربة قطر المونديالية تلهم المغرب

أعرب رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم فوزي لقجع عن فرحته الكبيرة باستضافة المغرب لبطولة عالمية مثل المونديال، مؤكدا أن هذه النسخة ستكون تاريخية، وذلك عقب الإعلان الرسمي من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بتأكيد استضافة كل من المغرب وإسبانيا والبرتغال لبطولة كأس العالم 2030.

الرباط - كشف فوزي لقجع رئيس اتحاد الكرة المغربي كافة التفاصيل والأسرار التي واكبت إعلان الفيفا عن اعتماد ملف المغرب مع إسبانيا والبرتغال كمرشح وحيد لاحتضان مونديال 2030.

وقال لقجع في تصريحات إعلامية إن احتضان البلدان الثلاثة الأرجنتين وأوروغواي وباراغواي لمباريات في المونديال، خطوة أتت بعد توافق حدث مع هذه البلدان تحت إشراف الفيفا، وخلص إلى تكريم الثلاثي بمناسبة مرور قرن من الزمن على أول نسخة لكأس العالم وسيكون تنظيمها شكليا.

وتابع "ستنظم تلك البلدان 3 مباريات فقط، وباقي المباريات ستوزع على المغرب وإسبانيا والبرتغال، وهناك مسألة أخرى ينبغي توضيحها لبعد المسافة بين بلدان أميركا الجنوبية والمغرب والبرتغال وإسبانيا، وهو أن هذه المباريات الـ3 ستلعب على أراضيهم قبل 10 أيام من انطلاق المونديال، بحسب ما ستفرزه القرعة وسيلتحقون بعدها بنا لأننا أصحاب الحدث".

المغرب حاضر بقوة

عرج لقجع على الحضور القوي للمغرب في هذا الملف ونصيبه من المباريات، وقال "كان لي لقاء مع جياني إنفانتينو بداية الأسبوع الحالي قبل اتخاذ القرار، و'فيفا' واثق من أن المونديال المشترك سيكون فريدا من نوعه".

وتابع "رئيس 'فيفا' يثق بالقدرات التنظيمية للمغرب لأن الملك محمد السادس يقف خلف هذا الملف وهيأ له ضمانات النجاح".

وأضاف "المغرب بنفوذه وموقعه سيكون له نصيب وافر بـ6 ملاعب رسمية و6 مدن ببنية تحتية قوية جدا، الأشقاء في البرتغال وإسبانيا ثمنوا دور المغرب المهم والإستراتيجي في ترجيح كفة هذا الملف، لذلك تابعت مؤخرا مختلف ردود الأفعال التي تحدثت عن تقسيم الملاعب وأؤكد أن الحسم الرسمي سيكون بعد أسبوعين وحق المغرب محفوظ".

وتوجه فوزي لقجع بالشكر لمن وصفهم بأسرة كرة القدم الأفريقية على دعمهم المطلق للمغرب، مثلما شكر الأشقاء العرب.

وقال إن المغرب سيبهر الجميع تنظيميا قبل المونديال، بإخراج نسخ مميزة للعديد من البطولات التي ستسبقه ومنها كأس أمم أفريقيا. وتابع بالقول "بالفعل ستكون بروفة رائعة ومثالية لنرى وجهنا في المرآة، سيكون عرسا أفريقيا لم يسبق له مثيل في ملاعب مونديالية حديثة، سننظم نهائيات أمم أفريقيا للسيدات وقد نستضيف كأس العرب ومونديال الأندية وقبل أن نصل إلى المونديال بمشيئة الله تعالى سنكون قد مررنا من تمرينات عديدة لنبرهن على علو كعب المغرب تنظيميا".

ولم يفوت فوزي لقجع الفرصة ليتحدث عن الشق الذي يهم المردود الفني للأسود بقوله "لقد كان مونديال قطر فاتحة خير ومجرد انطلاقة".

وتابع "احتضاننا لمونديال 2030 يقوي لدينا الحافز والطموح لنحلم باللقب والتتويج، ونعد بأننا نكتب بمداد الفخر والذهب، ملاحم جديدة وإضافية ولمَ لا نحلم باللقب؟". وختم "العمل انطلق بالفعل والمغرب سيغير من خططه على كافة المستويات بسبب هذا المونديال، لأنه سيكون محطة إقلاع للتنمية والنجاح الرياضي".

وقال مصدر قريب من اللجنة الثلاثية المشتركة لملف تنظيم مونديال 2030 إن كل الأخبار التي يتم الترويج لها بشأن تحديد ملاعب المونديال غير صحيحة.

وكانت صحيفة "ماركا"، أكدت أن المباراة النهائية لكأس العالم 2030 ستقام يوم 14 يوليو في إسبانيا، وتحديدا على ملعب سانتياغو برنابيو معقل ريال مدريد. وتابع المصدر في تصريحات إعلامية "أعضاء اللجنة الثلاثية بينهم احترام كبير وتفاهم مطلق، ما حدث بشأن منح ثلاثي أميركا الجنوبية شرف احتضان المباريات الافتتاحية بالمونديال أربك الحسابات السابقة، وسيفرض تنسيقا كبيرا ودقيقا سيكون 'فيفا' طرفا فيه ليتم تحديد ملاعب المونديال والمدن ونصيب كل بلد لاحقا".

> لقجع قال إن المغرب سيبهر الجميع تنظيميا قبل المونديال، بإخراج نسخ مميزة من البطولات التي ستسبقه ومنها كأس أمم أفريقيا

وأضاف "الأطراف الثلاثة داخل اللجنة بدورها تخضع لتوصيات أعلى السلطات في بلادها، وتقسيم المدن والملاعب سيخضع للمنطق ولقوة كل بلد في الترويج لهذا الملف".

وختم "المغرب باعتراف حكومتي إسبانيا والبرتغال كان رقما حاسما وصعبا في معادلة ترجيح كفة هذا الملف باستقطاب أصوات أفريقيا وعرب آسيا، وواثق في أنه سيكون شريكا مهما في احتضان أهم المباريات".

أولت وسائل الإعلام المغربية اهتماما كبيرا بإعلان الاتحاد الدولي لكرة القدم أن ملف المغرب وإسبانيا والبرتغال هو المرشح الوحيد لتنظيم مونديال 2030، وبالتالي إقامة البطولة في تلك الدول. وأكدت صحيفة "المنتخب" أن المونديال في المغرب يبقى حدثا استثنائيا وعالميا. وقالت "فرحة عارمة في المدن المغربية"، مشيدة بالتفاعل الكبير للمغاربة والفرحة المستحقة.

وأشارت صحيفة "أخبارنا" إلى أن النبأ جاء من الملك محمد السادس الذي زفه للمغاربة، واعتبر أن المغرب استحق هذا الإنجاز.

حدث تاريخي

كتبت جريدة "الأيام" أن المغرب نال استحقاق تنظيم كأس العالم مع البرتغال وإسبانيا عن جدارة. وأضافت أن قطر أول دولة تهنئ المغرب بإنجاز التنظيم متمنية له النجاح في تنظيم المونديال.

وبدورها سلطت صحيفة "المغرب 24" الضوء على هذا الحدث التاريخي وقالت إن الملك محمد السادس زف الخبر السار للمغاربة. وينوي المغرب تقديم 6 ملاعب لاستضافة كأس العالم 2030.

وانتشرت بعض الأنباء في الساعات الماضية، حول تقدم المغرب بـ3 ملاعب فقط، لاحتضان الحدث العالمي، لكنْ مصدر رفيع المستوى قريب من هذا الملف نفى هذه الأنباء جملة وتفصيلا. وقال المصدر "المغرب يقدم 6 ملاعب في 6 مدن، وربما يضيف ملعبا سابعا، وهو نفس عدد ملاعب إسبانيا، بينما ستتقدم البرتغال بـ3 ملاعب".

وأضاف "ملاعب المغرب ستكون في العاصمة الرباط والملعب الجديد في الدار البيضاء وملاعب في كل من طنجة وفاس ومراكش وأغادير".

وواصل "هناك تفاوض على إضافة ملعب سابع، ولا مجال للحديث عن نسبة أقل، الأمور حسمت في أول الاجتماعات الخاصة بلجان البلدان الثلاثة المرشحة". وتابع "الحسم النهائي سيكون يوم 18 أكتوبر، وخلاله سيعلن رسميا نصيب كل بلد والمدن التي ستستقبل الضيوف".

وعبر باتريس موتسيبي رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) عن سعادته بنجاح المغرب في كسب رهان تنظيم كأس العالم 2030 مع البرتغال وإسبانيا.

وأبرز بيان للاتحاد الأفريقي لكرة القدم "يشعر موتسيبي بالفرحة والفخر بهذا الاستحقاق، المغرب هو ثاني بلد أفريقي ينظم المونديال في الذكرى المئوية لهذه المنافسة".

وأكد باتريس أنه متأكد من أن المغرب سينجح مع إسبانيا والبرتغال في تنظيم رائع لهذه النسخة. وأكمل "مشاركة القارتين الأوروبية والأفريقية أمر مهم، حيث تتوحدان عبر كرة القدم، وهي دعوة أيضا لنرفع من سقف المشاركات والعمل معا".

قطر تحتفظ بذهبية اليد للمرة الثالثة تواليا في آسياد هانغجو

هانغجو (الصين) - احتفظ المنتخب القطري بذهبية مسابقة كرة اليد في دورة الألعاب الآسيوية المقامة في هانغجو الصينية، للمرة الثالثة تواليا، بعد تغلبه في المباراة النهائية على نظيره البحريني (32 – 25)، في نهائي كرر خلاله العنابي التفوّق أمام الأحمر بالذات في النسخة الماضية.

وكان العنابي قد أحرز أيضا ذهبية آسياد إينتشيون 2014. وبهذه الميدالية، رفعت قطر رصيدها إلى 14 ميدالية بواقع خمس ذهبيات، ست فضيات، وثلاث برونزيات، فيما أضافت البحرين ميدالية جديدة عزّزت من خلالها صدارتها للدول العربية بـ17 ميدالية بواقع عشر ذهبيات، فضيتين، وخمس برونزيات.

واعتبر قائد المنتخب القطري أحمد مددي أن تكتيك المدرب فاليرو لعب دورا حاسما في حسم المباراة، وقال "المباراة حُسمت في شوط المدربين، وكان لتعليمات المدرب الأثر الكبير في تمكننا من السيطرة على الشوط الثاني، وحسم المباراة".

بدوره، عبّر لاعب العنابي عبدالرزاق مراد عن فرحته الكبيرة بالتتويج بالذهب قائلا "سعداء جدا بالتتويج لثالث مرة على التوالي. إنجاز كبير لهذا الجيل من اللاعبين، ولكرة اليد القطرية".

وأكّد يوسف الهيل مدير المنتخبات القطرية أن "نقطة التحول في المباراة لمصلحة قطر ظهرت في أواخر الشوط الأول حين قلصنا الفارق، واستعاد حارسا المرمى تألقهما المعهود في المباريات الحاسمة".

وتنطلق تصفيات الأولمبياد في الدوحة خلال الفترة من 18 وحتى 28 أكتوبر المقبل.

ووضعت القرعة قطر في المجموعة الأولى مع السعودية، كوريا الجنوبية، الإمارات، الهند والصين، بينما ضمت المجموعة الثانية منتخبات البحرين، إيران، الكويت، أوزبكستان، اليابان وكازاخستان.

ويتأهل صاحب المركز الأول في التصفيات إلى دورة الألعاب الأولمبية في باريس، فيما يخوض صاحب المركز الثاني ملحقا. وأحرز المنتخب الكويتي الميدالية البرونزية بفوزه الصعب على اليابان 31 – 30. وهي الميدالية البرونزية الثالثة للكويت في النسخة الحالية، لترفع رصيدها الإجمالي إلى 8 ميداليات (ذهبيتان و3 فضيات و3 برونزيات).

من ناحية أخرى منحت الفلسطينية حلا القاضي بلادها ثاني ميدالية لها في تاريخ مشاركاتها في دورة الألعاب الآسيوية، بإحرازها الخميس برونزية مسابقة الكاراتيه (فئة كوميتيه) لوزن تحت 68 كلغ، إثر فوزها على جو تشاو من الصين تايبيه 6 – 3.

وتشارك فلسطين في الألعاب الآسيوية منذ نسخة عام 1990، وسبق لملاكمها منير أبوكشك أن أحرز برونزية في الملاكمة في دورة بوسان الكورية الجنوبية 2002. واستعدت القاضي لهذه الالعاب بالمشاركة في دورة الألعاب العربية التي أقيمت في الجزائر في يوليو الماضي وأحرزت الميدالية الفضية.

بدوره أهدى حسن مصاروة الأردن ميدالية فضية في لعبة الكاراتيه (فئة كوميتيه) في وزن تحت 75 كلغ، بعد خسارته أمام الكازاخي نوركانات أزيكانوف 0 – 8. ورفع مصاروة (21 عاما) رصيد الأردن من الميداليات إلى 4 في الألعاب بعدما حققت لعبة التايكواندو فضيتين لزيد مصطفى وصالح الشرباتي وبرونزية زيد الحلواني. وكان المصاروة استهل مشواره في دور الـ16 بالفوز على الفيليبيني ألوين باتيكان 7 – 3، وفي الدور ربع النهائي على الإندونيسي جوشوا كاندو 6 – 4، وفي الدور نصف النهائي على الياباني يوسي ساكياما بقرار من الحكام بعد تعادلهما 5 – 5. في المقابل، أحرز الكويتي سلمان الموسوي برونزية في مسابقة الكاراتيه (فئة كاتا) بفوزه على العراقي بينار مصطفى حمه صالح.

بات التركمانستاني تيجين تيجينوف أول رياضي حاصل على ميدالية في دورة الألعاب الآسيوية في هانغجو، يسقط في اختبار المنشطات وتم إيقافه مؤقتا كما أعلن المنظمون. وحصل تيجينوف على الميدالية الفضية في وزن 90 كلغ في رياضة الكوراش (شكلٌ قديم من أشكال المصارعة في أوزبكستان يعود بحسب بعض المؤرخين إلى آلاف الأعوام)، وقد كشفت اللجنة العالمية للمنشطات تناوله مواد محظورة.

وقالت اللجنة في بيان "تم إخطار الرياضي بهذه الحالة وتم إيقافه مؤقتا مع مفعول فوري". وأضافت "يملك الحق في طلب تحليل العينة الثانية". وهي خامس حالة في الألعاب الآسيوية المقامة حاليا في هانغجو، بعد ثبوت تنشط كل من الدراج الأوزبكي أليكسي فوموفسكيي، الفيليبينية أريانا إيفانجيليستا (الدراجات الجبلية)، والعداء السعودي محمد يوسف العسيري والملاكم الأفغاني خيبر نوريستاني وجميعهم تم إيقافهم بشكل مؤقت.

قوة ضاربة

إيدي هاو يحث نجوم نيوكاسل على التحلي بالتواضع

موجة انتقادات لاذعة تلاحق مشروع باريس وإنريكي

لندن - حث إيدي هاو مدرب نيوكاسل يونايتد الإنجليزي لاعبيه على التحلي بالتواضع رغم الفوز الكاسح للفريق على ضيفه باريس سان جرمان حامل لقب الدوري الفرنسي بنتيجة 4 – 1، في الجولة الثانية لمباريات المجموعة السادسة من مرحلة المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وارتفع رصيد نيوكاسل، العائد للمشاركة في دوري الأبطال بعد غياب دام عشرين عاما، إلى 4 نقاط، بفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه سان جرمان، الذي مازال يحلم بالتتويج باللقب للمرة الأولى في تاريخه. وجاء ميلان الإيطالي، الذي يمتلك 7 ألقاب في البطولة، بالمركز الثالث برصيد نقطتين، وقبع بوروسيا دورتموند الألماني، بطل المسابقة عام 1997، في قاع الترتيب بنقطة وحيدة.

وعلى ملعب سانت جيمس بارك، افتتح ميغيل ألميرون التسجيل لنيوكاسل في الدقيقة 17، قبل أن يضيف دان بورن وشون لونجستاف الهدفين الثاني والثالث للفريق الإنجليزي في الدقيقتين 39 و50 على الترتيب.

وقلص لوكاس هيرنانديز الفارق بتسجيله هدفا لسان جرمان في الدقيقة 56، غير أن فابيان شار أضاف الهدف الرابع لنيوكاسل في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني.

وقال هاو الذي تولى تدريب نيوكاسل قبل عامين وهو على حافة الهبوط من دوري الأضواء "انطلاقا من اللحظة الصعبة إلى ما وصلنا إليه الآن، إنه درس كبير بالنسبة إلينا ألا نستبق الأحداث".

وأضاف "من البديهي أن نأمل أن يمنحنا هذا الثقة التي نحتاجها من أجل النجاح في هذه البطولة، أمام ميلان في المباراة الأولى، كان هناك عنصر منا لم يصل تماما إلى المستويات التي توقعناها من أنفسنا". وأوضح "لكنني قلت إن هناك الكثير من المباريات الصعبة التي سنواجهها في هذه البطولة، إنها خطوة صغيرة إلى الأمام، لكن الطريق مازال طويلا للغاية". وأشار "المباراة التالية في هذه البطولة مهمة للغاية، لكننا سنؤجل ذلك الآن، حيث نركز على مواجهة ويستهام يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز".

"فوضى عارمة"..

هكذا وصفت وسائل الإعلام الفرنسية أداء باريس سان جرمان تعليقا على الخسارة الثقيلة. وخرج لويس إنريكي مدرب سان جرمان، عقب المباراة، مشددا "أنا المسؤول الأول والأخير عن هذه الهزيمة، المنافس يستحق الفوز، لكن لا نستحق الخسارة بهذه النتيجة".

ودخل المدرب الإسباني في صدام واضح مع الصحافيين ووسائل الإعلام بسبب طريقة لعبه 4 – 2 – 4، واختفاء الرباعي الهجومي مبابي وديمبلي وموانى وراموس.

> الخسارة الثقيلة، فتحت الملف الأسود للمدرب الإسباني إنريكي، في تجاربه السابقة، وأعادت إلى الأذهان أشهر سقطاته

لكن إنريكي تهكم على أسئلة الصحافيين بأكثر من لهجة عقب نهاية اللقاء، ليتعرض المدرب الإسباني لانتقادات لاذعة.

وكان السقوط في ملعب سان جيمس بارك، معقل نيوكاسل، ضربة مؤلمة لمشروع باريس وإنريكي، الذي كلف إدارة النادي أكثر من 300 مليون يورو في انتقالات الصيف.

كما فتحت هذه الخسارة الثقيلة، الملف الأسود للمدرب الإسباني، في تجاربه السابقة، وأعادت إلى الأذهان أشهر سقطاته. ففي دوري أبطال أوروبا، عمل لويس إنريكي مديرا فنيا في 35 مباراة مع باريس وناديه السابق برشلونة، حقق 25 فوزا مقابل 3 تعادلات و7 هزائم.

العرب
الجمعة 2023/10/06
السنة 46 العدد 12914

أطلال مكتريس تؤرخ لتعاقب الحضارات في تونس

تعلمنا كتب التاريخ الكثير عن الزمن الماضي بما فيه من انتكاسات وإنجازات سياسية وعمرانية، لكن الآثار الشامخة في منطقة ما كما في مدينة مكتريس التونسية تجعلنا نصدق أن مختلف الحضارات القديمة مرت بهذه المنطقة.

بوابة الإنجاز البشري

تونس - على بعد 160 كلم جنوب غرب العاصمة تونس، تنتصب آثار مدينة مكثر، أو كما كان يسميها الرومان مكتريس، شاهدة على تعاقب الحضارات القديمة.

واسم مكتريس يعود في العهد الروماني إلى التسمية الأصلية للمدينة "م ك ت رم"، التي ترجع إلى العهد النوميدي (ما قبل الاحتلال الروماني بداية من 146 قبل الميلاد)، وشُيدت مكتريس على حافة هضبة ارتفاعها ألف متر.

قال أستاذ التاريخ في الجامعة التونسية لطفي نداري إن "مدينة مكثر نوميدية الأصل (السكان الأصليون لتونس) والعديد من النقوش التي عُثر عليها في الموقع الأثري مكتوبة باللغة اللوبية (لغة نوميديا) والبونية الجديدة (لغة قرطاج تواصلت بعد الاحتلال الروماني)، وهو ما يثبت أن المدينة موجودة قبل الغزو الروماني لشمال أفريقيا عام 146 ق.م".

وأضاف أن "مكثر دخلت بداية من عام 46 ق.م تحت سيطرة روما بعد انتصار يوليوس قيصر على الملك النوميدي يوبا الأول وافتكاك كامل أراضي الملوك النوميديين لصالح روما".

وتابع نداري أن "مكثر دخلت ضمن مدن مقاطعة أفريكا الجديدة، وهي الأراضي التي ضمها يوليوس قيصر بعد انتصاره".

وأضاف "ستبقى مكثر بعد هذا التاريخ مدينة أجنبية عن القانون الروماني، فهي ذات مؤسسات سياسية مدنية أجنبية لا تتوافق مع مؤسسات الإدارة الرومانية. وصُنفت مدينة أهال عليها دفع الضرائب لروما".

وقال نداري إن "المدينة بقيت على هذا الوضع حتى غيرت روما سياستها تجاه مدن الأهالي في مقاطعاتها بداية من عام 100 م، حيث أصبحت هناك سياسة جديدة تعتمد على الارتقاء القانوني للمدن الأجنبية (المدن الخاضعة لروما) لتصبح مستوطنات شرفية، وهي أعلى مرتبة قانونية للمدن الرومانية".

وأضاف "بحسب النقوش التي عُثر عليها في موقع مكتريس الأثري، أصبحت المدينة مستوطنة شرفية في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس (161 – 180 م)".

وكي ترتقي المدن الرومانية، بحسب نداري، إلى مستوى المستوطنات الشرفية "تمر نظريا بمراحل وسطى، ومنها مرحلة البلدية. تحصلت مكتريس على مرتبة بلدية خلال حكم الإمبراطور أنطونينوس الورع (138 – 161 م)".

فسر نداري ذلك "بأن جزءا من نقيشة لاتينية عُثر عليها بالموقع الأثري في مكثر تُكمل جزءا آخر لنفس النقيشة محفوظا الآن في متحف باردو، وهي تذكر سيرة أحد أعيان مدينة ألتيبيروس المجاورة، والذي يوصف بحامي بلدية مكثر".

وأضاف "تعود سيرة هذه الشخصية إلى عهد الإمبراطور أنطونينوس الورع، وهو ما يعني أن مكثر تحصلت على مرتبة بلدية في عهد هذا الإمبراطور".

وخلص نداري إلى أن "مكثر مرت بمسار ارتقاء عادي وفق القوانين الرومانية وبقيت إلى حدود 158 م مدينة أهال، لتصبح منذ هذا التاريخ بلدية، وفي عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس أصبحت مستوطنة شرفية، وهي أعلى مرتبة لمدينة رومانية".

وعلى لوحة معلقة على إحدى بنايات الموقع الأثري لمكتريس كُتب التالي: "مقر الشبيبة هو عبارة عن مبنى يجتمع فيه أعضاء جمعية شبابية أو أكاديمية عسكرية".

وترجح اللوحة أن أول استخدام للمبنى كان في عهد الإمبراطور تينوس دوميتيانوس (81 – 96 م) ويرجع تاريخها إلى عام 88 م.

ويتكون المبنى من فناء محاط بالأعمدة وعدة غرف وحنية (تجويف نصف دائري مغطى بقبة نصف دائرية) تقع على طرف به ثلاثة بلاطات، ما يوحي بأن البناء أعيد استخدامه ككنيسة.

وقال نداري إن "النقيشة التي عُثر عليها في معلم الشبيبة تعود تاريخيا إلى الإمبراطور تينوس دوميتيانوس وتذكر أن شباب مكثر ساهموا في بناء تلك البناية الرسمية الضخمة 'بازيليك' ومخزنين وتذكر أسماء هؤلاء الشباب فردا فردا وعددهم 65، وهناك أبحاث جديدة بصدد الإنجاز قد تكشف معلومات جديدة عن هؤلاء الشباب وطبيعتهم".

في مكتريس يوجد أيضا قوسا نصر، وهما من أهم المعالم التي يمكن أن توجد في مدينة رومانية، وتفيد أبحاث تاريخية بأن أحدهما بُني عام 116 م في عهد الإمبراطور ترايانوس (98 – 117 م).

وقال نداري إن "قوس النصر هذا أُهدي للإمبراطور ترايانوس وكذلك الساحة العمومية التي يشرف عليها".

وتابع "كما يوجد في المدينة مسرح دائري مخصص للعروض العنيفة على عادة الرومان، وكذلك الحمامات التي يعود بعضها إلى نهاية القرن الثاني ميلاديا".

ووفقا للوحة الموضوعة على معلم الحمامات الكبرى في الموقع الأثري لمكتريس أُقيمت الحمامات وعناصرها المعمارية على مساحة تزيد عن 4 آلاف و400 متر مربع، وتم بناء هذا المجمع الاستحمامي خلال حكم الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس (193 – 211 م)، كما أردف نداري.

قبعة لنابليون بونابارت في مزاد علني

باريس - تُطرح في مزاد مُرتقب خلال نوفمبر في باريس قبعة الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابارت السوداء الشهيرة التي تبرز عليها شارة دائرية بألوان العلم الفرنسي، حسب ما أفادت به دار "أوزنا" للمزادات الأربعاء.

وكان نابليون (1769 – 1821) يعتمر هذه القبعة "في منتصف فترة الإمبراطورية تقريبا"، بحسب الكاتب البلجيكي إيف مورمان الذي تحدّث في أحد كتبه عام 2007 عن قبعات بونابارت، وفق ما ذكرته دار "أوزنا" في بيان.

وعلى مدى نحو 15 سنة اعتمر نابليون حوالي 120 قبعة، طُرح بعضها في عدد من المزادات.

ويعود الرقم القياسي لعملية بيع قبعة لنابليون إلى عام 2014 حين بيعت إحداها بـ1.884مليون يورو (1.98 مليون دولار)، في مزاد نظمته "أوزنا" في فونتينبلو (قرب باريس). واشترى رجل أعمال من كوريا الجنوبية هذه القطعة التي كانت في حالة جيدة جداً وأُحضرت من المجموعة الخاصة بعائلة موناكو الأميرية.

وفي عام 2018 بيعت قبعة قالت دار "بيك إي أسوسييه" إن نابليون كان يعتمرها خلال معركة ووترلو، لقاء 350 ألف يورو (367.87 ألف دولار) ضمنها التكاليف، خلال مزاد أُقيم في ليون (وسط فرنسا الشرقي).

أما القبعة التي تطرحها دار "أوزنا" فهي تابعة لمجموعة جان لوي نوازييه الذي توفي عام 2022. ومن المقرر إقامة المزاد في فونتينبلو بتاريخ 19 نوفمبر القادم.

أسماء لمنور تعتلي خشبة مسرح «أرينا» بالكويت

الرباط - تستعد المطربة المغربية أسماء لمنور لإحياء سهرة فنية كبرى بدولة الكويت، ضمن مجموعة من سهرات النجوم العرب تُرتقب إقامتها في الفترة الممتدة بين العشرين والثالث والعشرين من شهر نوفمبر المقبل.

ويرتقب أن تعتلي لمنور خشبة مسرح "أرينا" العريق ضمن فعاليات موسم الكويت، لمعانقة جمهورها الخليجي من جديد وإحياء أمسية فنية تقدم من خلالها باقة متنوعة من أشهر أعمالها المتنوعة بين الأغاني المغربية والخليجية والديوهات.

وسيعرف الحفل مشاركة العديد من النجوم العرب، أبرزهم الفنان التونسي صابر الرباعي وعبير نعمة اللذان سيعتليان مع لمنور الخشبة نفسها، إضافة إلى أسماء أخرى سيتم الإعلان عنها في وقت لاحق.

يذكر أن المنصة العالمية "سبوتيفاي" قررت تكريم الفنانة المغربية أسماء لمنور بطريقتها الخاصة، احتفاء بمسيرتها الفنية وبإضافتها النوعية والكمية للمشهد الموسيقي في العالم العربي، بعد أسابيع قليلة على اختيارها لتمثل المغرب سفيرة لبرنامج "أرابيا إيكوال"، حيث عرضت صورا لهذه الأخيرة على إحدى الشاشات العملاقة الخاصة بالدعاية والإشهار في "التايمز سكوير" الشهيرة بمدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأميركية.

وتشاركت الفنانة مع متابعيها صورتها على حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، معلقة عليها بـ"بالتايمز سكوير بوستر ديالي".

ولقيت الصورة تفاعلا كبيرا من قبل جمهور الفنانة الذي أشاد بها وبمسيرتها الفنية، مباركا لها هذا الإنجاز.

وبعد التفاعل الذي حظيتا به كثنائي في كليب "سيد الغرام" ونالتا عنه إشادة واسعة، تستعد أسماء لمنور لخوض تجربة ديو غنائي من جديد رفقة زميلتها وصديقتها المقربة أصالة نصري، خاصة أن الكليب المذكور حقق نجاحا كبيرا ونسبة مشاهدة عالية عبر جميع المنصات الموسيقية.

الأكل الشعبي يُزيّن يوم التراث الفلسطيني

غزة (فلسطين) - أحيا فلسطينيون في غزة الخميس اليوم الوطني للتراث الفلسطيني عبر عرض مجموعة من المأكولات الشعبية التي تعتبر جزءا من التراث الثقافي الفلسطيني المتوارث عبر الأجيال.

ومن أبرز المأكولات الشعبية الفلسطينية التي تم عرضها "القدرة والمفتول والسماقية والرومانية والمسخن والمسفن والفلافل والمعجنات والحلويات كالكعك والمعمول".

وفي مختلف مناطق تواجدهم يحتفي الفلسطينيون في 7 أكتوبر من كل عام باليوم الوطني للتراث الذي أقره مجلس الوزراء الفلسطيني في 1999.

وقالت الشيف رولا القيشاوي المشاركة في المعرض ضمن قائمة "الفطور الفلسطيني"، وما تضمنه من وجبات شعبية من بينها الفلافل والحمص اللذان صنفتهما إسرائيل ضمن الأطباق الوطنية لديها، إنها تشارك في المعرض "للحفاظ على التراث".

وأضافت "هذه المأكولات الشعبية التي يستعرضها اليوم (الخميس) المشاركون في المعرض من التراث الفلسطيني الذي يجب أن نحافظ عليه وندافع عنه (ونحميه) من محاولات الطمس والسرقة".

وطالبت القيشاوي الهيئات الثقافية الفلسطينية بـ"تسليط الضوء على الموروث الثقافي الفلسطيني والمأكولات الشعبية وتقديم دورات وورش عمل للمحافظة على هذا الموروث وتشجيع التمسك به".

صباح العرب

علي قاسم

جائزة نوبل للسلام.. أي سلام!

ساعات ويعلن اسم الفائز أو الفائزة بجائزة نوبل للسلام، وأكثر ما يخشى أن تمنح لجهة أو شخص لا يستحقها. سبق أن حصل هذا أكثر من مرة. فتاريخ الجائزة الذي بدأ عام 1901 مليء بالخلافات حتى لا نقول بالأخطاء.

من أشهر الحالات التي أثير الجدل حولها هي الزعيم الهندي المهاتما غاندي الذي رشح أربع مرات، في الأعوام 1937 و38 و39 و47، وكان الترشيح الأخير قبل اغتياله في يناير 1984، وقد تم الاعتذار بشكل علني عن هذا الإغفال من قبل أعضاء لاحقين في لجنة نوبل، وذلك عندما حصل الدالاي لاما على جائزة السلام في عام 1989، وقال رئيس اللجنة إن هذا "جزئيا تكريم لذكرى المهاتما غاندي". رغم ذلك، لم تعلق اللجنة مطلقا على التكهنات حول سبب عدم منح غاندي الجائزة.

في الحقيقة، بقدر ما نال غاندي بمواقفه الأخلاقية والسياسية إعجاب عدد كبير من الناس داخل وخارج الهند، وقارن بعض محبيه بينه وبين "مؤسسي الأديان"، أثار احتجاجا إن لم نقل كراهية آخرين أيضا.

مشكلة جائزة نوبل للسلام أن القائمين عليها وضعوا قواعد وشروطا تحصر قبول الترشيح، على أشخاص أو منظمات "عملوا بشكل أفضل من غيرهم على تعزيز الأخوة بين الشعوب وإقامة وتعزيز مؤتمرات السلام والحد من أو إزالة الجيوش الدائمة والعمل من أجل تقدم السلام في العالم". ويقتصر البحث عنهم غالبا بين السياسيين.

بالمفهوم السياسي الضيق سترى اللجنة نفسها في مأزق، وقد تضطر إلى حجب الجائزة. والحقيقة المؤسفة كما قال مدير معهد ستوكهولم الدولي للأبحاث حول السلام دان سميث "لم يُصنع الكثير من السلام في العالم عام 2023".

ونصح سميث بالتركيز على قضايا المناخ وطرح اسم حركة "فرايديز فور فيوتشر" التي أنشأتها الناشطة السويدية غريتا تونبرغ، واسم الزعيم القبلي البرازيلي راوني ميتوكتيري المدافع عن حقوق الشعوب الأصلية بمواجهة إزالة الغابات، للفوز بالجائزة.

لسبب ما استبعدت شروط الترشيح المطربين والأدباء والسينمائيين.. وضيقت اللجنة بذلك على نفسها الخيارات.

هل هناك ما يمنع أن يكون ضمن المرشحين والمرشحات للفوز بالجائزة مطرب راب يتمتع بالتأثير على ملايين الشباب مثل الأميركي – السنغالي أكون، مؤسس مشروع "لايتينغ أفريكا" الذي يهدف إلى توفير الطاقة الشمسية لـ600 مليون شخص في القارة الأفريقية، وتتناول أغانيه موضوعات الفقر والعدالة والتسامح.

أو المغني والشاعر السوداني الجنوبي إيمانويل جال، الذي يوظف أغانيه أداة للتوعية والتضامن مع ضحايا الحروب والصراعات، ويشارك في مبادرات لدعم التعليم وحقوق الإنسان وحل النزاعات.

وماذا عن مغني الراب الإيطالي من أصل تونسي، المعروف باسم "غالي"، الذي طالما اهتم بقضايا الهجرة والمهاجرين، وأطلق حملات لإنقاذهم.

ساعات قليلة ويكشف عن اسم الفائز أو الفائزة، ليثار الجدل من جديد، أو يتم حجب الجائزة. وإن كانت لجنة نوبل لا تحبّذ هذا الخيار الذي اتخذته آخر مرّة عام 1972.

هناك خيار آخر.. أن يتم التفكير جديا بتوسيع دائرة البحث عن صانع سلام خارج دائرة السياسيين، لتشمل الفنانين والسينمائيين.. ولم لا مطربي الراب والراقصين أيضا؟